برمودا

المثلث الملعون

مجدى سيد عبد العزيز

دار العالم العربي
DAR AL-AALM AL-ARABI

برمودا المثلث الملعون
حقيقة اللغز الذى حيّر البشرية

© دار العالم العربي
19 شارع امتداد رمسيس ـ القاهرة
تليفاكس: 22616130
e-mail :af_madkour@yahoo.com
تجهيزات فنية: الإسـراء ـ تليفون: 33143632
رقم الإيداع: 26184 / 2007

الطبعة الأولى: المحرم 1429 هـ ـ يناير 2008 م .

برمـودا المثلث الملعون

حقيقة اللغز الذى حيّر البشرية

مجدى سيد عبد العزيز

دار العالم العربي
DAR AL-AALM AL-ARABI

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾

[الإسراء: 85]

إهـــداء

إلى صديق الجامعة .. وصديق العُمر كله:

صبري فؤاد قبيصي

السوهاجي الرقيق.. صاحب الإحساس الراقي..

والثقافة العالية.. والحنين الدائم إلى سنوات الدراسة بالفيوم..

أجمل أيام العُمر التي لن تُعَوّض أبـدًا.

الفهـــرس

مقدمـــة

يا إلهي؟!

تميم الداري.. الجزيرة المجهولة.. المسيخ الدجال.. إبليس الملعون.. ابن صياد.. كولمبوس.. نوستراداموس.. سفن غارقة.. أطباق طائرة صاعدة.. طائرات مختفية.. جن وشياطين.. بشر مختطفون.. يهود مخططون..

إن لبرمودا شأنًا.. وأي شأن..

وحديثه.. ذو شجون..

ولهذا الكتاب قصة أيضًا..

فعندما كنت طالبًا بجامعة القاهرة، بدأ اهتمامي بمثلث برمودا الغامض، وبالقراءة المكثفة عنه.. موقعه.. السفن الغارقة في مياهه.. الطائرات المختفية في سمائه.. ما حدث لكولومبوس وبحارته عندما عبروه في رحلتهم إلى العالم الجديد..

وتساءلت التساؤلات الأولية والعادية، التي ترد على خاطر كل من يقرأ أو يعلم عن المثلث شيئًا.. والتي تتناثر في العديد من الكتب التي

تدور جميعها فى فلك واحد.. لا تخرج عنه.. إلى أن ظهرت كتب أخرى من نوع وفكر جديد.. كتب تلقفت كثيرًا من الأفكار والآراء الغربية حول المثلث، وأضافت إليها شذرات متفرقة ولمحات عجيبة وإشارات لطيفة من قرآننا العظيم وسنتنا الشريفة وتراثنا الزاخر.. لقد أحدثت هذه الكتب.. الحديثة.. طفرة هائلة فى معتقداتنا ومعلوماتنا حول برمودا.. وجعلتنا ننظر إليه نظرة مغايرة مختلفة، بل ومتعمقة، عن النظرة القديمة.. الساذجة التى كوناها سالفًا عنه..

فما هو الجديد الذى طرحته؟!

ثلاثة أشياء.. أو ثلاث قضايا..

أولاً: الشيطان الأكبر.. أى إبليس عليه اللعنة.. يسكن برمودا.. أو بمعنى آخر ربما يكون أدق.. برمودا هو أحد أماكن أو قصور سكناه!!

وثانيًا: المسيخ - أو المسيح - الدجال.. الذى هو الفتنة الأكبر والأعظم فى تاريخ البشرية.. من لدن آدم عليه السلام إلى قيام الساعة.. يسكن هو الآخر هناك.. أى فى المثلث!!

وثالثًا: الأطباق الطائرة.. التى حوّمت.. وما تزال تحوّم.. وطافت.. وراحت.. وجاءت.. وجابت سماءنا.. بروادها الغرباء.. وسرعتها المذهلة.. لا تأتى من الفضاء الخارجى.. كما اعتقدنا واعتقد العالم معنا.. إنها تنطلق من.. برمودا!!

ما هذا؟!

ما الذى ذهب بإبليس هناك؟!

وكيف يتواجد الدجال ببرمودا، فى الغرب، مع أنه سيخرج من يهودية أصبهان.. فى الشرق؟!

وما الدليل على أن الأطباق الطائرة تصعد وتهبط وتنطلق من المثلث؟! ومن يكون روادها، بأزيائهم وأشكالهم الغريبة والعجيبة، إذًا؟!

دارت رأسى.. وحرت حيرة شديدة.. فنحيت كتب المثلث جانبًا.. ورحت أطوف، قراءةً واطلاعًا، فى مراجع ومصادر أخرى عديدة.. حتى وصلت إلى حديث الجساسة بصحيح مسلم.. وما أخبر به تميم الدارى النبى صلى الله عليه وسلم عن الدجال ورؤيته إياه وحديثه معه..

كما اطلعت على أخبار ابن صياد.. صاف.. اليهودى شبيه الدجال.. الذى كان يقطن المدينة على عهد رسول الله.. والصحابة يشكون فيه.. وكان فتنة من الفتن العجيبة..

واستعرضت تاريخ إبليس، منذ أن كان فى السماء مع الملائكة قبل خلق أبينا آدم، ثم هبوطه إلى الأرض ملعونًا مطرودًا من رحمة الله.. وضلاله وتضليله، وفساده وإفساده لكافة البشر.. وألممت بإشارات، من هنا وهناك، عن أماكن تواجده، والتى ربما يكون برمودا أحدها.. ربما!!

كما قرأت عشرات الكتب، المؤلفة والمترجمة، عن الأطباق الطائرة، وعن ما فعله روادها من "مغامرات" وأعاجيب على أرضنا.. واختطافهم لأناس من بنى البشر.. وقصصهم المثيرة.. وحكاياتهم "الخرافية" معهم..

هذا غير طوفان من الكتب التى تتناول حياة الجن وعاداتهم، والسحر والسحرة، والغيبيات، ونوستراداموس الطبيب والمتنبئ اليهودى صاحب التنبؤات الشهيرة، وشبتاى تسفى الذى أعلن نفسه

المسيح ـ أو الماشيح ـ المنتظر، وقلب أوربا لسنوات، وأخيرًا تظاهر بالإسلام.. وغير ذلك..

وما دام الدجال موجودًا ـ أو مرتبطًا ـ ببرمودا، فقد تتبعت أخباره حتى النهاية.. مرورًا بالفتن والملاحم التى ستقع آخر الزمان.. ووصولاً إلى المهدى.. ثم سيدنا عيسى عليه السلام، الذى سيعود فى تلك الفترة..

وما دام الدجال هو ملك اليهود المنتظر، فقد طفقت أقرأ فى تاريخهم الأسود، قديمًا وحديثًا، محاولاً الإلمام قدر المستطاع بسماتهم وخصائصهم وفتنهم ومؤامراتهم ومخططاتهم للسيطرة على العالم..

وهذه هى الاستفادة القصوى التى خرجت بها من وراء برمودا.. فموضوعه متشعب ومثير ورائع وممتع.. وأريد للقراء أيضًا أن يخرجوا بها..

ثم.. وبعد سنوات.. تحدثت إلى أحد أفضل الكتاب المعنيين بموضوع المثلث.. فأكد لى ـ بل كاد أن يقسم ـ أن كل ما عرفته عن برمودا صحيح مائة بالمائة.. إبليس والدجال يسكنانه.. والأطباق الطائرة تنطلق منه!! ثم استطرد فى حديثه وكيف أن خروجه بات وشيكًا للغاية.. (بل إنه كان ينتظر أو يتوقع خروجه عام 1999، طبقًا لنبوءات اليهود، والنبوءة المثيرة التى أثبتها نوستراداموس فى كتابه المسمى بـ "القرون").. وقد اعترضت على نقاط عديدة فى حديثه ذاك.. بل وأكدت له أن مسألة توقيت خروج الدجال لا يعلم بها أحد على وجه الدقة واليقين.

ثم ـ واستكمالا لِلَمّ أطراف الموضوع فى ذهنى ـ هاتفت مثقفًا وعالمًا

ومفكرًا جليلاً (هو الدكتور عبد المنعم الحفنى، العلامة المثقف المستنير، صاحب التآليف الموسوعية الرائعة)، وتجاذبنا أطراف الحديث حول برمودا والدجال والمهدى، وأشياء أخرى مرتبطة بذلك.. فكانت المفاجأة أنه صدمنى صدمةً شديدةً بقوله إن كل ذلك.. هراء.. و"كلام فارغ"!! وأخذ يفند لى ويسفِّه كل ما أعرفه وأعلمه حيال تلك الأمور.. وأخبرنى أن تراثنا المكتوب يجب أن يُنقى ويُنتخب ويُصفى.. وأننا يجب أن نعقل الدين عقل رعاية ودراية، لا عقل سماع ورواية.. وأن العالم ليس هو من يحفظ كتابًا، فإذا نسى ما حفظ صار جاهلاً.. ولكنه من يُعمل عقله فيما يسمع ويرى..

وأحسست بالدوار!!

ثم ـ وبالمصادفة ـ قابلت أثناء عملى بإحدى دور النشر، أحد المثقفين السودانيين.. رجل ثقة ودمث الخلق.. وتطرق الحديث بيننا حول برمودا وتوابعه.. فصدمنى هو الآخر عندما أخبرنى أن الإمام المهدى، الذى ظهر بأرض السودان فى القرن التاسع عشر وجاهد وحارب الاستعمار الإنجليزى، هو المهدى الذى أخبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم، ووردت فى شأنه الأحاديث!! فلما أخبرته أن المهدى أوانه لم يحن بعد، وأن موعده آخر الزمان، قال إن ذلك غير صحيح، وأن معظم الروايات التى ذكرت المهدى متضاربة وضعيفة!!

وفى حوار رابع مع أحد الأساتذة الأجلاء العقلاء المطلعين المثقفين، وأثناء ما كان يحقق إحدى طبعات صحيح البخارى، سألته عن حديث الجساسة الوارد بصحيح مسلم ـ وكان الرجل عالـمًا بالحديث دارسًا له ـ فأكد لى أنه ليس شرطًا كون الحديث واردًا

بصحيح البخارى ومسلم أن يكون صحيحًا!! وأن حديث الجساسة هذا.. ضعيف!!

يا الله..

أين الحقيقة إذًا؟!

تيهٌ ما بعده تيه..

ثوابت وحقائق أقرأها وأضع يدى عليها.. حتى إذا ما جئتها.. لم أجدها شيئًا!!

لقد وضعت كتابى هذا عن المثلث، ولست على يقين أو تأكد من شيء.. فقد أدليت فيه بدلوى.. واستعرضت كل ما قيل عنه وحوله..

وكانت رحلة عجيبة وغريبة وطريفة وطويلة حقًا.. تمتعت خلالها بمعرفة أخبار قد تبدو مشتتة مختلفة فى ظاهر الأمر.. لكنك ـ بعد تدقيق وتأمل ـ تراها مجتمعة متصلة متآلفة.. تفيض فى مصب واحد..

وكل ما أبتغيه أن يقطع قارئ هذا الكتاب تلك الرحلة أيضًا.. وأن يستمتع هو الآخر بها..

فاللهم علمنا ما ينفعنا.. ونفعنا بما علمتنا.. وزدنا علمًا.. وثبّت قلوبنا على دينك.. وصرّفها إلى طاعتك..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مجدى سيد عبد العزيز

حلوان فى ديسمبر 2007

اللعنة الميتة

ما الذى يحدث فى هذا المثلث؟

كيف تختفى السفن والطائرات بما فيها ومن فيها؟

هل هناك قوى خفية تسيطر على المنطقة، ماءً وهواءً؟

هل اللعنة ساكنة هناك وتسحق كل من يقترب منها؟

لا أحد يعرف..

وكل ما قيل من تفسيرات محض استنتاج واستقراء وخيال جامح!

ويُذكر أنه من قديم الزمان كانت السفن الغربية التجارية تعبر هذه المنطقة بسلام.. ولكن منذ عام 1954 اختفت من هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من 50 سفينة وطائرة، واستطاع عدد قليل من قادتها أن يبعث برسائل فى لحظات الخطر أو قبلها بوقت قصير جدًا لا يسمح بالتحرك والوصول إليها على وجه السرعة، للوقوف على ما جرى هناك فضلاً عن محاولة إنقاذها، والمهم فى هذه الرسائل أنها كانت كلها رسائل غامضة وغير كاملة، ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئًا عن حقيقة ما يدور هناك أو ما يحدث لهم..

أما عمليات البحث الدقيق التى كانت تعقب تلقى تلك الرسائل،

فلم تسفر أى منها عن وجود أى جثث لأشخاص أو بقايا من أجسام السفن أو الطائرات أو حطام من أجزائها..

وفى تفسير سطحى لهذه الظاهرة ونتائجها، قال بعض المراقبين إن هناك عواصف عنيفة تهب فجأة وبطريقة غير متوقعة، تصاحبها تيارات هوائية تحدث دوامات مائية فى أعماق المحيط أو دوامات هوائية فى طبقات الجو العليا حيث مسارات الطائرات، تصطدم بكل ما تواجهه فى طريقها وتحطمه، وتحمل حطامه إلى مناطق بعيدة جدًا، وتزيحها عن موقع الكارثة، بحيث تختفى هذه الأجسام تمامًا.. ولكن العلماء يرون أن هذه التفسيرات تشوبها السذاجة.. وأنها قد اختارت المبررات والأسباب السهلة التى لا تكلف أصحابها عناء البحث الجاد، أو حتى التفكير المنطقى العميق، خاصة بعد وقوع أى كارثة من سلسلة كوارث المثلث الرهيب، فإن البحث يتسع ويشمل مناطق وأماكن أوسع وأبعد وأعمق، ومع استمرار الكوارث فقد تم تغطية المساحات المتوقعة ومسحها مسحًا شاملاً، فلا مجال هنا للقول بأن الحطام أو البقايا قد جرفتها التيارات الهوائية والمائية إلى حيث يمكن أن تختفى تمامًا بدون أن تترك أى أثر فى أبعد مكان من موقع الكارثة!

برمودا.. الاسم المخيف

إن المؤلف الأمريكى فنسنت جاديس هو أول من وضع تعبير "مثلث برمودا" (Bermuda Triangle) على تلك المنطقة الملعونة، والمشئومة، والمخيفة التى تختفى داخلها السفن وتتلاشى الطائرات المارة فوقها، ودون أن يعثر لها على أى أثر.. وكان ذلك عام 1960، وأطلق التسمية ـ أو المصطلح ـ على القسم المركزى من المثلث نفسه.

وقضى فنسنت وقتًا ليس بقصير فى دراسة حوادث البحر الغامضة، وأصبح متخصصًا فيها مع كثيرين ممن جذبهم الغموض والإثارة فى هذه الحوادث الغريبة.. ولاحظ أن هناك منطقة مثلثية الشكل تقع بين جزيرة برمودا والساحل الشرقى لفلوريدا، ثبت أنها شديدة الخطورة ليس على الملاحة البحرية فقط، ولكن كذلك على الملاحة الجوية سواء بسواء.

وهذه المنطقة هى المسئولة عن اختفاء الكثير من السفن والطائرات والأشخاص.. علمًا بأن معظم هذه الحوادث الغامضة وقع منذ عام 1945، حيث اختفت مئات السفن والطائرات وما يزيد عن ألف شخص فى مثلث برمودا، وفى جميع الحوادث كان الاختفاء غامضًا..

فلم يعثر على أى شيء يدل على تفاصيل الحادث.. ولم توجد أية قطعة واحدة من الحطام أو الجثث فى مثل هذه الحالات.

ولم يكن لهذا المثلث العجيب أمر ذى بال إلا بعد أن أصدر الكاتب الأمريكى تشارلز بيرلتز كتابه "مثلث برمودا" فى نيويورك عام 1975، الذى لقى رواجًا عظيمًا، وحقق أرقامًا عالية من المبيعات، فقد تم توزيع أكثر من خمسة ملايين نسخة منه!

وسبب هذا الإقبال المنقطع النظير أن الكتاب يحتوى على حكايات غريبة، ولو صحت هذه الحكايات بالفعل لوضعت العلماء فى حيص بيص، وعندئذ لن تسعفهم كل قوانينهم ومعادلاتهم ونظرياتهم وبحوثهم، فى تقديم تعليل مقنع لما يجرى من أحداث فى هذا المثلث المرعب الذى تتحكم فيه كائنات غير منظورة، فتشيع فى أرجائه الدمار والموت!

وعندما لقى كتاب "مثلث برمودا" هذا النجاح والرواج، خرج المؤلف نفسه بكتاب آخر فى عام 1978 بعنوان "من دون أثر" وفيه يقدم مزيدًا من الظواهر المحيرة التى تحدث فى ذلك المثلث القاتل، إذ إن مئات السفن والبواخر والطائرات، وآلاف الناس قد اختفوا جميعًا دون أن يتركوا أثرًا ينم عما حدث، وكأنما هناك أيد خفية تصعق الطائرات، وتحطم البوارج، وتبيد الناس، أو تخفيهم فى جيوب أرضية لا يهتدى إليها إنس ولا جان!

ويقول آخرون إن هذه التسمية "مثلث برمودا" عرفت لأول مرة من خلال تقرير صحفى يصف اختفاء مجموعة من الطائرات فى هذه

المنطقة فى منتصف الأربعينيات من القرن العشرين، وكانت قبل اختفائها تأخذ شكل المثلث وهى تحلق فى السماء، كما نشاهدها فى بعض الاستعراضات الجوية.

وبالطبع اقترن اسم المنطقة بجزيرة برمودا (Bermuda) الصغيرة التى يقع أحد رؤوس المثلث عندها.

أما الاسم القديم الذى أطلقه عليها الملاحون القدماء، وظلت معروفة به بينهم فى رحلاتهم الأولى، حيث سجلت على الخرائط الملاحية منذ قرون ـ فهو (جزر الشيطان).

غير أن أحد المؤلفين الغربيين الذين وضعوا كتبًا عن هذه المنطقة هو ريتشاردو نير، أطلق على المنطقة اسم "مثلث الشيطان"، جامعًا بذلك بين التسمية القديمة والحديثة..

ولعل هذا الاسم هو الأنسب، فالشيطان دائمًا وراء كل دمار.. وهناك مسميات أخرى عُرفت بها المنطقة، أو المثلث.. فهو "مقبرة الأطلنطى"، و"بحر الاختفاء"، و"مثلث الرعب والكوارث"، و"مثلث الهلاك".

أين يقع هذا المثلث؟

تقع هذه المنطقة غرب المحيط الأطلنطى تجاه الساحل الجنوبى الشرقى للولايات المتحدة مكونة شكلًا مثلثيًا.. وتحدد غالبًا أطراف هذه المنطقة من برمودا فى الشمال حتى نورفولك على الساحل الشرقى للولايات المتحدة، ثم تمتد بطول الساحل إلى جنوب فلوريدا ومنه إلى كوبا ثم هاييتى ثم بورتريكو حتى خط الطول 40 درجة غربًا، ثم مرة أخرى إلى برمودا متضمنة خلالها مجموعة جزر الباهاما تجاه الشرق.

وتقع هذه المنطقة فى مساحة قدرها 77.000كم2، تبعد 930 كم عن سواحل الولايات المتحدة ممثلة قسمًا من غرب المحيط الأطلنطى شكله ـ تقريبًا ـ مثلثى..

وجدير بالذكر أن الموقع الدقيق لمثلث برمودا ومساحته يختلفان لدى كثير من البحاثة والعلماء.. ولتحديد جهات القسم المركزى لهذا المثلث يوصل نهاية شبه جزيرة فلوريدا بخط مستقيم إلى جزر الباهاما، وبالتالى إلى بورتريكو، ثم إلى برمودا، وأخيرًا إلى فلوريدا مرة أخرى. وبرمودا ـ تلك التى ينتهى عندها رأس المثلث ـ هى جزيرة صغيرة، سُمّى المثلث على اسمها.. وهذه المنطقة المضطربة، أو الملعونة، بها أكثر من 300 جزيرة مرجانية متقاربة فى هذا الجزء من

الأطلنطى، معظمها لا يسكنه أحد، وخالٍ تمامًا من البشر.. ولا يوجد غير 20 جزيرة فقط يسكنها عدد قليل من الناس.. وهذا الوضع الغريب قائم إلى يومنا هذا.. فمنذ أكثر من 400 سنة لم يجرؤ أحد من البشر على أن يقترب من هذه الجزر الخالية.. وهناك حوادث تمت خارج هذه المنطقة، وعندما حددت كل الحالات على الخريطة وجد أن هذه المنطقة المثلثة تمددت وأصبحت مثل المربع أو قريبة من شكل الطائرات الورقية.

وهذا المثلث النحس ـ والذى لا يقع ضمن ملكية أية دولة ـ أصبح يثير الرعب فى قلب كل بحار أو طيار، والذين يرفضون بدورهم الحديث عن هذه المشكلة مع أى شخص غريب عنهم.. أما الجزر المحيطة ببرمودا، مثل جزر الباهاما وفلوريدا، فإنها تخضع للحكومة الأمريكية.

وحركة السفن عبرها لا تهدأ ليلاً ولا نهارًا.. والمنطقة تعتبر متصلة مع بعضها البعض.. ومع أن كثيرًا من المراكب والبواخر، المدنية والعسكرية، تعبر هذه المنطقة يوميًا وبدون أية حوادث، فإن عدد حالات الاختفاء هى أقل من أن تخضع لقانون يحدد نسبة للحظ فى النجاة، لأن النسبة أصغر من أن تتحمل المقارنة مع نسبة المسافرين يوميًا..

سارجاسو.. البحر المرعب

تختفى السفن فى مثلث برمودا، على الأخص فى منطقة معينة بغرب الأطلنطى تسمى "بحر سارجاسو" (Saragasso Sea).

ولم ينل جزء من أجزاء منطقة برمودا شهرة مثل هذا الجزء الذى يمثله بحر سارجاسو.. وهو بحر ليس كباقى البحار.. فاليابسة لا تحده، بل تحيط به مياه المحيط من كل جانب.. وهناك عدة فروق بينه وبين المحيط تمكن من تحديده وأولها: أن مياه هذا البحر ساكنة تمامًا فى الوقت الذى نجد فيه مياه المحيط التى تحاذيها وتطوقها هائجة صاخبة.. وثانيها: أن مياه البحر دافئة بخلاف مياه المحيط.. ثم إن الرياح التى تهب دومًا فى المحيط، وتكون سببًا فى إغراق سفن كثيرة، تقف عند سارجاسو ولا تهب عليها!.. وفى مياهه تعيش أنواع نادرة من أحياء البحر التى لا تستطيع الخروج منه، لأن مياهه دافئة عن مياه المحيط.

وطالما ردد البحارة والملاحون قصص الرعب والفزع التى تثير الرهبة فى النفس مما يحدث فى سارجاسو.. ورغم ذلك لا يوجد تفسير يبرر هذا العدد الهائل من حوادث الاختفاء للسفن والقوارب التى تعبره دون أثر يستدل به على ما حدث لها.

وقد عثر المستكشفون والبحاثة فى قاع هذا البحر على عدد كبير من

السفن والقوارب الرافدة غير تلك التى اختفت، وكان حطام هذه السفن ومخلفاتها تحت سطح مياهه يضم الهياكل العظمية للبحارة والركاب الذين كانوا على متن هذه السفن والقوارب.. ولكن لم يتم معرفة السر وراء غرقها أو كيفية هذا الغرق وسببه فى مياه هادئة كمياه هذا البحر، مما يعد فى حد ذاته شيئًا غير مألوف ما زال الغموض يحيط به.

وقد عثر على كثير من السفن والقوارب خالية من أطقمها طافية، وخاصة فى سارجاسو والأجزاء المحيطة به من الأطلنطى.. ومن هذه السفن "مارى سيليست" والتى تعد من أشهر ما تم العثور عليه من السفن وذلك أثناء سفر أحد البحارة البريطانيين ورجاله فى هذه المنطقة عام 1872، رغم أن حادث اختفائها لم يتم فى سارجاسو، إنما كانت تبحر شماله فى طريقها إلى جزر الأزور.. كذلك عثر على السفينة "كارول ديرنج" عام 1921، طافية بعد اختفائها لعدة أشهر.. ودون بحارتها! شيء آخر لفت الأنظار إلى هذه المنطقة، وهو شهادة البعض من البحارة والملاحين أثناء عبورهم لها ـ منذ أن عبرها المستكشفون البرتغال والإسبان منذ خمسمائة عام وإلى آونة قريبة ـ برؤيتهم أشكالاً غريبة ومخيفة من الحيوانات البحرية الضخمة والتى تعد من الحيوانات المنقرضة التى يرجع تاريخها لآلاف السنين، وقد أمكن العثور على هياكل عظمية لهذه الحيوانات بواسطة بعثات الاستكشاف، وقدر طول أحدها بحوالى ثلاثين مترًا.

بقى أن نعرف أن هذا البحر تتميز مياهه بوجود نوع من النباتات البحرية (حامول الماء) يسمى (سارجاسام) ـ ومنه أخذ البحر اسمه ـ

يوجد فى تجمعات كبيرة فردية وجماعية، فى صورة تكتلات قد تعوق حركة الملاحة البحرية فى بعض الأحيان.. وهذه النباتات تمتلئ بها مياهه.. تحدده وتميزه عما يحيط به.

ومن أنحاء العالم كله ينادى سمك (الإنكليس) ـ ثعبان البحر ـ بعضه فيأتى إلى سارجاسو ليضع البيض فى مياهه الدافئة ثم يرجع إلى موطنه الأصلى على سواحل أوربا الغربية وأمريكا الشمالية وغيرها.. وعندما يفقس البيض يخرج السمك الصغير مسرعًا بالهجرة إلى موطن آبائه!

وتستغرق هذه الرحلة ثلاث سنوات!

ولننتبه جميعًا إلى تلك النقطة.. نقطة اجتماع ثعابين البحار كلها فى سارجاسو.. أو اجتماع "الحيات".. فسنعود إليها فيما بعد!!

المثلث.. والأقمار الصناعية

أطلقت إدارة علوم المحيطات والغلاف الجوى الأمريكى قمرًا صناعيًا تابعًا للأرصاد الجوية الأمريكية، فكانت رسائل وصور ذلك القمر تستقبل وتصور بشكل سيئ للغاية عند مرورها فوق منطقة "مثلث برمودا" تحديدًا!! كما كانت تلك الرسائل والصور تنقطع بصورة مفاجئة ومثيرة للعجب والدهشة لدى علماء الفلك والأرصاد الجوية. وبالرغم من أن القمر الصناعى كان يرسل صوره عن طريق الأشعة تحت الحمراء حول كل شيء من السحب حتى الطبقات الأرضية والمساحات المائية المختلفة؛ وما شابه ذلك، فإن الإرسال كان لا ينقطع إلا فوق منطقة برمودا، حيث يظهر فى شريط التصوير مساحة خالية من الإشارات والصور، وكأن هناك شيئًا ما يمنع القمر الصناعى من التصوير! والأهم من كل ذلك أن القمر الصناعى قد أظهر فى إحدى المرات صورة غريبة من نوعها، وقد كانت لكتلة كبيرة، من اليابسة تقع وسط المثلث، وهذا بالطبع غريب لأنه من المستحيل أن تكون فى تلك المنطقة أية يابسة! وعلى أثر هذه الصورة توجهت بعثة من الباحثين للكشف عن تلك اليابسة، التى ظهرت فجأة وتواجدت، بمنطقة برمودا.. إلا أنهم لم يجدوا هناك سوى

صمت الريح وتلاطم الأمواج.. فأين ذهبت كتلة اليابسة تلك؟ هل تبخرت أم تعرضت للخطف كما حدث لبعض السفن والطائرات؟!

وقد أقدم البروفيسور "وين ميتشجان" على دراسة مكثفة لهذه الحادثة، وخرج بنتيجة أحدثت دويًا مروعًا لدى الأوساط العلمية حيث قال: إننا نتحدث عن قوة عظيمة.. بلا حدود.. ونحن لا نعلم شيئًا عنها على الإطلاق!! وفى عام 1967 بدأت البحرية الأمريكية فى إعادة مسح منطقة برمودا، بما فى ذلك قاع المحيط الأطلنطى.. وقد استخدمت لإنجاز ذلك أحدث الوسائل الإلكترونية والعلمية فى ذلك العهد، كما قامت بوضع كثير من أجهزة التنصت القوية جدًا، وذلك على طول الساحل المواجه لتلك المنطقة..

فماذا كانت النتيجة؟

لم تسفر عملية المسح عن شيء.. وبالنسبة لأجهزة التنصت فقد التقطت أصوات وهمسات غريبة وغير معروفة ولا تمت بأية صلة لكل الأصوات التى أدركوها فى أعماق البحار!

فهل يدل ذلك على أن هناك مخلوقات تعيش فى هذه المنطقة من المحيط؟

بشر أمثالنا؟!

جن وشياطين؟!

إبليس وجنوده؟!

الدجال وأعوانه؟!

العلم عند الله.

مواسم الاختفاءات

لقد لاحظ المراقبون والمتابعون لأحداث منطقة برمودا أن هناك ظاهرة غريبة، وجديدة كذلك، قد صاحبت معظم الكوارث التى وقعت فى أواخر الأربعينيات من القرن الماضى.. فهذه الكوارث كانت تقع فى مواسم معينة، أطلقوا عليها "مواسم الاختفاءات"، وهى فترة الإجازات التى يتوافد فيها عدد كبير من السائحين على المنطقة، وذلك فى المدة ما بين نوفمبر وفبراير.. خاصة الفترة التى تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة.. أو تأتى بعدها.. وكثيرًا ما كانت تفسد على الناس احتفالاتهم بهذه المناسبة..

ففى عام 1948، وقبل بداية السنة الجديدة بثلاثة أيام، اختفت طائرة الركاب DC3 وهى فى طريقها من سان جوان إلى ميامى يوم 27 ديسمبر، بالقرب من المنطقة نفسها التى اختفت فيها الطائرة ستار إريل بعد ذلك.. وكان على متن الطائرة 36 راكبًا، إضافة إلى طاقمها.. وقد أجريت عمليات بحث مكثفة.. ولكن.. دون جدوى.

وفى 8 يناير عام 1962، اختفت طائرة ركاب تابعة للبحرية الأمريكية كانت تقوم برحلة من فرجينيا إلى جزر الأزور، عبر مثلث برمودا، وعلى متنها 42 راكبًا بالإضافة إلى الطاقم.

وفى الثانى من فبراير سنة 1952، اختفت طائرة الركاب البريطانية بريتش يورك Britich york وذلك شمال مثلث الكوارث – برمودا – وهى فى طريقها إلى جامايكا، وعلى متنها 33 راكبًا.

وفى الأول من يناير عام 1973، وقعت إحدى حوادث الاختفاء لطائرة خاصة بقيادة صاحبها "رينو ريجونى" خلال رحلة قصيرة عبر خلالها منطقة الكوارث.. وقد أصيب أصدقاؤه بالدهشة الشديدة والحيرة، لأنهم كانوا على علم بمستوى مهارته.

وفى 17 فبراير سنة 1974، اختفت طائرة حربية على بعد 900 ميل جنوب غرب جزر الآزور.. وقد تم البحث عنها فى منطقة تبلغ مساحتها 232 ألف ميل مربع حول مكان وقوع الكارثة.. ولكن.. وكما هو معروف من نتائج البحث بعد كل اختفاء.. لا بقايا.. لا حطام.. أو أية أشياء طافية على الماء.. أو غارقة فى أعماقه.. لا أثر لأى شىء..

وفى 5 ديسمبر عام 1945، اختفت عدة طائرات سرب حربى كامل بعد ساعتين فقط من الإقلاع.. وعلى بعد 225 ميلاً شمال شرق القاعدة الجوية.

وفى اليوم نفسه، اختفت طائرة الإنقاذ PBM التى طارت وراء السرب للبحث عنه!

وفى الحادى عشر من نفس الشهر، اختفت طائرة النقل الأمريكية الثقيلة YC-122 وعلى متنها أربعة أفراد، ومعهم الطاقم، وذلك بين ساحل بالم وجزر الباهاما.

نجوا بأعجوبة

وسط عشرات الكوارث والاختفاءات للسفن والطائرات، استطاع عدد قليل للغاية النجاة بأعجوبة من الموت فى برمودا، والإفلات من اللعنة هناك!

فيذكر "ديك استرن" قائد رحلة مكونة من سبع طائرات حربية انطلقت فى مهمة رسمية عبر مثلث برمودا عام 1944:

أنه أثناء عبوره فوق مثلث برمودا اختل توازن طائرته بصورة شديدة ومفاجئة بدرجة ألقت أفراد طاقم طائرته على الأرض، وعندما حاول الاستدارة بالطائرة للعودة إلى قاعدته أحس أن الطائرة تفقد قدرتها على الارتفاع وأنها تنجذب بشدة نحو منطقة معينة من مياه المحيط، وكأن بها قوة ما تجذبها إليها، لكنه نجح فى الاستدارة والعودة إلى قاعدته..

وهناك علم أن طائرة واحدة من الطائرات الست الأخرى التى كانت تطير تحت قيادته عادت إلى القاعدة، بينما انقطع الاتصال عن الطائرات الخمس الأخرى وفقدوا أثرها ولا يعلم شيء عنها حتى الآن!..

وقد حدث هذا الحادث قبل عام من فقدان السرب (19) الشهير،

وفى الشهر نفسه الذى فقد فيه هذا السرب، وهو شهر ديسمبر.. لكن السلطات لم تلق أهمية كبيرة إلى هذا الحادث لوقوعه أثناء فترة الحرب، فاعتبرته حادثًا عابرًا..

وفى نوفمبر 1964 أقلع شخص يدعى "ويكيلى" بطائرته من ميامى متجهًا إلى "ناسو" لتوصيل بعض الركاب والعودة ثانية إلى ميامى، وأثناء رحلة العودة، وعند مروره فوق مثلث برمودا، لاحظ شيئًا غريبًا.. فقد انبعث لهب خفيف من أجنحة الطائرة فظن أنه خداع للضوء، وبعد خمس دقائق زاد اللهب بشدة، وبدا أمام عينيه حقيقة واقعة.. وفى نفس الوقت اختلت بوصلته وبدأت تعطى إشارات غير مفهومة.. كما اختلت أجهزة الطائرة ومؤشر الوقود.. وبدأ اللهب يعم كل أجزاء الطائرة.. فلم يستطع ويكيلى رؤية أى شيء أمامه، فترك الطائرة تسير به كما تشاء.. وبعد خمس دقائق بدأ اللهب يختفى تدريجيًا، وعادت أجهزة الطائرة للعمل من جديد، وبدأ مؤشر الوقود فى الثبات، وبدأت البوصلة تعطيه الاتجاهات الصحيحة.

ولما وصل إلى أرض القاعدة، وجد جميع أجهزة الطائرة سليمة تمامًا، فلم يصدق أنه عاد سالمًا.. وكاد يجن مما حدث!.. وعندما قص هذه القصة على زملائه الطيارين وجد أن بعضهم قد مر بتجارب مشابهة لتجربته أثناء مروره فوق مثلث برمودا!..

بحر الشيطان "برمودا اليابان"

لقد دلت الأبحاث التى أجريت لكشف غموض مثلث برمودا عن وجود منطقة فى مياه المحيط الهادى تمثل هى الأخرى خطرًا كبيرًا على السفن والطائرات المارة بها، يعادل نفس الخطر الذى تواجهه السفن والطائرات فى مثلث برمودا..

هذه المنطقة تقع فى المحيط الهادى، وتبعد سبعين ميلاً عن الجانب الشرقى للساحل اليابانى.. وقد أطلقوا عليها اسم "بحر الشيطان".. و"مثلث فرموزا" وحدوده: اليابان وجزر بونين وتايوان.. وقد كان الصيادون اليابانيون فى الماضى يعتبرون هذه المنطقة مليئة بالعفاريت والشياطين والمخلوقات الغريبة!..

وقد حدث أن اختفت عدة سفن فى هذه المنطقة.. فدفع هذا الاختفاء الحكومة اليابانية أن تعير اهتمامًا لها، مؤكدة بأن أكثر السفن المفقودة هناك هى سفن صيد صغيرة، ومن السهل أن تنقلب لأقل عاصفة من أى حجم كانت.. ولكن الحكومة استرعى انتباهها اختفاء مجموعة لا تقل عن تسع سفن قد غرقت فى الفترة ما بين سنة 1950 و1954.. وتلك لم تكن سفن صيد صغيرة بل بواخر شحن مجهزة

بمحركات ممتازة واجهزة راديو لاسلكى، وجميعها اختفت رغم الطقس الجيد..

واحدة فقط من بين تلك السفن قد أرسلت نداء استغاثة.. وهذا م جعل الحكومة تهب للبحث وعمل مسح شامل للمنطقة.. إحدى سفن البحث هذه والتى تدعى "كايو مارو" قد تفجرت بفعل بركان هائج من قعر البحر.. مع التنبيه إلى أن الاختفاءات الناتجة عن أسباب انفجارات بركانية لا تحسب بالنسبة لعمليات الاختفاء وخصوصًا تلك المتعلقة باختفاء الطائرات.

وقد أعلنت الحكومة اليابانية أن المنطقة المسماة "بحر الشيطان" منطقة خطرة منذ عام 1953 وحذرت البحارة منها.. وحتى الآن.. بقيت المنطقة خطرة.. ويبقى البحارة حذرين بشكل صارم من أن يقتربوا لمسافة عشرة أميال منها، وذلك بسبب اضطرابات المياه وبسبب هياج البركان تحت البحر..

إن الخبراء غالبًا ما يقارنون بين المنطقتين وتشابهها.. بحر الشيطان ومثلث برمودا. وكلاهما يقعان على الجنوب الشرقى لأقرب ساحل إليهما، وكلاهما يمتلكان شهية للسفن التى لا تأخذ حذرها!. كذلك تتماثل قراءة البوصلة فى الجزء الغربى من مثلث برمودا مع قراءة البوصلة فى منتصف بحر الشيطان، بالرغم من اختلاف موقع المنطقتين جغرافيًا.

إن السفن التسع الكبيرة اختفت تمامًا بكامل طواقمها من البحارة.. الذين تعدوا العشرات بلا أثر.. ومن يدرى.. ربما تكون الاختفاءات التى لم تسجل أضعاف التى تم تسجيلها!!

مناطق أخرى "ملعونة"

حاول عالـم أمريكى شغوف بجمع الغرائب اسمه "إيفان ساندرسون" Evan Sandrson وهو رئيس جمعية البحث عما هو غير مألوف ـ أن يحدد وضع كل من مثلث برمودا ومثلث فرموزا (بحر الشيطان) على الخريطة.. فلاحظ أن المنطقتين تقعان تمامًا على نفس خط العرض بين 30 و40 درجة شمالى خط الاستواء، ولهما تقريبًا نفس الحجم.. وتوصل ساندرسون ـ بناء على ملاحظات أخرى ـ إلى أن هناك (12) منطقة من هذا النوع فى العالم.. اثنان منهما فى القطبين الشمالى والجنوبى، والعشرة الأخرى تصطف فى صفين: أحدهما أسفل خط عرض 40 درجة شمالاً، والآخر أعلى خط عرض 40 درجة جنوبًا، وتفصل بين كل منهما والأخرى 72 درجة من خطوط الطول.

وهذه المناطق الاثنى عشر الشاذة هى:

1- منطقة مثلث برمودا.
2- بحر الشيطان (مثلث فرموزا).
3- القطب الشمالى..
4- القطب الجنوبى.
5- وسط المحيط الهندى.
6- شرق أستراليا.
7- شمالى نيوزيلندا.
8- شرق البرازيل وأورجواى.

9- وسط وشمال المحيط الهادى بين برمودا وفرموزا.
10- شمال غرب أفريقيا.
11- شرق أفريقيا.
12- حول أفغانستان.

وقد لاحظ ساندرسون أن معظم هذه المناطق تقع فى مناطق من المحيط تصطدم فيها التيارات الحارة والباردة، وأن هذه المناطق تعد بمثابة نقط عقدية حيث تتجه التيارات المائية العلوية والسفلية فى اتجاهات مختلفة.. ويعتقد ساندرسون أن هذه الحركة القوية للتيارات المتعارضة والمتأثرة باختلاف درجة الحرارة تؤدى إلى إحداث "دوامات مغناطيسية" التى هى أساس كل هذه المتاعب، وهى التى تتسبب فى طرد الطائرات أو السفن العابرة فى هذه المنطقة حيث تطير أو تبحر إلى منطقة مجهولة خارج عالمنا، أو بمعنى آخر خارج حدود المكان الذى نعيش فيه!

وأطلق على هذا المكان "البعد الرابع".. وعلى المناطق الاثنى عشر "مناطق الزيغ أو الانحراف" فى الفضاء والزمن.. وفسر أسباب اختفاء بعض السفن أو الطائرات المارة بهذه المناطق وعدم اختفاء البعض الآخر إلى أن هذه الالتواءات فى الفضاء والزمن ليست نشطة فى كل الأوقات، فإذا دخلت سفينة أو طائرة فى أوقات نشاط هذه المناطق اختفت وسقطت فى ثنايا البعد الرابع ولا تعود إلى هذا العالم على الإطلاق!

وهذه النهاية لا تستند إلى أى أساس علمى عن البعد الرابع، والدوامات المغناطيسية فى البحر التى تحدث عنها ساندرسون، فليس هناك شيء اسمه البعد الرابع للكون، فهذه افتراضات نظرية لا تمت للواقع بأى صلة وليس لها أى سند علمى.

كما أن العلم لم يثبت أن ارتطام التيارات المائية فى المحيط يؤثر فى مغناطيسية الأرض، وينتج عنه دوامات مغناطيسية كما ادعى ساندرسون، وأن هذه الدوامات تلقى بالسفن والطائرات خارج هذا الكون.. فأين تلقيها؟! وما هى سرعة هذه الدوامات حتى تلقى السفينة أو الطائرة خارج الكون الذى يمتد إلى بلايين البلايين من السنين الضوئية (علمًا بأن سرعة الضوء 300.000 كم فى الثانية) فهل كانت هذه الدوامات ذات سرعات أكبر من سرعة الضوء؟

كما أن نظرية ساندرسون لم تفسر لماذا عُثر على بعض السفن المختفية فى هذه المنطقة بعد عشرات أو مئات السنين، فهل عادت مرة أخرى من خارج الكون؟ وما هى الكيفية التى عادت بها؟ وكيف عادت سليمة كما هى؟

وأيضًا لم تفسر نظريته كيف تكون المناطق الموجودة على اليابسة مناطق اختفاء أو مناطق دوامات مغناطيسية تنتج من ارتطام التيارات المائية؟ وهذه المناطق أربع: واحدة منها فى القطب الشمالى، والأخرى فى القطب الجنوبى، والثالثة فى شمال الصحراء الكبرى، والرابعة فى

شمال غرب الهند.. وهذه المناطق اليابسة لم تحدث فيها أى حوادث اختطاف أو اختفاء، ولم تسجل بها على مر التاريخ أى دوامات مغناطيسية. إن أى تفسير علمى لا بد وأن يعتمد على نظريات علمية ثبت صحتها، ولا بد أن يفسر الظاهرة كاملة بما لا يدع مجالاً للشك، ويزيل جميع التناقضات المتعلقة بهذه الظاهرة، وجميع التفسيرات السابقة.

كولومبوس.. أول العابرين

كريستوفر كولومبوس هو أول بحار معروف سافر فى بحر سارجاسو والمنطقة المعروفة اليوم باسم مثلث برمودا، الاسم الذى أعطاها نفحة من الغموض الذى يزداد كلما تعاقب عليها الزمن.

ولقد دون كولومبوس فى سجلاته وصفًا للأعشاب التى تملأ البحر، وتقارير عن البوصلة المضللة.. وعمود أو كرة من نار.. وظهور ضوء غريب فى البحر، بالإضافة إلى كل ما أخاف طاقم السفينة المتوتر الأعصاب أصلاً من حوادث جعلتهم يفكرون فى العودة..

لقد كان عالمًا مليئًا بالغرابة وأحاديثه منتشرة بين البحارة فى كل مكان.. والمنطقة أصبحت وبسرعة ذات شهرة بالأعاجيب، وهذه الشهرة ما زالت مستمرة حتى يومنا هذا.

إن رجال الفضاء عندما بدأوا رحلتهم ذات الربع مليون ميل نحو القمر فى عام 1969، كانوا يمتلكون معلومات عن رحلتهم تلك أكثر مما كان لدى كولومبوس من معلومات عن رحلته ذات الثلاثة آلاف

ميل فى عام 1492، كان رواد الفضاء يستندون فى رحلتهم على آلاف الفنيين فى العالم أجمع، والذين اعتمدوا على الحاسبات الإلكترونية.. وأفضل وسائل الاتصال التى توصل إليها الإنسان.. وكانوا على علم أكيد بالوقت اللازم والمحدد للرحلة.. ويعلمون تمام العلم الأخطار التى من الممكن أن تواجههم.. وكانوا على أتم الاستعداد لمواجهتها.. ولكن عندما قرر كولومبوس الإبحار من جزر الكنارى مصطحبًا معه تسعين رجلاً على ظهر ثلاث سفن صغيرة، لم يكن يعلم غالبًا ماهية المصاعب التى ستواجههم.. لم يكن عنده خريطة يسير على أثرها ولا عنده وسيلة للاتصال بأحد ولا مكان يلجأ إليه لطلب المساعدة، ولا يملك أى معلومات عن الوقت المطلوب للرحلة، وما هى الأخطار المحتمل مواجهتها.

إن منطقة بحر سارجاسو الذى سافر فيه كولومبوس وطاقمه حيث الرياح تقل والمطر أيضًا يقل وبالتالى السحب تقل عن باقى المناطق فى المحيط، ومحاط من كل جوانبه بالتيارات البحرية.. قد أخذ اسمه من الكلمة البرتغالية (سرجاسو) والتى تعنى نوعًا من الأعشاب البحرية (أو الطحالب).. ولقد خاف البحارة الأوائل من عبور هذا البحر من أن يرتطموا باليابسة، وذلك لأن الأعشاب البحرية تملأ البحر والتى عادة ما تشير إلى وجود اليابسة.. ويعيش فى هذا البحر مخلوقات غريبة منزوية بحثًا عن المواد المنجرفة والمتراكمة وتأقلمت على المعيشة على هذه الأعشاب.

إن فى سارجاسو خط عرض يسمى بالحصان.. الهواء فيه ثابت تقريبًا والهدوء يسود المنطقة. لدرجة أن البحارة قد استمتعوا بالقراءة على ظهر المركب طوال الليل وعلى ضوء الشموع.. وكانت السفن تسير فى هذه المنطقة ببطء ولمدة طويلة ليس بسبب ثبات الهواء فقط ولكن بسبب الطحالب الكثيفة والمواد المتراكمة أيضًا.

إن خط العرض المسمى بالحصان قد أخذ اسمه من المراكب التى حملت الخيول وأصبحت مرتبطة بالمنطقة.. وبعد مكوث السفن فترة من الزمن دون أن تمطر السماء، ودون أن يحدث تقدم، والماء الصالح للشرب فى السفينة أصبح فى معدل الانخفاض، والعطش يجعل الخيول على حافة الجنون غالبًا.. فتثور وتهيج وتندفع ملقية بنفسها إلى الماء.. منتحرة على سبيل المثال.. من هنا جاءت التسمية، أو أن أصحاب تلك المراكب كانوا يلقون بالخيول الضعيفة والمريضة فى الماء لتوفير ماء الشرب للخيول الأخرى..

والبحارة ذوو الخيال الواسع آمنوا بأن أرواح الخيول المتوفاة قد سكنت المنطقة!

ولنعد إلى كولومبوس مرة أخرى.

ففى مساء يوم 13 سبتمبر لاحظ أن البوصلة لديه لم تعد تشير إبرتها إلى النجمة الشمالية، ولكنها أشارت 6 درجات إلى الشمال الغربى.. وهذه كانت المرة الأولى التى يحدث فيها مثل هذا الاختلاف.. وهذا الاختلاف بدأ يزداد فى الأيام القليلة التالية.. وكان يعلم بأن الطاقم سوف يأخذ علمًا بهذه التطورات الجديدة.. وأما

القواد الآخرين فقد علموا بالأمر وانتشر الخبر بين باقى الملاحين الذين انتابهم الهلع.. فبالنسبة لهم اعتبروا أنهم يدخلون فى منطقة تحكمها قوانين وطبيعة مختلفة، وقد شعروا أن قوة مجهولة جعلت البوصلة تخدعهم.. وقد فزعوا أن أسرارًا غامضة باتت تنتظرهم إذا ما استمروا بالإبحار فى تلك المنطقة الغامضة.

إن كولومبوس علم أن الإبرة لم تشر إلى الشمال كما كان يظن دائمًا، ولكنها أشارت إلى شيء آخر.. أما الطاقم والقواد الآخرين فإنهم كانوا يحترمون رئيسهم ومهاراته العلمية، فصدقوه وسكن هياجهم ضده. إن إبرة البوصلة لم تشر إلى القطب الشمالى أو النجم الشمالى ولكن إلى القطب المغناطيسى الشمالى، والذى هو حاليًا بالقرب من جزيرة ويلز وهى فى منتصف المسافة بين خليج هدسن والقطب الشمالى..

وفى الحقيقة يوجد قليل من الأماكن على وجه الأرض حيث تشير البوصلة إلى القطب الشمالى الحقيقى، وهناك تقريبًا بعض الاختلافات فى كل مكان تتراوح بين عدة درجات إلى 180 درجة.

إن الطيارين والبحارة والجوالة أصبحوا يألفون هذه الاختلافات ويعرفون خصائص البوصلة الشائعة، وأصبح من الطبيعى لديهم أن يزيدوا أو ينقصوا عددًا من الدرجات حتى يتوصلوا إلى الدرجة الحقيقية، وذلك حسب الفرق الحاصل فى المنطقة التى يقفون فيها.

وغير البوصلة والأعشاب والطحالب البحرية التى وصفها كولومبوس بدقة دوَّن أيضًا فى أوراقه تلك العبارة "اللهب العظيم من النار".. وهى كرة من النار وقعت فى البحر..

وظاهريًا.. ليس ذلك سوى نيزك سقط من السماء محترقًا.. ولكن لم يسبب أدنى رعب بين البحارة. وذُكر فقط لحجمه الكبير.

فى الأسبوع الثانى من أكتوبر بدأ البحارة بالضغط على كولومبوس للعودة.. مما أشعره بالإحباط.. وقد بدأوا يرون عصافير البر والنباتات.. وكان أملهم كبيرًا بأنهم سوف يجنون الكثير.. ولكن فى كل صباح لم يكن أمامهم سوى البحر الواسع والنباتات والعصافير.. واستمر ذلك عدة أسابيع وكانت سحب الأفق تخدع أنظارهم مرارًا وتكرارًا بوجود أرض قريبة.. وكان البحارة يصرخون كثيرًا بأنهم رأوا البر.. فتكبر آمالهم ثم تعود فتخيب.. وذلك لأن كولومبوس وعدهم بأن من زعم بأنه رأى البر ولم يصلوا إليه بعد ثلاثة أيام، فإنه سوف يفقد الجائزة التى حددها لمن يرى اليابسة أولاً.

وفى اليوم الحادى عشر من أكتوبر رأوا علامات حاسمة تؤكد الاقتراب من اليابسة، وكولومبوس نفسه رأى ذلك من مكانه فوق سطح السفينة.. وحوالى الساعة العاشرة ليلاً ظن أنه لاحظ وجود ضوء من بعيد وخشى أنه ما كان يرى إلا وهمًا.. فدعا أحد رجاله وطلب منه التأكد إذا ما كان ذلك ضوءًا حقًا، ثم حضر رجل آخر لرؤية الضوء الذى كان قد تلاشى حينها.. وبما أنهم لم يتأكدوا من الرؤية الصحيحة فقد فضلوا عدم إخبار الآخرين.

وبعد أربع ساعات من ذلك الوقت أعلن "رودريجو دوتريانا" من على المركب "نبتا" أحد مراكب الرحلة الثلاثة ـ بأن اليابسة على مرأى منه.

وبالفعل وصلوا لبر الأمان.. بعد رحلة الفزع والرعب تلك!

إن كولومبوس وطاقمه قد أعطوا برمودا نفحةً أخرى من الغموض والخوف والأمور العجيبة، منذ خمسة قرون.. وحتى الآن!..

سفن تختفى

للسفن التى اختفت فى برمودا سجل حافل.. ولا يمكننا حصر كل حالات الاختفاء.. ولكننا سنعرض لأهمها:

السفينة روزالى:

لقد عثر على السفينة الفرنسية روزالى مهجورة من ركابها فى شهر أغسطس من عام 1840.. ولكنها مع ذلك كانت فى حالة جيدة وذلك قرب جزيرة نساو.. وكانت أشرعتها ما تزال منصوبة.. وبدت وكأنها تُركت منذ أربع ساعات فقط!.. ولم يكن بها تسرب للمياه، وكانت تحمل أمتعة قيمة ما تزال على حالها..

وكانت السفينة الضخمة قد غادرت ميناء هامبورج متوجهة إلى هافانا حيث صادفها أحد زوارق حرس السواحل واكتشف أنها مهجورة كليًا ومعظم أشرعتها مرفوعة ولم يظهر أنها تعرضت لأى عطل طارئ.. والبضاعة المحملة هى: خمر، فواكه، حرير، وصندوق ذو قيمة معتبرة وفى أحسن الأحوال.. وكانت أوراق قبطان السفينة سليمة وفى مكانها المعتاد.. وقد قيس مستوى الماء فى مخزن السفينة فوجد أنه 3 أقدام، ولكن لا يوجد تسرب للمياه فى أى مكان..

والمخلوقات الوحيدة التى وجدت حية على ظهر السفينة كانت قطة وبعض طيور الكناريا نصفها قد مات من الجوع.. وكانت مقصورات الضباط والركاب مرتبة بعناية تامة، وكل شيء يدل على أن الجميع قد غادروا السفينة منذ فترة قصيرة.

وفى إحدى المقصورات وجدت أدوات تجميل مع كمية من الملابس النسائية ألقيت على عجل جانبًا.. ولكن لا يبدو أن كائنًا حيًا موجودًا على ظهرها.

والسفينة التى يبدو وكأنها أخليت منذ بضع ساعات تحمل مجموعة من بالات البضاعة مرسلة إلى تجار مختلفين فى هافانا.. وهى من السفن الضخمة وقد تم صنعها مؤخرًا وتدعى "روزالى".. أما بالنسبة للطاقم فإن التحريات لم تتوصل إلى أية معلومات عنهم..

السفينة كارول ديرنج:

بينما كان حارس الشاطئ فى شمال كارولينا يجوب المنطقة فى مهمة التفتيش اليومية.. توقف فجأة مصدومًا بمشهد غريب ألقى فى نفسه الرعب، فقد رأى سفينة ذات خمسة أشرعة، ونصفها الخلفى منغرسًا بعمق داخل رمال الشاطئ، بينما يلمس نصفها الأمامى المياه القريبة من الشاطئ، وهى مياه غير عميقة على الإطلاق.

هكذا كان المشهد الذى رآه الحارس.. الذى اضطرب وأصابته الحيرة.. وتساءل: كيف يمكن أن تأتى سفينة إلى هذا المكان؟ وما هو السبب الذى دفعها إلى هنا؟

"لم تكن هناك عاصفة بالأمس".. هكذا قال الحارس لنفسه بعد أن

عاد مسرعًا إلى التقرير الذى كتبه بيده ليتأكد من هذه المعلومة العادية، فقد أصابه نوع من الخلل فى الذاكرة أمام المشهد العجيب والمخيف الذى رآه.. ثم عاد مرة أخرى إلى التقرير وتأكد بوضوح من عدم تسجيل وجود أى نوع من الدخان الذى يصدر عن السفن، أو وجود أنوار، أو إشارة استغاثة من البحر أو من الشاطئ، وأسرع هو بإرسال إشارة استغاثة.. وعندما حضر الرجال قاموا بتفتيش السفينة، وعرفوا أنها حديثة البناء.. واسمها مكتوب بخط واضح Carroll Deering "كارول ديرنج" وهى سفينة قوية.. وسجلوا أنه لا يوجد عليها أى إشارة إلى حياة أو روح.. وأن السفينة فى حالة جيدة وصالحة تمامًا للإبحار.. ولاحظوا فقط وجود سلم للطوارئ يتدلى من جانب السفينة.. وجاء فى تقرير رجال الإغاثة: "إنه بالنظر إلى حالة الجو الهادئة الخالية من العواصف والرياح منذ عدة أيام، فليس هناك سبب معقول للحالة التى وجدنا عليها السفينة هكذا خارج مسارها الطبيعى وخالية تمامًا بهذه الصورة المخيفة".

وعندما عادوا إلى الشاطئ، وراجعوا سجل المعلومات، عرفوا أن السفينة تملكها شركة ديرنج ببورتلاند.. وأن حمولتها تزن 2114 طن.. وقد بنيت منذ عام واحد.

وبعد إجراء فحص شامل وبحث دقيق فى كل أرجاء السفينة وداخل كل برميل صغير أو كبير.. لم يعثر رجال الإنقاذ وطاقم الحراس إلا على روح واحدة.. قطة رمادية نحيلة تموء بصوت عال جدًا ومزعج.

وبهذا يكون طاقم السفينة قد اختفى بالكامل، والقبطان كذلك.

والجديد هنا أن خرائط وأوراق وأجهزة السفينة البحرية قد اختفت هى الأخرى تمامًا!.

وكانت أعلام السفينة مرفوعة وترفرف على صواريها بوضوح.. وأسرة النوم مرتبة جيدًا.. ولكن المشهد الأكثر غرابة كان فى غرفة الطعام.

المناضد مجهزة.. الأطباق متواجدة عليها ومملوءة بالطعام.. وكأن طاقمها كان مستعدًا لتناوله قبل أن يقع هذا الحادث المفاجئ فقام أفراد الطاقم مرة واحدة.. لأن الكراسى كانت متأخرة للخلف قليلاً مما يدل على أنهم قاموا من عليها.. ونهضوا استجابة لشيء غير متوقع وبدون أى تحذير مسبق.. بل ومن المحتمل أنهم كانوا يتوقعون أن يعودوا مرة أخرى إلى أماكنهم!!

ولكنهم لم يعودوا!!

حدث كل ذلك فى يناير من عام 1921.

السفينة روبيكون:

فى 22 أكتوبر من عام 1944 وصل تقرير من منطاد للمراقبة تابع للبحرية الأمريكية بأن سفينة جانحة موجودة على شاطئ فلوريدا.. وبعد عدة ساعات ظهر زورقا نجاة ـ نجدة ـ تابعين لحرس السواحل وصعد أفرادهما على متن السفينة حيث لم يجدوا سوى كلب على متنها.. والسفينة روبيكون كانت فى حالة جيدة جدًا ما عدا اختفاء زورق النجاة، وانقطاع الحبل الأمامى الخاص بربط السفينة على البر..

أما الأمتعة الشخصية للطاقم فهى ما تزال على السفينة ولم يكن هناك من سبب مقنع لعدم وجود إنسان على السفينة.. وقد بدا واضحًا أننا أمام مشكلة مكررة عن "مارى سيلست" عند ساحل فلوريدا..

وكانت عناوين جريدة النيويورك تايمز عن الحادثة فى ذلك الوقت كالآتى:

"باخرة شحن كوبية تطفو قرب فلوريدا".. "لم يوجد سوى كلب على ظهر السفينة الجانحة".. "زوارق النجاة قد اختفت".. "ربما قذف بها الإعصار إلى البحر".

وكُتبت مقالة مطولة.. جاء فيها: "لغز بحرى يحيى ذكرى قديمة، ألا وهى السفينة مارى سيلست، وقد استرجعت تلك الذكرى بسبب اكتشاف الناقلة الكوبية التى جنحت عند تيار الخليج Gulfstream مع الكائن الوحيد الحى على ظهرها والذى كان.. كلبًا..

واحتمال أن تكون هذه الناقلة ضحية من ضحايا الإعصار.. والتى كانت قد شوهدت من قبل منطاد مراقبة تابع للبحرية الأمريكية والذى أوعز إلى حرس السواحل بذلك.. وقد أرسلت شرطة حرس السواحل زورقين من ميامى للتحقيق.. فوجدا أنها السفينة روبيكون ذات التسعين طنًا.

وكانت زوارق النجاة التابعة لها غير موجودة، ولكن أمتعة الطاقم الشخصية ما تزال هناك والحبل الأمامى مقطوع ومتدلى على جسم

السفينة، ولم تذكر المعلومات إذا ما كانت حبال زوارق النجاة قد قطعت أو سحبت أو قصت!".

وكانت روبيكون بحالة جيدة.. ولا معلومات على الإطلاق عن طاقم السفينة أو مصيرهم! ووجد أثناء البحث فى كتاب يوميات السفينة أن آخر يوم سجلت فيه معلومة كان يوم 26 سبتمبر، عندما انطلقت من ميناء هافانا.. والواضح أن السفينة كانت تتاجر على ساحل كوبا قبل ذلك التاريخ..

مارى سيلست:

لا يمكن أن نتحدث عن الغموض دون أن نذكر حادثة السفينة مارى سيلست. ومع أن تلك السفينة وجدت مقذوفة بين جزر الآزور والبرتغال خالية من البشر، فإنها ما تزال تذكر فى كل مرة يذكر فيها مثلث برمودا.. وكل حالات السفن المهجورة من ركابها والتى أينما وجدت فإنها تقارن بمارى سيلست.. وأى غموض يظهر من أى نوع يسمى حالة مارى سيلست. فالرحلة رقم (19) للطائرات الخمس التابعة للبحرية الأمريكية والتى اختفت أثناء تحليقها فوق سواحل فلوريدا عام 1945، فإنها غالبًا ما تسمى بحالة مارى سيلست للطيران، ولهذا فإن روايات عديدة حيكت حول الحالات المهجورة للسفن خلال قرن من الزمان، وقد تبين أنه من المستحيل تحديد الحقيقة من الخيال لأكثر تلك الحوادث..

هذا وقد وضعت عشرات الحلول لتحديد تدرج نسبة الغموض من البسيط جدًا حتى الغريب جدًا.. ولكن الحقيقة أنه لا أحد يعلم ـ

ولن يستطيع أن يعلم ـ بحقيقة درجة الغموض التى حدثت بها تلك الحوادث..

إن مارى سيلست والتى يبلغ طولها 103 قدم ووزنها 282طن، قد وجدت مهجورة فى البحر بواسطة السفينة "داى جراتيا" فى 4 ديسمبر عام 1872.. وفى الواقع إن كلا السفينتين قد شحنتا بالبضائع من ميناء نيويورك وذلك فى أوائل الشهر السابق للحادث.. وقد أبحر القبطان "بريجز" المسئول عن مارى سيلست، إلى جنوا جنوب إيطاليا فى 7 نوفمبر.. وأبحر القبطان "مورهاوس"، المسئول عن داى جراتيا، إلى جبل طارق فى اليوم الخامس عشر من نفس الشهر.. وعندما لاحظ القبطان مورهاوس أن السفينة الأخرى ـ أى مارى سيلست ـ شاردة فى البحر بعد شهر، والأشرعة ما تزال منصوبة وتسير باتجاه الريح ولكن عشوائيًا ـ أرسل فريقًا للتحقق من الأمر فوجدوا أن السفينة التى كانت تنقل بريجز وعائلته وطاقـمًا من ثمانية أشخاص قد هُجرت كليًا، وأن زورق النجاة الوحيد غير موجود!.

ولقد وصفت السفينة وحالتها بدقة، ولكنها على أى حال كانت فى وضع جيد ولم تُعانِ كثيرًا من الطقس، رغم أن بعض الأشرعة قد لحقها قليل من التمزق.

وهناك بعض الروايات التى تحدثت عن وجبة طعام كانت على وشك الإعداد.. وبعضها قال إن الوجبة كانت ما تزال فوق الموقد.. وبعضها الآخر قال إن الصحون كانت مغسولة ومرتبة فى مكانها المعتاد..

وبعض القصص ذهبت أبعد من ذلك حيث إن الفناجين كانت نصف مملوءة بالقهوة، وربما كانت لا تزال دافئة!.. ووجد أيضًا: شاى وبيض ولحم وخبز وزبدة، وقارورة من الزيت ما زالت فوق ماكينة الخياطة من أعلى.. وكان البحر هادئًا، والساعة ما تزال تدق.

وكانت أوراق القبطان فى مكانها، لم تمس، بينما فقدت كل الأوراق الأخرى، وكذلك عدة الملاحة.

وكان هناك لعب أطفال فوق سرير القبطان، وكأن طفلاً كان يلعب بها!.

إن سفينة الشحن ذات الـ 1700 برميل من الكحول لم تمس!! لقد اكتشفوا أن سيف القبطان ما يزال معلقًا على الحائط، ملطخًا بالدم ـ أو ربما الصدأ على حد زعم إحدى الروايات.. وكذلك لطخت الأشرعة، وكل الخشب.. وهناك من لا يذكر شيئًا عن الدم على الإطلاق على السيف.

وكانت مؤونة الطعام والشراب كافية للطاقم لمدة ستة أشهر. وقد تبين أن آخر مدة حدث فيها تدوين فى السجل اليومى للقبطان كان يوم 24 نوفمبر عندما كان المركب قد قطع 100 ميل إلى الغرب من جزر الآزور، وبعد أحد عشر يومًا، أى بعد أن وجد المركب على بعد 500 ميل إلى الشرق.

لقد أحضر طاقم القبطان مورهاوس السفينة مارى سيلست إلى جبل طارق، حيث كوفئ بمبلغ من المال، لإنقاذه إياها، وذلك بعد جدل وتحقيق مطولين.

ولم تستطع المحكمة تحديد الشيء الذى حدث لطاقم السفينة.

إن كثيرًا من الروايات قيلت وأعيد قولها لما حدث.. وتطورت الروايات.

فهناك من يرى أن القبطان مورهاوس وطاقم سفينته أصبحوا قراصنة لأنهم أمسكوا بالسفينة الأخرى لكى يضمنوا مبلغًا من المال مقابل عملية الإنقاذ، وتخلصوا من الركاب!

وشاع من ناحية أخرى كلام بين الناس عن أن الكابتن مورهاوس زرع مجموعة من أفراد طاقمه فى الباخرة سيلست أثناء تواجدها فى ميناء نيويورك، ولهذا فقد استطاعوا الاستيلاء عليها، وقتل كل من وجدوه على ظهرها ثم ألقوا بهم فى البحر من فوق الباخرة، ومكثوا هناك منتظرين قدوم مورهاوس وداى جراتيا ليلحقوا بها.

وهناك رواية أخرى تقول إن طاقم مارى سيلست تم اكتشافه وهو يسطو على سفينة شحن محملة بالخمور! وقام وزير الخزانة فى الولايات المتحدة الأمريكية بكتابة رسالة ظهرت على الصفحة الأولى للنيويورك تايمز فى 25 مارس 1873، جاء فيها:

"إن ظروف الحالة تميل إلى إثارة الشك بأن القبطان وزوجته وابنته وربما نائبه، قد قتلوا أثناء عاصفة من السكر اجتاحت طاقم السفينة الذى وجد منفذًا للحصول على الخمر الذى كانت مارى سيلست تحمل كميات كبيرة منه.

هذا ومن المعتقد أن الطاقم إما أن يكون قد لقى حتفه فى البحر أو

أنه نجا بنفسه وهرب على متن إحدى البواخر المتجهة إلى موانئ أمريكا الجنوبية أو الشمالية أو ربما إلى جزر الهند الغربية".

وهناك أيضًا وجهة نظر أخرى بسيطة مفادها أن السفينة قد احتجزت فى العاصفة، وعندما أوشكت على الغرق تركها طاقمها وهرب واختفى مع زورق النجاة.

وقد كان لاكتشاف الباب السفلى للسفينة مفتوحًا أثر فى إشاعة كثير من النظريات مثل أن غازات الكحول فجرت الغطاء العلوى، أو أن البخار الشبية بالدخان بدأ يتسرب من مخزن السفينة، مما جعل القبطان بريجز يعتقد أن النار قد اشتعلت فى السفينة أو أنها على وشك الانفجار، فبادر الطاقم إلى زورق النجاة مع الحرص على إبقاء حبل متصل بالسفينة.. ولكن لسبب ما انحل الحبل.. وبذلك أبحرت مارى سيلست بعيدًا عن زورق النجاة وركابه المحبطين.

سايكلوبس:

"لا أحد يعلم ما الذى حدث للباخرة سايكلوبس سوى الله والبحر".!!

هذا ما صرح به الرئيس الأمريكى "ودرو ولسون" تعليقًا على ما حدث للسفينة العملاقة.. سايكلوبس!.

لقد أبحرت تلك السفينة الأمريكية يوم 14 مارس عام 1918 من الوست انديز وعلى متنها طاقم مؤلف من 309 أشخاص، وشحنة من المنجنيز الخام.. كان وزن السفينة 19.600 طن وهى نخاصة بشحن

الفحم الحجرى.. وبلغ طولها 543 قدم، وهى واحدة من أكبر البواخر العائمة، وكانت متجهة إلى نورفولك غير أنها فشلت فى الوصول.. ورغم البحث المكثف عنها لم يتوصل أحد لاكتشاف أثر لها، ولم ترسل السفينة نداء الاستغاثة.

ولقد ساد الاعتقاد فى البداية أنها ضربت بالطوربيد، ولكن بالبحث فى سجلات ألمانيا بعد الحرب اتضح أن الغواصات لم تكن تعمل فى المنطقة خلال الحرب.. ولقد أذاع الألمان أنباء عن تفجير سفن كثيرة للعدو، ولكنهم لم يعلنوا عن تفجير خاص بالسايكلوس.

لذا فإن الافتراض قد اتجه إلى أنها صدمت لغمًا بحريًا، ولكن ظهر بعد ذلك أن لا ألغام كانت مزروعة فى تلك المنطقة. واللغم عادة عندما تصطدم به سفينة فإنه يسمح بإعطائها الوقت الكافى لإرسال نداء الاستغاثة.. وعلى الأقل، كان من الممكن لبعض الرجال أن يهرعوا للنجاة بأنفسهم على أخشاب طافية.. ثم إن عدم وجود حطام قد برهن أن نظرية اللغم مرفوضة كالطوربيد ـ هى الأخرى.. وكذلك نظرية الانفجار داخل السفينة والذى لو حدث فعلاً لملأ البحر بالحطام والجثث.

البعض قال إنها ـ وبكل بساطة ـ قد غرقت.. وآخرون ـ بما فيهم البحرية الأمريكية ـ أكدوا أن الطقس لم يكن سيئًا.. ولم يكن بالتأكيد سيئًا لدرجة أن يغرق سفينة كبيرة وعملاقة بهذا الحجم وصالحة للملاحة.. وبنيت فقط منذ ثمان سنوات.. وكان قبطانها "جورج

ويرلى" قد أمضى فى البحرية مدة ثمانية وعشرين عامًا، وكان هو الضابط المسئول عنها منذ أن انطلقت برحلتها الأولى عام 1910.

وبعد تحقيق مستمر، وبحث مضن، وضعت البحرية الأمريكية التقرير التالى: "إن اختفاء هذه الباخرة يعتبر من أكثر الألغاز المحيرة فى تاريخ البحرية الأمريكية.. وكل المحاولات التى سعت لتحديد مكان وجودها قد باءت بالفشل.. إن كثيرًا من الفروض والتكهنات ظهرت، ولكن لا أهمية تذكر بالنسبة لحقيقة هذا الاختفاء..".

وقد لجأت إحدى الصحف الأمريكية المحترمة فى ذلك الوقت وهى صحيفة "لتريرى دايجست" إلى التكهن بأن يكون حبار - أو أخطبوط - عملاق قد ارتفع فوق سطح الماء وألقى بأذرعته حول السايكلوبس وسحبها إلى الأسفل حتى قاع المحيط!.

إن مكتب مباحث البحرية الأمريكية قد دون جميع الفرضيات الرئيسية التى اقترحت فيما يختص بالكارثة، وهى:

1- احتمال أن يكون الطاقم قد قام بتمرد وأمسك بقيادة السفينة وقادها فى طريق مختلف عن الطريق التجارى المعتاد.
2- أن تكون السفينة قد هوجمت من قبل غواصة ألمانية ودمرت.
3- أن القنصل العام الأمريكى فى ريو دى جانيرو - وهو أحد ركاب السفينة والذى سبق واتهم بميوله الألمانية - ربما يكون قد دبر الأمر مسبقًا بحيث يسلم السفينة للألمان.
4- أن حمولة السفينة من خام المنجنيز، الذى هو قابل للاشتعال تحت ظروف معينة، ربما يكون قد أحدث انفجارًا بالسفينة.

5- ربما تكون سايكلوبس قد غرقت بسبب الإجهاد الزائد؟؟
6- القبطان ويرلى - المولود فى ألمانيا - ربما يكون قد استسلم وسلم السفينة إلى الألمان، أو ربما يكون قد تواطأ معهم لتفجيرها بوساطة الغواصات.

ولكن البحرية الأمريكية لم تجد دليلاً واحدًا يدعم هذه الفروض. وفى عام 1920 اقترح ضابط فى البحرية يدعى "ماهلون تيسدال" فرضًا يقول إن السايكلوبس قد انقلبت وغرقت بما فيها ومن فيها.. ففى آخر رحلة للسفينة حدث أن تزحزحت البضاعة المشحونة عليها من مكانها إلى مكان آخر، مما سمح لماء البحر أن يدخل إلى خزانات السفينة، فأصبحت قاعدتها فى الأعلى، وفى ثوان انقلبت كلها، ولم تتح لأحد فرصة لمغادرة السفينة على الإطلاق!!

لقد احتلت أخبار السايكلوبس صفحات عديدة لمدة طويلة فى الجرائد الأمريكية. وحتى بعيدًا عن كونها واحدة من اختفاءات مثلث برمودا المحيرة، فقد كانت أول سفينة تجهز باللاسلكى، وتختفى بدون أن ترسل نداء استغاثة.. وكانت الأكبر بين بقية السفن المختفية.. وكانت السفينة الوحيد للبحرية الأمريكية التى تختفى دون أن تترك أثرًا.. وقد تم عمل فيلم خاص يروى حكايتها، وهو يستحق المشاهدة لأكثر من مرة.

سبراى:

إن "سبراى" ليست سفينة حكومية للشحن، ولا لنقل الركاب ولا حتى للإنقاذ.. ولكنها مركب شراعى فخم كان يمتلكه "جوشوا سلوكم".

وسلوكم هذا هو البحار الأكثر شهرة والأكثر خبرة فى العالم كله حتى اليوم..

وقد سبق وفاز بمسابقة فى الدوران حول العالم بحرًا بمفرده، وذلك فى رحلة استغرقت عدة سنوات وانتهت عام 1898.. وقد نجح رغم كل العقبات التى قد تهزم الرجال العاديين وتعصف بمراكبهم فى مثل هذه الرحلة.. كما تغلب على القراصنة بالقرب من المغرب، وقهر العواصف التى حطمت السفن الأكبر بالقرب منه، وتصدى لمجموعة من القبائل المتوحشة بالقرب من مضيق ماجلان، وأكمل رحلته بعد أن أتلفت خرائطه، وجنح بمركبه قرب بحر سارجاسو، وعندما انتهت رحلته استقبل فى نيويورك مساءً استقبالاً حافلاً، فى حين هبت عاصفة عاتية دمرت أجزاءً من المدينة نفسها!

هذا الرجل نفسه، والذى امتلك المهارة والشجاعة والقدرة على التحدى والنجاح ضد أسوأ المخاطر التى تضعها الطبيعية فى مواجهته ـ هذا الرجل نفسه قد اختفى بعد عدة سنوات وأثناء رحلة له صغيرة نسبيًا.. وذلك فى مثلث برمودا!!

فقد أبحر من مارتا فينيارد يوم 14 نوفمبر 1909 إلى أمريكا الجنوبية، واختفى بعدها من الوجود نهائيًا.

إن كثيرين من معارف الكابتن سلوكم كانوا يعلمون أنه بحار ماهر، وأن مركبه سبراى كان مركبًا جيدًا ولا يعتقدون أنهما معًا من الممكن أن يهزما أمام تحدٍّ عادى فى البحر..

لا أحد يعلم بالضبط ما الذى حل بالكابتن سلوكم ويخته سبراى..

والشائعات التى سرت والقصص التى راجت منذ أن اختفى كثيرة ومتضاربة..

فالبعض يقول مثلاً إنه لم يعد يشاهد بعد رحيله ذاك والذى من الممكن أن يكون قد تحول إلى بحار متجول حول الكرة الأرضية.. بينما قال الآخرون إنهم رأوه فى موانئ مختلفة على طول الطريق.. وكثير من النظريات طرحت لشرح اختفائه.. منها مثلاً أنه صادف العاصفة الهوجاء التى استطاعت أن تغلبه.. وهناك احتمال أن المركب قد شبّ فيه حريق.. أو ربما اجتاحته سفينة أكبر أثناء الليل، وهو شيء مألوف فى منطقة تعج بالسفن وقريبة من الشاطئ.. وعادةً ما تكون أنوار الزوارق الصغيرة باهتة أو قد تكون مختبئة خلف الشراع، والسفينة الضخمة يمكن لها أن تصدم يختًا بطول 37 قدمًا دون أن يشعر أحد من ركاب السفينة بذلك.

ويؤيد ذلك الفرض أحد الكتاب الأمريكيين البارعين فى كتابة القصص البحرية وهو "ادوارد روسنو" حيث قال إن سلوكم ربما يكون قد اجتاحته سفينة بخارية مصفحة لا يقل وزنها عن 500 طن أثناء سيره فى طريقه المحدد.

أما وضع سلوكم الصحى فإن الآراء اختلفت بشأنه.. فولده فيكتور صرح أن والده كان على أحسن حال.. بينما آخرون شعروا أنه قد بدأ يشيخ.. أما سلوكم نفسه فقد كان يحس أن ذاكرته لم تعد قوية كما كانت من قبل، واعترف بأنه كان يصاب بنوبات فقدان للوعى أحيانًا.. وهناك احتمال أن يكون قد وقع إما بسبب حادثة اصطدام أو

بسبب نوبة فقدان وعى.. وربما يكون قد مات ميتة طبيعية، وبالتالى فإن المركب يكون قد غرق بعد ذلك والجسد على ظهره أو بدون الجسد.

وكذلك المركب سبراى فهو فى نزاع وموضع مستمر للجدل والنقاش بين البحارة.. وكان سلوكم يقول إن سبراى صالح للملاحة كليًا وقادر على الإبحار لمسافة طويلة، ولا يضاهيه شيء.. ولقد أحس أنه قد كسب شهرته بعد أن أنجز إبحاره به حول العالم.

إن مصير جوشوا سلوكم ومركبه سبراى هما فى الحقيقة لغز من ألغاز مثلث برمودا.

رايفو كومارو:

اندفع صوت خلال الأجهزة اللاسلكية يقول: "أرجوكم".. احضروا بسرعة "إننا لن ننجوا حتمًا".! وبعد ذلك انتهت الأصوات وتلاشت من جهاز إرسال السفينة رايفو كومارو، وصمتت كصمت البحر.. لقد كانت هناك سفن أخرى فى مثلث برمودا، ولكن كان من الغريب أن ترسل سفينة نداء بهذا الشكل فى يوم هادئ، ولم يسمع بعد ذلك أى صوت أو يرى أى شيء من تلك السفينة منذ صباح ذلك اليوم من شهر إبريل 1925.

لقد أبحرت السفينة البخارية اليابانية رايفو كومارو من بو سطن فى 18 أبريل 1925 إلى هامبورج وعلى متنها حمولة من القمح.. وبعد إبحارها بقليل من الميناء واجهها طقس عاصف.. وعند إطلالة صباح

يوم 19 أبريل كانت المأساة حيث أرسلت السفينة نداء الاستغاثة، وقد تلقته السفينة هوميريك التابعة لخطوط وايت ستار، بقيادة الربان روبرتس على بعد 70 ميلاً..

هذا وقد التقط نداء آخر بأن جميع زوارق النجاة فى السفينة قد هشمت.. وكان آخر نداء بلغة إنجليزية ضعيفة: "الآن.. الخطر شديد.. احضروا بسرعة"! وقد وصل هذا النداء إلى السفينة هوميريك فاتجهت من فورها بسرعة 20 عقدة فى الساعة إلى النقطة المحددة بين أمواج عالية إلى نقطة خط العرض 41.43 درجة شمالاً و61.39 درجة غربًا. وبصعوبة شديدة وصلت إلى رايفو كومارو.. وعند اقترابها من النقطة المحددة وقفت على أمل الحصول على بعض الناجين.. ولكن أحدًا لم ينج فى بحر هائج كهذا..

أما البحارة البالغ عددهم ثمانية وأربعين واحدًا، فقد غرقوا جميعًا!

كوتوباكسى:

وهذه سفينة أخرى من السفن التى اختفت فى برمودا ولا يعرف أحد عنها شيئًا!

فقد أبحرت السفينة كوتوباكسى من شارلستون يوم 29 نوفمبر 1925 إلى هافانا تحمل فحمًا حجريًا، وقد وصل تقرير منها بأن الجزء السفلى فيها مملوء بالماء، وبأنها فى وضع سيئ.. ولكنها لم ترسل نداء استغاثة. لقد كانت مصنوعة من الفولاذ اللولبى، ومملوكة من الحكومة الأمريكية، ووزنها 2351 طن بكامل حمولتها.

وفى هذا الوقت (نوفمبر 1925) ضربت عاصفة هوجاء الساحلين الشرقى والغربى لفلوريدا.. وبينما هدأت على الساحل الشرقى وبدأت أعمال إحلال الأعطال، فإنها لم تهدأ على الساحل الغربى إلا بعد حين.. وقد وصلت سرعتها إلى65 ميلاً فى الساعة.

إن البعض يؤيد ـ وربما يؤكد ـ أن كوتوباكسى ربما فُقدت أو اختفت بفعل تلك العاصفة العاتية.. إلا أنه ـ وحتى الآن ـ لا أحد يعرف الحقيقة على وجهها الأكمل!

آل سنايدر:

إن آل سنايدر ليس اسمًا لباخرة أو مركب شراعى، ولكنه أشهر "جوكى" ـ أى خيَّال ـ فى الولايات المتحدة بأسرها، بل وذو شهرة عالمية للغاية.

هذا الجوكى العالمى فُقد فى ظروف غامضة فى برمودا، مثله مثل مئات آخرين..

فقد قام هو واثنان من أصدقائه برحلة بحرية على يخت مستأجر اسمه "إيفيلين كى" وبدأ إبحارهم الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة فى شهر مارس 1948 وساروا بيختهم مسافة ما.. ثم تركوه واستقلوا زورقًا صغيرًا انطلقوا به من الإصبع الجنوبى بشبه جزيرة فلوريدا، وذلك من أجل متعة صيد السمك لعدة ساعات.

ولكنهم لم يعودوا مرة أخرى ليختهم، ولم يعرف أحد أين ذهبوا على الإطلاق!!

وقد ابتدأ حرس السواحل فى البحث عنهم بمساعدة ما لا يقل عن ألف رجل ومئات من القوارب والطائرات.. وقد عثروا بالفعل على قارب التجديف الصغير قرب جزيرة على بعد 60 ميلًا إلى الشمال، ولكنه كان فارغًا!!

وبعد أن أنهى حرس السواحل البحث عنهم دون جدوى، جمعت زوجة آل سنايدر ـ مع أصدقائه ـ المال لاستخدامه فى مزيد من البحث، ووضعوا الجوائز التشجيعية لمن يكشف عن مكان وجود الرجال، أو حتى "جثثهم".. ووصلت قيمة الجائزة إلى 15.000 دولار.. وبرغم هذا الحافز القوى للبحث والاستكشاف، فإنه لم يعثر لأى من الجثث الثلاث على أثر.

لقد نشرت جريدة "ميامى هيرالد" مقالاً يوم الاثنين 8 مارس 1948 للكاتب جون ويمبل جاء فيه:

"إن حرس السواحل، وطائرات مدنية وزوارق ـ كانت تبحث يوم الأحد عن ثلاثة صيادى أسماك ومن بينهم أعظم خيَّال لدى الأمة الأمريكية "آل سنايدر" من ميامى سبرينجز، والذى كان قد فقد منذ يومين فى خليج فلوريدا.. كانت هناك ثلاثون طائرة تجوب الفضاء الواسع للماء والجزر جنوب إصبع شبه جزيرة فلوريدا خلال يومى السبت والأحد.

لقد أعلن عن فقدان الرجال الثلاثة مع زورقهم يوم الجمعة حينما اجتاحت عواصف بسرعة 50 ميلاً فى الساعة خليج فلوريدا.. وكانوا

قد أبحروا الساعة الخامسة من بعد ظهر ذلك اليوم من اليخت إيفلين كى بالقرب من كريج وهى مدينة على الطريق السريع.. ولم يرهم أحد بعد تلك اللحظة.

لقد وضعت جوائز تشجيعية للباحثين تصل إلى 15 ألف دولار.. وقد استمرت جهودهم لعدة أسابيع بالرغم من الإعاقة التى سببها البحر الهائج والرياح العاصفة. وقد ازدادت الآمال لدى الرجال الباحثين عندما وجد الزورق الخشبى الصغير بالقرب من مدينة ايفر جليدس على بعد 60 ميلًا إلى الشمال من ساندى كى، وفى منطقة تحوى شجرًا ومستنقعات.

هذا وقد وجد الزورق مقلوبًا رأسًا على عقب، وكانت أرضيته مكسورة، والمحرك قد دفع دفعًا!.. أما حرس السواحل الذين كانوا قد أنهوا تفتيشهم منذ بضعة أيام فقد عادوا من جديد للبحث بمعية مئات من المتطوعين أصحاب الزوارق وطيارين وباحثين فرديين مصحوبين بالكلاب المدربة.

لقد عثروا على بعض الدلائل، ولكنها ليست المطلوبة بالفعل!

لقد وجدت آثار لثلاثة أقدام، وعرف بعد ذلك أنها آثار أقدام لفتاة صغيرة تعيش بالقرب من مكان الحادث.. وهناك رسالة على الرمال ولكن أحدًا لم يقتنع بأنها كتبت بوساطة الأشخاص أنفسهم.

وفى الحقيقة.. لم يكشف عن شيء فى الواقع يدل على أن أيٍّ من الرجال الثلاثة قد وصل إلى الشاطئ!".

هذا ما نشرته الصحف اليومية إبان تلك الحادثة المحيرة.. وحتى الآن لم يفسر لنا أحدهم أين ذهب آل سنايدر ورفيقاه الاثنين.

مارين سيلفركوين:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تحويل السفينة مارين سيلفركوين من بارجة حربية زمن الحرب إلى باخرة شحن تجارية.. وقد شرعت فى رحلة عمل لها فى 2 فبراير 1963 من بيومونت (تكساس) إلى نورفولك (فرجينيا)، وكانت حمولتها بالكامل من الكبريت المذاب والموضوع تحت درجة حرارة 275 فهرنهيت، وكانت موضوعة فى خزان كبير فى مستودع السفينة..

وفى صباح يوم 4 فبراير أرسلت تقريرًا روتينًا عاديًا عبر جهاز اللاسلكى عند الموقع المحدد تقريبًا عند نقطة 270 ميل غرب كى وست.. وبعد ذلك لم يتم الاتصال بها وانقطعت أخبارها تمامًا. وأعلن عن فقدانها عندما فشلت فى الوصول إلى نورفولك كما هو موضح فى برنامجها. وقد تم عمل بحث مكثف لم ينتج عنه سوى بعض سترات النجاة وقليلٍ من الحطام، "ولا شيء أكثر من ذلك!" وقد اعترف حرس السواحل أنهم لم يعرفوا أسباب ذلك الاختفاء.. الغامض.

إن ملابسات الحادث، وأوصاف السفينة، ومعلومات أخرى قد أدلت بها تقارير حرس السواحل إبان تلك الفترة. وقد جاء فيها:

إن الباخرة مارين سيلفركوين V_2SE-A نوعها باخرة ناقلة مسجلة فى الولايات المتحدة، حولت إلى سفينة شحن تجارية لتحمل الكبريت

السائل.. وكانت حمولتها الأخيرة تبلغ 15.260 طن فى عصر يوم 2 فبراير 1963 فى طريقها إلى نور فولك ـ فرجينيا.. إن السفينة وطاقمها التسعة والثلاثين قد اختفوا جميعًا!!

وفى يوم 4 فبراير عند درجة 1.25، أرسلت باللاسلكى رسالة من أحد أفراد طاقم الباخرة.. وبعد ساعتين جرت محاولات للاتصال بها، ولكن دونها نجاح.

وأول المعلومات الواردة عن تأخر سيلفركوين عن موعدها كانت بوساطة قائد المنطقة الخامسة لدائرة خفر السواحل عند الساعة التاسعة مساء يوم 7 فبراير 1963.

وعند الساعة الثامنة يوم 8 فبراير بدأ البحث فى الفترة من 8: 13 من نفس الشهر.. فرق تتبع خفر السواحل والبحرية، وطائرة تابعة لسلاح الطيران ـ اشتركت فى 83 طلعة بمجموع ساعات بلغ 499.6 ساعة من البحث فى مساحة شملت 348.400 ميل مربع، وقد عللت الشركة التى تتولى شئون الباخرة أن فقدان الاتصال الأوّلى بالسفينة عن طريق اللاسلكى قد حدث بسبب الطقس السيئ! وفى 29 فبراير عثر زورق تابع للبحرية الأمريكية على سترة نجاة مطبوعًا عليها اسم الباخرة.. وعندها.. بدأت الخطوة الثانية للإنقاذ.. حيث بعثت البحرية الأمريكية بغواصين محترفين غاصوا فى نفس المنطقة وذلك لمعرفة مكان استقرار الهيكل الثقيل للسفينة.. وخلال هذه الفترة تم اكتشاف المزيد من قطع الحطام التى تدل على السفينة.. ولكن فى 14 مارس 1963 توقف البحث عن الباخرة المفقودة.. وقد تم التأكد من أن المواد الملتقطة ـ بعد التعرفْ عليها جيدًا ـ تخص الباخرة مارين

سيلفركوين وهى مؤلفة من 8 سترات نجاة، و5 أطواق إنقاذ، وقميص، ومجداف، وعلبة زيت، وعوامة، وعلبة وقود بنزين.

وأجمعت عدة آراء على أن سترة النجاة قد ألقيت بوساطة شخص يقصد التحذير، وأن الثقوب المتعددة التى وجدت على سترات النجاة تدل على هجوم لسمك مفترس.. هذا ولم يوجد أى أثر لمادة الكبريت المذاب على أى من القطع الملتقطة، ولا أى أثر لأى انفجار أو احتراق.

لقد وضع مجلس التحقيقات البحرية عدة احتمالات قد تكون هى المسببة لفقدان السفينة.. منها:

- انفجار قد حدث فى البضاعة المشحونة.
- تحطم العارضة الوسطية التى تشد أطراف السفينة مما أدى إلى انقسامها نصفين.
- أن تكون الباخرة انقلبت فى دوامة مائية هائلة.
- انفجار حدث نتيجة البخار الذى تكثف فى المنطقة الفارغة بوساطة الماء بشكل سريع.

وافترض البعض أن تركيز الحمولة بالقرب من خط المنتصف أثناء سيرها جعلها تتموج بسرعة أكبر من أى سفينة أخرى من نفس الوزن، ومن ثم تنقلب دون سابق إنذار.

والبعض الآخر افترض احتكاك ماء البحر بالكبريت المذاب، ونتج عن هذا الاحتكاك انفجار أودى بالسفينة وما عليها.. وبرغم كافة الفروض والاحتمالات إلا أنه لم يثبت دليل واحد قاطع على أى منها.

وقد قام أرامل وأقارب طاقم السفينة المختفى برفع دعاوى ضد صاحب السفينة بعد حادث غرقها.. واستمرت المشكلة الشرعية لأكثر من عشر سنوات.. وفى النهاية أصدرت المحكمة قرارًا بأن مارين سيلفر كوين لم تكن صالحة للملاحة!!

أما التعويضات المدفوعة فقد وصلت إلى سبعة ملايين دولار.

ريفونوك:

فى أواخر الخمسينيات اعتبر "ريفونوك" أفضل مركب إبحار للسباق فى المحيط الأطلنطى، وأفضل لمسة فى الصناعة، وأكثر أمانًا للسباحة من أى شيء آخر.

أما مالكه فهو المليونير الأمريكى الشهير "هارفى كونوفير" الذى كان يعتبر فريد عصره فى وقته، والذى ربح بيخته الأملس هذا سباق ميامى نساو ثلاث مرات.

هذا المليونير ويخته ريفونوك ـ برغم كل ذلك ـ قد اعتبرا فى عداد المفقودين أثناء رحلة كان يقوم بها لقطع مسافة 150 ميل من كى وست إلى ميامى، وكان ذلك فى يناير 1958.

وبالرغم من أن الطريق المرسوم للرحلة يضعهم باستمرار تحت مراقبة من هم على الشاطئ، فإن كونوفير وطاقمه الماهر المكون من أربعة أشخاص قد اختفوا جميعًا!

ورغم البحث المكثف والواسع عن الطاقم واليخت إلا أنهم ظلوا مختفين ولم يعرف أحد عنهم شيئًا!!

إنها سفينة أخرى تختفى فى مثلث برمودا خلال فترة عيد الميلاد.. وفى السابع من يناير عام 1958 نشرت جريدة النيويورك تايمز مقالاً عن تلك الحادثة.. قالت فيه: إن هارفى كونوفير وأربعة آخرين معه قد فُقدوا أثناء اجتياح الرياح للبحر وللساحل الجنوبى لفلوريدا اليوم، وذلك على متن اليخت الذى يبلغ طوله 45 قدمًا والمخصص للسباق.

لقد تبين أن هناك مركبين آخرين قد فُقدا، وآخر كان فى خطر فى أن يبقى عالقًا تحت رحمة العاصفة فى البحر.

لقد صرح حرس السواحل الليلة أنه قد اكتشف زورق نجاة تابع للمركب المفقود وذلك قرب جون جويتر على بعد 80 ميلا شمال نيويورك. هذا وقد صرح حرس السواحل أيضًا بأن يخت السيد كونوفير ذو الصاريين ـ ريفونوك ـ كان مبحرًا من كى وست إلى ميامى الثلاثاء الماضى والذى حجزته الرياح بالقرب من الإعصار الناتج عن أسوأ فصل شتاء شهدته فلوريدا فى تاريخها.

سيتى بيل:

فى 5 ديسمبر من عام 1946 وجدت السفينة الشراعية سيتى بيل مهجورة فى عرض البحر، وكانت مبحرة من نساو إلى جزيرة جراند ترك.

وقد كانت فى حالة جيدة ملائمة من كل الأوجه.. وحتى زوارق النجاة كانت ما تزال معلقة على جوانبها.. ولسبب غير واضح لم يجر تحقيق حول الحادث أبدًا.. ونسيت هذه الحادثة بسرعة.. ولو أننا تتبعنا

الموضوع وتفاصيله، فسوف نجد حالة محيرة مثل حالة السفينة مارى سيلست أو كارول ديرنج.

وسنطالع الآن ما كتبته صحيفة نساو جارديان يوم الثلاثاء الخامس من ديسمبر عام 1946 حول هذه الحالة:

"لقد نتج عن العواصف التى سيطرت هذا الأسبوع على المنطقة أن وجدت السفينة سيتى بيل مهجورة من قبل طاقمها بينما كانت فى طريقها من نساو إلى جزر ترك.. لقد وصل تقرير إلى ضابط الميناء هذا الصباح بأن السفينة أحادية الشراع قد لوحظ وجودها مهجورة بين هوج كى أكسوها وساندى كى.. ولم يكن يبدو أنها تحمل ركابًا أو تجارة.. ولم نستطع أن نؤكد الشائعات التى تدعى أن زورقًا أمريكيًا للإنقاذ قد التقط من كانوا على متنها.. ويبدو أن حمولة السفينة ما تزال على متنها كما هى.

كما أن الاعتقاد ساد هنا بأن عدة مراكب قد واجهت مشاكل ومصاعب عدة نتيجة للعاصفة التى هبت مؤخرًا، ولكن لم تتوفر لنا بعد المعلومات الكافية".

وفى يوم الخميس 7 ديسمبر نشرت الصحيفة ذاتها مقالاً آخر، جاء فيه:

"لقد أعلن اليوم ضابط الميناء أن سبعة أشخاص ناجين من السفينة الشراعية سيتى بيل، والتى وجدت مهجورة بين هوج كى وساندى كى قد وجدوا أحياء على متن زورق إنقاذ أمريكى.. ولقد فهم من

الناجين أنهم أُخذوا إلى القاعدة الأمريكية أكسوما.. والأمل كبير بأن تتوفر معلومات أكثر يوم الاثنين".

هذا ما ذكرته نساو جارديان.

ولكنها لم تتابع القصة.. ولم نعرف هل هذا الخبر صحيح أم لا.. وكيف حدث لهم ما حدث.

إن تقارير الجرائد أيضًا تتعارض مع الملاحظات الموضوعة عن الطقس باستمرار، فهو لم يكن سيئًا أبدًا أثناء الحادثة التى وقعت.. ولم يكن هناك ناجون فى مثلث برمودا!!

سفن أخرى:

ليس كل ما سبق هو السجل الكامل للسفن المختفية فى برمودا.. بل إنه جزء منه.. وهذه حوادث أخرى عديدة نعرض لها باختصار:

- السفينة البريطانية "بلا" والتى اختفت فى أبريل 1854.. وكانت متجهة إلى البرازيل.
- السفينة الأمريكية "أتلانتا" اختفت فى 31 يناير 1880، وعلى متنها طاقم مكون من 290 بحار وضابط.. وقد اختفت وهى فى طريقها إلى إنجلترا دون أن تخلف وراءها أثرًا.. وبلغت حمولتها 43 طنًا من البضاعة و 109 طن من المياه والمؤن والأطعمة.
- السفينة الشراعية إلين أوستن المملوكة لبريطانيا وجدت مهجورة تمامًا فى عام 1881.

فى عام 1866 اختفى المركب السويدى الشراعى لوتا المتجه إلى هافانا بكوبا فى مكان ما شمال هايتى.

فى برمودا أيضًا اختفت السفينة التجارية فييجو عام 1868.

وفى عام 1884 اختفى المركب الشراعى الإيطالى ميرافون وكان متجهًا إلى نيو أورليانز.

فى 20 نوفمبر 1902 وجدت السفينة الشراعية فرايا الألمانية الجنسية مهجورة من ركابها.. وكانت قد أبحرت من جزر الإنديز الغربية فى طريقها إلى شيلى، ولم يعد يسمع عنها أو منها أى شيء حتى وجدت بعد ذلك مهجورة كليًا وجانحة على جنبها وخالية من طاقمها!

وفى مارس 1926 اختفت سفينة الشحن سادوفكو فى مثلث برمودا.. وكانت قد أبحرت جنوب نيوجيرسى.. وبعد بحث طويل أعلن مسئول عن شركة السفينة المذكورة بأنها قد ابتلعت بواسطة وحش عظيم فى أعماق البحر!.. أما طاقمها فقد بلغ 29 فردًا، وشحنتها مكونة من 4000 طن.

اختفت السفينة النرويجية ستافنجر فى أكتوبر 1931، وعلى متنها 43 شخصًا بالقرب من جزيرة كات إحدى جزر البهاما.

فى أبريل 1932 عثرت إحدى السفن الشراعية على السفينة ذات الصاريين جون ومارى والمسجلة فى نيويورك ـ مهجورة على بعد خمسين ميلاً إلى الجنوب من برمودا.. وهى سفينة صيد أمريكية كانت متجهة إلى فنزويلا وعلى متنها ستة أشخاص.

- فى أغسطس 1935 تم العثور على السفينة الأمريكية لادهاما مهجورة وخالية من ركابها فى برمودا بالرغم من حالتها الجيدة ووجود الطعام والشراب عليها، وحتى زوارق النجاة كانت متواجدة فى أماكنها.
- وفى فبراير 1940 اكتشف المركب الشراعى جلوريا كوليتا البريطانى مهجورًا وبشكل غامض على بعد 200 ميل من جنوب جزيرة موبيل فى خليج المكسيك، ولم يظهر أى سبب أو مبرر لإخلائها وهجرها، وذلك حيث كان البحر هادئًا وكل الأمور كانت طبيعية!.. وكان طوله يبلغ 125 قدمًا وعلى متنه كمية من الأخشاب مرسلة إلى كوبا.
- السفينتان بروتيوس ونيروس اختفتا فى المثلث وكانت وجهتهما واحدة وهى نورفولك.. الأولى أبحرت من ساحة توماس فى جزيرة فيرجينيا بتاريخ 23 ديسمبر متجهة إلى بورتلاند فى ولاية مين الأمريكية، ولكنها لم تصل أبدًا ولم يعثر لها على أثر..
- والثانية أبحرت فى نفس الاتجاه يوم 10 يناير 1941، وقد ضاعت أيضًا دون أن تترك أثرًا واحدًا..
- اختفت السفينة ساندرا التابعة لكوستاريكا فى يونيه من عام 1950 ولم يعثر لها على أى بقايا لأى حطام ولا حتى لأى جثة من الجثث للطاقم الذى كان على متنها!! بلغ طولها 350 قدم، وحمولتها 300 طن من المبيدات الحشرية، وكانت مبحرة من جورجيا متجهة إلى بورتوكابيللو فى فنزويلا.. أما طاقمها فكان 11 شخصًا..

- فى ديسمبر 1954 اختفت سفينة الشحن سذرن ديستركت فى مضيق فلوريدا، وكانت تنقل حمولة من الكبريت وزنها 3337 طن وعلى متنها 24 شخصًا.. وكانت متجهة من لويزيانا إلى بورتلاند بولاية مين.. ولم تُطلق نداء استغاثة.. والأثر الوحيد الذى تبقى منها هو طوق نجاة فقط!

- فى مايو 1955 وجد اليخت كونيمارا ـ 4 مهجورًا كليًا بين جزيرة برمودا وجزر البهاما فى المحيط الهادى.. واليخت إنجليزى وطوله 22 مترًا تقريبًا.. وأثناء سحبه غرق حيث ابتلعته مياه برمودا!!

- فى أسبوع عيد الميلاد فى ديسمبر 1967 أبحر رجلان من فلوريدا على متن المركب ويتشكرفت فى رحلة صغيرة تعقب رؤية أضواء عيد الميلاد من البحر وذلك فى التاسعة مساء.. وبعد حين تلقى مكتب خفر السواحل التابع لميامى مخابرة من الرجلين تفيد بأن مروحة الدفع قد صدمت جسمًا تحت البحر وأن المحرك لم يعد يعمل.. بعد دقائق كان رجال الإنقاذ فى طريقهم إليهما.. وقد وصلوا بعد ثلث الساعة تقريبًا.. ولكنهم.. لم يجدوا شيئًا على الإطلاق.. لا المركب.. ولا الرجلين.. ولا حتى سترات نجاة!!

- فى يونيه 1968 اختفت الغواصة النووية العملاقة سكوربيون والتى كانت تحمل فى داخلها 99 بحارًا، وقد أنجزت مهمة لها فى جزر الآزور وكانت عائدة إلى القاعدة الأم فى نورفولك.. وهى جزء من قطع الأسطول السادس.. وكان جهاز الإرسال قد

تعطل فيها فى منتصف ليل 21 يونيه 1968، ولهذا فإنها لم تستطع الاتصال بالقاعدة فى نورفولك!

- وفى العاشر من مايو 1969 وجد اليخت تينماوث إليكترون وطوله 41 قدمًا مهجورًا بين برمودا وجزر الآزور.. وقد بحث عدد كبير من الطائرات والبواخر بدون أى نجاح عن طاقم اليخت.. وكان دونان كروهرست قائد اليخت معروفًا بسباق اليخوت حول العالم..

وكان هذا خامس مركب يعلن عن اكتشافه مهجورًا خلال أحد عشر يومًا فى تلك المنطقة!

وطائرات أيضًا

إن منطقة برمودا تقع كلها فى مياه الأطلنطى..

فليس من المستغرب أن تتعرض السفن المارة بها للغرق أو الاختفاء..

ولكن الغرابة والعجب حقًا هو اختفاء الطائرات المارة فى سمائها كذلك!

وهذه أمثلة لأشهر الاختفاءات دون حصر لها.

الرحلة 19 :

كما أن حادثة اختفاء السفينة مارى سيلست هى الأشهر بين كل اختفاءات السفن فى برمودا، فإن حادثة اختفاء السرب 19 تعتبر أيضًا مارى سيلست الطائرات.

ففى الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء يوم الخامس من ديسمبر 1945، أقلعت خمس طائرات من طراز "أفنجر" مضادة للتوربيدو من مطار لاوديردال، وحلقت بأجنحتها فى أعظم لغز للطيران حتى ذلك الوقت.

فالرحلة 19 كانت مسجلة على أنها رحلة روتينية دورية لمسافة 160 ميل إلى الشرق، ثم 40 ميل إلى الشمال، وبعدها 120 ميل عودة مباشرة إلى القاعدة وكان الوقت المقدر لهذه الرحلة ساعتين تقريبًا.. وكانت كل طائرة تحمل فى العادة طاقمًا من ثلاثة أشخاص بما فيهم الطيار.. وحدث أن أحد أفراد الرحلة لم يحضر فى ذلك اليوم لسبب ما، وربما يكون ذلك عائدًا إلى الإلهام، ولكن ذلك قد أنقذ حياته.. أما الأربعة عشر فردًا الآخرين فإنهم لم يعودوا مطلقًا!

وفى آخر شهادة عن هذا الموضوع أفادت أن كل طائرة من طائرات السرب 19 قد اختبرت جيدًا قبل الطيران، وزودت بالوقود اللازم.. وكل الأجهزة والمحركات والبوصلات والأدوات الخاصة بالطيران كانت فى حالة عملية جيدة.. وكان يوجد فى كل طائرة جهاز إرسال متطور يحتوى على عشر محطات اتصال، وحركة متطورة تبين الطريقة المرسومة للعودة إلى القاعدة، وكذلك يوجد بها طوق نجاة ينتفخ تلقائيًا، وكل رجل كان يلبس سترة ماى وست للنجاة.. وكل الطيارين ورجال الطاقم كانوا من ذوى الخبرة.. وكان الطقس بدوره جميلاً. وحدث بعد مدة من الإقلاع أن أرسل السرب أول اتصال له ببرج المراقبة.. وكان اتصالا غريبًا:

- قائد الرحلة: "هذه حالة طارئة.. يبدو أننا فى الاتجاه غير الصحيح.. لا نستطيع أن نرى الأرض.. أكرر.. لا نستطيع أن نرى الأرض!".

- أجاب البرج: "ما هو موقعك؟"

- رد القائد: "لسنا بقادرين على تحديد موقعنا.. لا ندرى أين نحن بالضبط.. يبدو أننا ضائعون".

وتساءل موظفو البرج بينهم: كيف يكون ذلك وكل الأحوال الجوية ملائمة للطيران؟!

- قال البرج: "اتجه نحو الغرب".

- ثم ساد صمت طويل: ولكن صوت قائد الدورية عاد مرة أخرى مشوبًا بنبرة حذرة، فقال:

- "لا ندرى فى أى اتجاه يقع الغرب.. كل شيء خطأ.. غريب.. لا ندرى ولسنا متأكدين من الاتجاهات.. حتى المحيط لا يبدو كما يجب".

لقد وقع موظفو البرج فى حيرة معقدة.. فحتى لو أن عاصفة مغناطيسية هيمنت على البوصلات، فإن الطيارين يمكنهم العودة بسلام إلى القاعدة وذلك بالطيران نحو الشمس مباشرة والتى كانت فى تلك اللحظة تقترب من الأفق.. ولكن من خلال رسالتهم تلك يتبين فعلاً أن الشمس كانت محجوبة عنهم.!

وكان الوقت يمر بينما رجال البرج يسمعون الطيارين يتكلمون مع بعضهم البعض.. وبدا واضحًا أنهم مرتبكون وخائفون أيضًا..

بعد ذلك بقليل.. وفجأة.. قام القائد بتسليم قيادة السرب إلى طيار آخر مشيرًا إلى أن شيئًا غامضًا يهيمن على الوضع!

وبعد عدة دقائق.. نادى القائد الجديد على البرج فقال:

- "لا ندرى بالتأكيد أين نحن.. قد نكون على بعد 225 ميل تقريبًا إلى الشمال الشرقى للقاعدة.. يبدو وكأننا..".

ثم ساد صمت طويل.

وعلى الفور.. انطلقت من قاعدة لاوديردال طائرة إنقاذ برمائية عملاقة "مارينر" بطاقم مؤلف من 13 فردًا، حيث طارت سريعًا للحاق بموقع الرحلة 19 فى آخر مكان متوقع لها، وكانت مجهزة بكل ما هو مطلوب للإنقاذ مع كل المعدات الخاصة.. وهذه الطائرة كانت قادرة على الهبوط فى أصعب الأحوال الجوية البحرية.

وحاول البرج الاتصال بالسرب أفنجر ليبلغه أن المساعدة قادمة باتجاههم، ولكنه لم يتلق أية إجابة!!

أما الطائرة مارينر فقد أرسلت عدة رسائل إلى البرج تشير إلى أنها تقترب من الموقع المحدد للطائرات الخمس.. ولكنها لم تقدر على رؤية أى شيء حتى ذلك الوقت.

وساد صمت مشئوم، وحذر، وترقب، وانتظر المراقبون اتصالات أخرى.. ولكن.. للأسف لم ترسل مارينر أية إشارة، أو رسالة أخرى.. وكان مصيرها مثل مصير السرب نفسه!!

وثارت ثائرة المسئولين.. فأرسلت طائرات أخرى.. وسفن كذلك.. وأطلقت صفارات الإنذار.. وتم تفتيش الموقع الذى من المفترض أن تكون فيه الطائرات الخمس والطائرة المنقذة بدقة متناهية.. ولكن.. لم يعثر لهم على أى أثر.. فقط الهدوء.. وفراغ المحيط الواسع! وقد استمر حرس السواحل والسفن التابعة للبحرية

الأمريكية فى البحث طوال الليل.. ولكن لا إشارة أعطيت فينكسر هذا الصمت.. كما أن الظلام يسود المنطقة.. وأجهزة الإرسال اليدوية التى صنعت كى ترسل إشارات تلقائية عند احتكاكها بالماء لم يصدر منها صوت ولم يسمع شيء!

وفى اليوم التالى بدأت أكبر عملية للبحث الشامل.. ثلاثمائة طائرة وواحد وعشرون سفينة كانت تمسح البحار والسماء، وفرقة برية كانت تجوب سواحل فلوريدا.. ولكنه لم يتم العثور على دليل واحد لا فى البحر ولا فى البر ولا فى الغابة ولا على الجبل.. واستمر البحث لأسابيع متصلة عن أى أثر للطائرات أو أى لمحة تدل على مصيرها.. ولكن لا شيء قد اكتشف على الإطلاق..

لقد كان الخبراء العسكريون محبطين تمامًا.. ست طائرات وسبعة وعشرون رجلاً ـ كيف يمكن لهم أن يختفوا فى مساحة صغيرة بهذا الشكل؟!

لو أنهم تعطلوا بسبب الوقود فإن أفنجر يمكنها أن تطفو لمدة كافية لتمكين الطاقم من إطلاق أطواق النجاة.. والرجال معتادون على البقاء لفترة طويلة أحياء فى البحر، والأجهزة التى يحملونها تجعلهم يبقون على قيد الحياة لساعات عديدة..

ولكن نفاد الوقود ليس بحجة مُقنعة للإرباك الذى حدث لهم عند بداية الطيران، ولا يمكن أن يحدد أسباب الرسائل الغريبة التى أرسلت عبر أجهزتهم، ولن تكون مقنعة أيضًا بالنسبة لاختفاء الطائرة البرمائية مارينر.

كما أنه لو كان الإعصار هو السبب فإنه غالبًا ما يمكن رؤيته وتجنبه.. وإذا ما قد حصل تصادم بين الطائرات الخمس، فإن الحطام سوف يكون كبيرًا ويغطى مساحات شاسعة ويمكن رؤيته..

إن الرحلة 19 لغز ما زال مستمرًا حتى الآن.. وهناك أسئلة كثيرة يجب أن تطرح:

لماذا ضلت وشذت البوصلات جميعًا؟..

وهل نفس القوة التى قذفت بهم بعيدًا قد أخرست أجهزة اللاسلكى لديهم؟

وهل اختفت طائرة الإنقاذ مارينر عند دخولها فى نفس المنطقة التى دخلت بها الطائرات الخمس أفنجر؟..

ولماذا كان البحر يبدو غريبًا لهم؟

ولماذا حجبت الشمس عنهم؟..

ولماذا لم يكن هناك حطام ولا بقعة زيت ولا أى شيء من أى نوع؟

إنه من غير المقنع أبدًا أن تختفى ست طائرات وسبعة وعشرون رجلاً على متنها دون أن تترك أثرًا خلفها..

ولكنها فعلاً اختفت.. وفى مثلث برمودا!!

ستارإريل:

فى 17 يناير 1949 اختفت الطائرة ستارإريل التابعة للشركة البريطانية لأمريكا الجنوبية للطيران تحت ظروف شبيهة بتلك التى حدثت مع أختها السفينة ستار تايجر والتى فقدت منذ عام تقريبًا.

لقد أقلعت الطائرة ذات المحركات الأربع من مطار كندلى فى برمودا مع طاقم من سبعة أشخاص وثلاثة عشر راكبًا، وكان صباحًا مشرقًا والسماء صافية، برحلة إلى جامايكا.. وبعد ساعة من الإقلاع اتصل قائد الطائرة الكابتن "ماكفى" اتصالاً روتينيًا ببرمودا لإعطاء تقريره الاعتيادى عن وضعه: "نحن فى الارتفاع الطبيعى للطيران، الطقس جميل، والوقت المحدد للوصول كما هو موضوع فى اللائحة".

ولكن أحدًا لم يسمع شيئًا بعد ذلك عن الطائرة ولا أحدًا رآها.. لقد علم عنها أنها كانت تطير فى مسارها الاعتيادى فى آخر وقت لها عندما تم الاتصال.. وكل أجهزة الملاحة أكدت أنها سوف تبقى ضمن المسار الاعتيادى.. كانت ستار إريل تعانى من فشل فى بنائها مما أدى إلى تحطمها؟ وإذا كانت قد تحطمت فإن الحطام سيكون منتشرًا على مساحة كبيرة.. هل حدث هبوط اضطرارى فوق البحر الذى عرف عنه أنه هادئ؟ لا بد فى هذه الحالة من أن يكون هناك ناجون.

إن البحث قد جرى عن الطائرة وركابها، وكان مكثفًا وفى مناخ جيد.. وبرغم ذلك لم يتوصل أحد إلى الحصول على أى شيء يخص الطائرة أو ركابها.

أما التحريات التى جرت بواسطة وزارة الطيران المدنى فلم تستطع أن تسلط الضوء على السبب الذى أدى إلى اختفاء الطائرة ستار إريل.. وقد جاء فى التقرير الذى أصدرته الوزارة أن الطائرة كان بها وقود يكفيها لمدة عشر ساعات طيران، وما ستصرفه فى رحلتها لن

يزيد عن خمس ساعات ونصف الساعة، وكانت تطير بدعم من الرياح، وحمولتها خفيفة نسبيًا، وكان الطقس جيدًا..

أما الطاقم فقد تمتع بكفاءة عالية.. وكان قائد الطائرة "ماكفى" قد أمضى 4200 ساعة من الطيران بما فيها 2000 ساعة على الطائرة بى إس إيه، وله خبرة مكثفة من قبل على نفس الطريق الذى فقدت فيه الطائرة.. وكان الضباط المساعدون من ذوى الخبرة أيضًا وخصوصًا ضابط اللاسلكى، فقد كان معروفًا بمهاراته الفائقة.. لقد حملت ستار إريل معها جميع معدات السباحة بما فيها مجموعة أجهزة استقبال واتصال، وجهاز قياس الاتجاهات، وبوصلة أتوماتيكية، ورادار، وثلاثة زوارق قابلة للنفخ يتسع كل منها لاستيعاب من 15: 18 شخصًا، وإسعافات أولية، وجهاز لاسلكى يعمل أتوماتيكيًا.

أين ذهبت ستار إريل بعد كل ذلك؟!

هل اختطفت؟! ومن الذى اختطفها؟

هل غرقت؟! فأين هيكلها؟!

هل تحطمت؟! لم يعثر لها على حطام!

إنه لغز آخر من ألغاز برمودا الغامضة!

سوبر كونستليشن:

فى سبتمبر 1954 اختفت الطائرة سوبر كونستليشن التابعة للبحرية الأمريكية شمال مثلث برمودا وعلى متنها اثنان وأربعون شخصًا..

ورغم أنها كانت مزودة بجهاز راديو لاسلكى فإنها لم ترسل نداء استغاثة! وقد أرسلت مئات من الطائرات والسفن للبحث فى المنطقة، ولكنها فشلت فى الحصول على أثر واحد..

وصرح القائد أندرو برايت مدير الطيران فى البحرية الأمريكية بأنه لا يوجد لدى المسئولين الرسميين أى تفسير لما حدث بالنسبة لهذا الاختفاء!

وقد نشرت النيويورك تايمز مقالاً عن الحادث يوم الاثنين الأول من نوفمبر 1954 جاء فيه: "لقد فقدت الطائرة ذات المحركات الأربعة والتابعة للبحرية الأمريكية سوبر كونستليشن، وعلى متنها 42 راكبًا، فى رحلة لها عبر الأطلنطى.. وقد أعلنت البحرية ليلة أمس أن على جميع البواخر والطائرات المتوفرة الانخراط فى البحث عن الطائرة المفقودة وإنقاذ ركابها إن أمكن فى عملية كبيرة تغطى مساحة مائية من المحيط بعرض 120 ميل، وبطول يمتد من سواحل نيوجيرسى حتى جزر الآزور.

إن طاقم الطائرة والركاب الذين كانوا على متنها والبالغ عددهم اثنان وأربعون شخصًا بما فيهم أربع نساء وخمسة أطفال لم يعثر لهم على أى أثر ولا حتى مجرد جثة واحدة!

إن آخر تقرير روتينى عن موقع الطائرة أرسلته الطائرة فى تمام الساعة الحادية عشرة مساءً.. أما عمليات البحث فقد بدأت فى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل بعدما فشلت الطائرة فى إرسال أية تقارير

أخرى عن وضعها وحالتها.. لقد كان البحث مكثفًا من السفن والطائرات المختلفة فى الجو وفى شرق الأطلنطى فى برمودا ومن جزر الآزور وحتى من البحر المتوسط.

وكانت البحرية قد أعلنت أن الطائرة مجهزة بخمسة زوارق نجاة يتسع كل زورق منها لعشرين راكبًا بالإضافة إلى 102 سترة نجاة و90 بدلة واقية من العوامل الجوية، ولاسلكى للطوارئ، ومسدسًا لإعطاء إشارة تحديد المكان.

لقد استمرت البحرية الأمريكية فى البحث عن سوبر كونستليشن لعدة أيام أخرى، رافضة الاستسلام ومصرة على أن الطائرة العملاقة قد هبطت اضطراريًا فوق الماء، وأن الناجين لا بد وأن يكونوا قد استخدموا قوارب النجاة.

ولكنها أنهت البحث فى الرابع من أكتوبر وذلك لأن الأحوال الجوية وظروف الطقس أصبحت سيئة جدًا".

دى.سى ـ 3:

واحدة من أكثر الأمور غموضًا لكل حوادث الاختفاء فى مثلث برمودا والتى حدثت فى فجر يوم من أيام ديسمبر المعتمة.. يوم 28 عام 1948.. ألا وهى طائرة الركاب دى. سى ـ 3 والتى كانت مؤجرة للإقلاع من سان جوان فى بورتريكو إلى ميامى واختفت أثناء الرحلة ذاتها.. وكان الجو صافيًا، والطيارون مؤهلين ومن ذوى الخبرة، ولم يكن يبدو أن هناك أى إشارة لوجود مشاكل ميكانيكية.. وكان قائد

الطائرة: روبرت لنكويست، ومساعده: إرنست هيل، بل والمضيفة: ماري باركس ـ جميعهم من المشهود لهم بالكفاءة.

وكانت الرحلة تعيد سبعة وعشرين راكبًا ومن بينهم طفلين إلى بلادهم بعد قضاء عطلة عيد الميلاد.. وكانوا ما يزالون فى جو العطلة ويغنون ترانيم عيد الميلاد، بينما كانت رياح خفيفة تدفع الطائرة باتجاهها الطبيعى.. كان ذلك عند الساعة 4.13 صباحًا، عندما بدأت أشعة أضواء المدينة تضيء الأفق.. اتصل لنكويست ببرج المراقبة فى مطار ميامى معلنًا أنه يتقدم من مدرج المطار على بعد 50 ميلاً إلى الجنوب، وأن كل شيء يجرى بشكل جيد، وأنه ينتظر تعليمات البرج للهبوط.

وبعد ذلك.. حدث لهم المصير الذى كتب عليهم فى تلك اللحظة.. فجأة وبسرعة هائلة بحيث إنهم حتى لم يتمكنوا من طلب الاستغاثة! وبدأ برج المراقبة يرسل تعليمات بشأن الهبوط، ولكن لنكويست لم يجب.. فبينما كانت الطائرة فى آخر مراحل طيرانها، وتتهيأ للهبوط وكانت تقريبًا ضمن حدود اليابسة ـ اختفت.. وبكل بساطة!! وبدأ بحث شامل عن الطائرة خلال ساعات قليلة، وكان الطقس رائعًا، والبحر صافيًا وهادئًا وضحلاً أيضًا فى معظم الأماكن التى أعلن عن اختفاء الطائرة فى محيطها، وحيث أعلنت عن نفسها لآخر مرة بحيث يمكن رؤية الأجسام الكبيرة من خلال الماء الضحل فى قاع البحر.

مئات من السفن والطائرات جابت المحيط من سان جوان حتى فلوريدا مهيمنة بذلك على كل من: البحر الكاريبى، إيفر جليدز،

خليج فلوريدا، خليج المكسيك، كيز، كوبا، هيسبانيولا وجزر البهاما.. ورغم ذلك.. لا أثر لدليل قد وجد خلال البحث والتفتيش..

ولا حتى سترة نجاة ولا جزء صغير من حطام ولا بقعة زيت صغيرة ولا حتى قطيع واحد من أسماك القرش أو سمك الباراكودا – وهى التى تظهر دائمًا فى مشهد كهذا..

وحتى الآن.. لم يظهر أحد ليلقى مزيدًا من الضوء على هذا الغموض المعتم!

ثلاث طائرات تختفى دفعة واحدة:

إنه الأسبوع الأسود!

فى يناير من عام 1967 اختفت ثلاث طائرات وكانت بقيادة طيارين واعين أكفاء وخلال طقس جيد وعلى متنها ثمانية ركاب.

أول الضحايا كانت طائرة الشحن، تى سى ـ 122، والتى اختفت فى رحلة تبلغ 60 ميلاً من فورت لاوديردال إلى جزر بيمينى.. وهذه الطائرة ذات المحركين قد استؤجرت لاستعمالها فى تصوير أفلام عن عدة جسور على البحر.. وقد وجدت بقايا حطام وبقعة زيت بعيدة عن الحطام لعدة أميال إلى الشمال الغربى لجزر بيمينى، ولكنه لم يتقرر أى منهما كان يمت للطائرة المفقودة.

وبعد ثلاثة أيام حلق رجل وامرأة فى طائرة بحرية من طراز بونانزا من مطار ميامى الدولى فى رحلة مسلية إلى فلوريدا كيزو والعودة إلى ميامى ولكن.. وللأسف.. لم يرهما أحد بعد ذلك..

وبعد ثلاثة أيام أخرى من هذا الحادث اختفى أيضًا فى طائرة مستأجرة من طراز بايبر آباشى ـ رجلان وامرأتان فى رحلة تدوم لمدة ساعة من سان جوان إلى بورتريكو..

وفى تلك الحالات الثلاث كان الطقس يبدو جيدًا، ولم يستطع أى منها إرسال نداء استغاثة واحد، ولم يعثر أحد على حطام لأى منها!

لقد وضعت جائزة مقدارها 3000 دولار لمن يعثر على أى دليل يقود إلى واحدة من تلك الطائرات الثلاث، أو اثنتين منها، أو الثلاث كلها.. ولكن لم يتم اكتشاف ذلك.. ومثله أيضًا أخفقت كل محاولات البحث والاستكشاف..

ماذا حدث لهذه الطائرات وركابها؟!

أين ذهبوا؟! أين اختفوا؟!

لا أحد يعلم!؟..

من يسكن برمودا؟

هذه أكثر قضايا برمودا إثارةً وشكًا وغموضًا..

وقد فجّرها كاتب مصرى مسلم نابه[1].. وتبعه آخرون..

ولعله بطرحه لها قد ظن أن الأمر قد انجلى وأن مسألة برمودا قد حُلت.. ولكن على العكس.. ازداد اللغز تعقيدًا.. وفُتح الباب لمزيد من التساؤلات والاستفسارات..

على أن كل ما ذكروه حول تلك القضية لا يعدو كونه مجرد استقراء.. أو استنتاج.. أو افتراض.. أو حتى خيال محض!..

ولا دليل عليه..

ولا سند علمى..

وقد بسطوا آراءهم فى عدة كتب ومقالات أثارت الرأى العام.. ولفتت انتباه آلاف القراء.. وشحذت قرائح وأذهان كثيرين.. بل وكسبت تأييد عدد ليس بقليل..

والشيء الخطير ـ والمثير ـ فيما طرحوه، هو أنهم عادوا إلى القرآن

---

(1) هو الأستاذ محمد عيسى داود.

الكريم والسنة النبوية المطهرة وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وربطوا منها أشياء وأحداث ومواقف بالواقع المعاصر.. أى بقضية برمودا التى تواترت أخبارها فى القرن العشرين على وجه الخصوص..

الأمر إذن يحتاج إلى رؤية.. وتدبر.. وصبر.. وتأن.. وتأمل.. وتفكير.. واستقراء للنصوص.. ووعى بالأحداث.. على الأقل قبل أن نرفض أو نعارض أو نقبل ما توصلوا إليه..

ولنعد إلى سؤالنا الذى بدأنا به هذا الموضوع.. الشائق:

من يسكن برمودا؟

حقًا.. من يسكنه؟

يسكنه ـ حسبما قالوا ـ الشيطان الأكبر.. أى إبليس.. عليه اللعنة!!

ومَن أيضًا؟..

إنه ـ والقول لهم كذلك ـ المسيخ الدجال الذى سيخرج آخر الزمان!!

المسيخ.. وإبليس.. معًا فى برمودا..

يعيشان هناك..

يدبران ويخططان للسيطرة على البشرية..

ويمهدان العالم.. ويتلاعبان بأحداثه.. ويعدان مسرحه لمثول المسيخ ـ وأتباعه ـ عليه!!

يا الله..

أليست هذه قضية خطيرة حقًا؟!

أليس ذلك لغزًا مثيرًا.. ومحيرًا أيضًا؟!

ألا يدعونا هذا الافتراض - أو حتى الخيال الجامح - إلى مجرد القراءة عنه واستطلاعه واستبيان جوانبه؟!

بلى.. يدعونا لذلك..

وهو يستحق..

فلنستجلى الأمر إذن.. ونستوضحه..

ولنبدأ من المسيخ الدجال..

أخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم فى أحاديث صحيحة متواترة بآيات أو علامات أو أمارات تكون قبل قيام الساعة.. أى قبل يوم القيامة.. كطلوع الشمس من مغربها.. وخروج يأجوج ومأجوج على الناس.. وظهور الدابة.. ونزول سيدنا عيسى عليه السلام.. وغير ذلك..

والمسيخ الدجال أحد هذه العلامات الكبرى للساعة.

وقد حذرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم.. وبيّن أوصافه ونعت لنا صفاته.. وأوضح كيف أن فتنته هى أعظم فتنة ستكون على وجه الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى أن تنتهى البشرية..

فقد روى ابن ماجه فى سننه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"إنـه لـم تكن فتنة فى الأرض، منذ ذرأ الله ذرية آدم، أعظم مـن فتنة الدجـال، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم، لا محالة، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم، فأنا حجيج لكل مسلم، وإن

يخرج من بعدى، فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتى على كل مسلم.. وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، فيعيث يمينًا ويعيث شمالاً.. يا عباد الله! فاثبتوا، فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبى قبلى.. إنه يبدأ فيقول أنا نبى، ولا نبى بعدى، ثم يثنى فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب أو غير كاتب.. وإن من فتنته أن معه جنةً ونارًا، فناره جنة وجنته نار"..

أما عن صفات الدجال الأخرى التى ذكرتها الأحاديث فهى أنه يولد لأبوين يهوديين يمكثان فترة طويلة لا يلدان ثم يولد لها ولدهما هذا ـ أى الدجال ـ فيكون أضر شيء بهما.. وهو رجل جسيم.. أى عظيم الجثة.. قصير.. أفحج.. أى منفرج الساقين.. أجلى.. أى عريض الجبهة.. مشرف الجيد.. أى طويل العنق.. شعره كثير كثيف متشعب متجعد.. كأن رأسه أصلة.. أى كالحية (كثيرة الحركة).. عريض الصدر.. لحيته قائمة.. أى لحيته طويلة مسترسلة.. هجان أزهر.. أى أبيض فيه حمرة.. وفى بعض الروايات أنه أسمر مشوب بحمرة.. وهو أعور العين اليمنى..

وعندما يخرج آخر الزمان سيخرج فى ضيق وأزمة وقحط ومجاعات ونقص فى المطر والغذاء.. ويكون الناس فى غفلة عن ذكره وأخباره.. ومن فتنته أن معه جبال من الخبز والطعام.. وأنه يأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت.. ومعه جنة ونار.. وفى بعض الروايات أنه يبرئ الأكمه والأبرص.. وأنه يمر بالأرض الخربة فيقول لها أخرجى

كنوزك فتخرجها.. وأنه يقطع شابًا نصفين ثم يعيده مرة أخرى إلى ما كان عليه فيأتى حيًا.. وأنه يحجب الشمس عن الناس مدة ثم يسيّرها، وأنه يأتى برجل ويقول له ألا أبعث لك أبويك ـ ويكونا ميتين ـ حتى تشهد أنى ربك، فيتمثل له أبوه وأمه، وهما من الشياطين التى تتبع الدجال والتى تتشكل فى أى صورة يأمرهم بها.. وأنه سيتحدث بجميع لغات أهل الأرض.. وأن سيره سريع جدًا.. وأنه لا يدع قرية ولا بلدة إلا وصل إليها ودخلها، إلا مكة والمدينة فالملائكة تدفعه عنهما.. وأنه يمكث فى الأرض أربعين يومًا.. يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كأسبوع وباقى الأيام كأيامنا هذه، وأنه يتبعه كل يهود الأرض وقت خروجه بلا استثناء فهو مليكهم المخلص.. وأنه يخرج من قبل المشرق من ناحية الشام.. وأن سبب خروجه غضبة يغضبها.. وأنه يدعى النبوة أول أمره ثم يدعى الألوهية.. وأن خليفة المسلمين وقتها سيكون المهدى المنتظر.. وأن هلاكه سيكون على يد المسيح بن مريم عليه السلام.

هذه ـ مع الإيجاز ـ هى صفات ونعوت الدجال كما أوردتها الأحاديث النبوية الشريفة.

ولسنا محتاجين للاسترسال فيها..

ولكن ما يهمنا هنا هو ذلك الحديث ـ الخطير ـ الصحيح الذى أورده الإمام مسلم بن الحجاج فى صحيحه.

وهو حديث "الجساسة"!!

وما ورد فيه هو أحد الأدلة وخيط من الخيوط التى أمسك بها هؤلاء ليثبتوا أن الدجال يسكن برمودا بالفعل!!

ومفاد الحديث أن تميمًا الدارى ـ وهو صحابى من أهل الشام كان نصرانيًا وأسلم ـ كان قد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه ركب مع ثلاثين رجلاً من قبيلتى لخم وجذام سفينة بحرية، فلعب بهم الموج وتاهوا فى البحر شهرًا كاملاً حتى وصلوا إلى جزيرة، ولما ذهب بعضهم لاستطلاع أمرها، ظهرت لهم دابة كثيرة الشعر غريبة (وهى الجساسة)، وأرشدتهم إلى رجل موثق فى كهف على الجزيرة.. فلما ذهبوا لرؤيته، سألهم عدة أسئلة، فأجابوه عنها، ثم صارحهم بأنه المسيخ الدجال نفسه!..

وفى نهاية الحديث يقول النبى صلى الله عليه وسلم إن حديث تميم وافق ما كان يحدث به الصحابة عن الدجال.. ثم يذكر أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن..

وبحر الشام هو البحر المتوسط..

وبحر اليمن هو البحر الأحمر..

أى أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يحدد إذن أين يوجد بالضبط.. ولا حدد مكان الجزيرة التى وصل إليها تميم وأصحابه..

ولكن مفجرو قضية المثلث أصروا على أن الجزيرة هى جزيرة برمودا بعينها.. ودللوا على ذلك بعدة شواهد.. ومن ثم يكون الدجال موجودًا بها.. حتى الآن!!..

وقبل أن نعرض لما قالوه فى هذا الصدد، نذكر أولاً الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه فى باب قصة الجساسة.

عن عامر بن شراحيل الشعبى، أنه سأل فاطمة بنت قيس، أخت الضحاك بن قيس، وكانت من المهاجرات الأول، فقال: حدثينى حديثًا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره.. فقالت: لئن شئت لأفعلن.. فقال لها: أجل حدثينى.. فقالت:

".. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته، جلس على المنبر وهو يضحك.. فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه.. ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟.. قالوا: الله ورسوله أعلم.. قال: إنى، والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة.. ولكن جمعتكم لأن تميمًا الدارى، كان رجلاً نصرانيًا، فجاء فبايع وأسلم.. وحدثنى حديثًا وافق الذى كنت أحدثكم عن مسيح الدجال.. حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية، مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام.. فلعب بهم الموج شهرًا فى البحر.. ثم أرفؤا إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس.. فجلسوا فى أقرب السفينة.. فدخلوا الجزيرة.. فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر.. لا يدرون ما قُبله من دُبره.. من كثرة الشعر.. فقالوا: ويلك! ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة.. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم! انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير.. فإنه إلى خبركم بالأشواق.. قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أنه تكون شيطانة.. قال: فانطلقنا سراعًا.. حتى دخلنا الدير.. فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا.. وأشده وثاقًا.. مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه، بالحديد.. قلنا: ويلك!

ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى.. فأخبرونى ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب.. ركبنا فى سفينة بحرية.. فصادفنا البحر حين اغتلم.. فلعب بنا الموج شهرًا.. ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه.. فجلسنا فى أقربها.. فدخلنا الجزيرة.. فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر.. لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر.. فقلنا: ويلك! ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة.. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل فى الدير.. فإنه إلى خبركم بالأشواق.. فأقبلنا إليك سراعًا.. وفزعنا منها.. ولم نأمن أن تكون شيطانة.. فقال: أخبرونى عن نخل بيسان.. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها، هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قال: أما إنه يوشك أن لا يثمر.. قال: أخبرونى عن بحيرة الطبرية.. قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيرة الماء.. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب.. قال: أخبرونى عن عين زغر.. قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء بالعين؟ قلنا له: نعم.. هى كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها.. قال أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب.. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم.. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه إنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه.. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه.. وإنى مخبركم عنى.. إنى أنا المسيح.. وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج.. فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة.. غير مكة وطيبة.. فهما محرمتان علىّ.. كلتاهما.. كلما أردت أن أدخل

واحدة، أو واحدًا منهما، استقبلنى ملك بيده السيف صلتًا.. يصدنى عنها.. وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها..

قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعن بمخصرته فى المنبر: "هذه طيبة.. هذه طيبة.. هذه طيبة ـ يعنى المدينة ـ ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟.. فقال الناس: نعم.. قال: فإنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة.. ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن.. لا بل من قبل المشرق، ما هو.. من قبل المشرق، ما هو.. من قبل المشرق، ما هو.. وأومأ بيده إلى المشرق".

(لخم وجذام: قبيلتان.. أرفؤا: التجأوا.. أقرب السفينة: قارب صغير يكون مع السفينة الكبيرة يتصرف فيه ركاب السفينة لقضاء حوائجهم.. أهلب: الأهلب غليظ الشعر، كثيره.. الجساسة: قيل إنها سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال على الجزيرة، وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة فى القرآن.. فرقنا منها: خفنا وفزعنا.. اغتلم: هاج.. بيسان وزغر: موضعان بالشام.. بحيرة طبرية: بحيرة بشمال فلسطين.. طيبة: أى المدينة المنورة.. صلتًا: مسلولاً..).

هذا هو حديث مسلم المثير عن الجساسة..

ومع أن النبى صلى الله عليه وسلم ـ كما أسلفت ـ ذكر أنه إما فى بحر الشام أو فى بحر اليمن، إلا أن البعض أكد أنه بحر الشام..

أى البحر المتوسط..

وأن تميم الدارى قد تاه فيه بسفينته مع الرجال الثلاثين لمدة شهر

حتى خرج منه إلى المحيط الأطلنطى إلى أن وصلوا برمودا.. حيث رأوا الدجال بأعين رءوسهم!!..

فما حجتهم ـ أو حججهم ـ فى ذلك؟

أولاً: أن الذين كانوا مع تميم على السفينة من لخم وجذام، وهما قبيلتان نزحتا من اليمن إلى الشام حيث استوطنتاها بعد خراب سد مأرب وأقامتا فيها.. وكان تميم من أهل فلسطين.. فكلهم إذن يسكنون الشام، وطبيعى أن يكون البحر الذى ركبوا فيه السفينة هو بحر الشام (أى البحر المتوسط) لا بحر اليمن..

ثانيًا: أن هناك رواية أخرى ـ حسب زعمهم ـ لمسلم أوردها البغوى فى (شرح السنة) أن تميمًا الدارى قال إن: ".. ركبًا ركبوا بحر الشام فى نفر من لخم وجذام.." فهنا حدد البحر الذى ركبوه ببحر الشام وليس بحر اليمن..

ثالثًا: أن السفينة كانت بحرية شراعية.. أى تسير بقوة الرياح.. ولو افترضنا أنها سارت بفعل رياح متوسطة بسرعة (10) أميال بحرية فى الساعة، فإنها ستقطع فى ثلاثين يومًا مسافة تساوى (7200) ميل بحرى (10× 24× 30 = 7200) أى ما يساوى 13320 كم (الميل البحرى = 1.85كم)..وهذه المسافة كافية للخروج بهم من البحر المتوسط (الذى طوله 2000ميل) إلى المحيط الأطلنطى ثم الوصول إلى جزيرة برمودا!!

وهناك أدلة وحجج وشواهد وأمارات أخرى ساقوها غير تلك.. ولكن لن يتسع المجال هنا لذكرها..

هذا عن الدجال..

ساكن برمودا الأول.. أو الثانى..

فماذا عن إبليس.. الساكن الآخر؟!..

إن لذلك قصة أخرى.. عجيبة الشأن..

فلنتتبع خيوطها..

فى المدينة المنورة.. وفى عهد النبى صلى الله عليه وسلم.. كان يوجد شخص اسمه ابن صياد.. صاف بن صياد (أو ابن صائد).. شك الصحابة أنه المسيخ الدجال نفسه.. فقد كان يجمع بعضًا من صفاته.. فأبواه من اليهود.. وعيناه تنام ولا ينام قلبه.. وذكروا ذلك أمام النبى صلى الله عليه وسلم فلم يقل فيه شيئًا.. حتى إن عمر رضى الله عنه حلف أمام النبى صلى الله عليه وسلم أن ابن صياد هو الدجال فلم ينكر عليه قوله!! وكان ابنه ـ عبد الله ـ لا يشك أنه الدجال.. وصحبه أبو سعيد فى سفر وكان بينهما حديث ذو شأن.. وسار النبى صلى الله عليه وسلم متسللاً إليه حتى يتسمع منه شيئًا لولا أن أمه ـ أم صاف ـ نبهت ابنها بمقدمه.. وحدث أيضًا أن ذهب النبى صلى الله عليه وسلم وعمر معه إليه.. ودار بينهما حوار وضح من خلاله حقيقة أمره.. ولقد همّ عمر بقتله فأخبره النبى صلى الله عليه وسلم أنه لو كان الدجال عينه فلن يقدر عليه (لأن الذى سيقتله هو سيدنا عيسى عليه السلام)، وإن لم يكن هو فلا خير له فى قتله..

والأحاديث والآثار التى تناولت أخبار ابن صياد تجدها منثورة فى كتب الصحاح وغيرها..

وهاك بيانها:

جاء فى سنن أبى داود عن نافع قال:

كان ابن عمر يقول: والله ما أشك أن المسيخ الدجال ابن صياد..

وروى أبو داود أيضًا عن محمد بن المنكدر أنه قال:

رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال.. فقلت: تحلف بالله؟! فقال: إنى سمعت عمر يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم ينكره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدّث الترمذى فى جامعه الصحيح عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عامًا لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه"، ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه، فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار، وأمه فرضاخية طويلة اليدين"، فقال أبو بكرة، فسمعنا بمولود فى اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما، فقلنا: هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عامًا لا يولد لنا ولد، ثم ولد لنا غلام أضر شيء وأقله منفعة، تنام عيناه، ولا ينام قلبه، قال: فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل فى الشمس فى قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم، تنام عيناى ولا ينام قلبى.

(قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب).

وروى الترمذى كذلك عن أبى نَضرة عن أبى سعيد قال:

صحبنى ابن صائد إما حجاجًا وإما معتمرين، فانطلق الناس وتركت أنا وهو، فلما خلصت به اقشعررت منه واستوحشت منه مما يقول الناس فيه.. فلما نزلت قلت له: ضع متاعك حيث تلك الشجرة. قال: فأبصر غنمًا فأخذ القدح فانطلق فاستحلب، ثم أتانى بلبن فقال لى: يا أبا سعيد اشرب، فكرهت أن أشرب من يده لما يقول الناس فيه، فقلت له: هذا اليوم يوم صائف، وإنى أكره فيه اللبن، قال لى: يا أبا سعيد هممت أن آخذ حبلاً فأوثقه إلى شجرة ثم اختنق لما يقول الناس لى وفى، أرأيت من خفى عليه حديثى فلن يخفى عليكم؟ ألستم أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يا معشر الأنصار ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه كافر وأنا مسلم؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه عقيم لا يولد له وقد خلفت ولدى بالمدينة؟ ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل أو لا تحل له مكة والمدينة؟ ألست من أهل المدينة وهوذا أنطلق معك إلى مكة؟

فوالله ما زال يجيء بهذا حتى قلت فلعله مكذوب عليه.. ثم قال: يا أبا سعيد والله لأخبرنك خبرًا حقًا، والله إنى لأعرفه وأعرف والده وأعرف أين هو الساعة من الأرض..

فقلت: تبًا لك سائر اليوم.

وروى البخارى فى صحيحه عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره: أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى رهط من أصحابه قِبَل ابن صياد، حتى وجده يلعب مع الغلمان فى أطم بنى مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده، ثم قال: "أتشهد أنى رسول الله؟" فنظر إليه فقال: أشهد أنك رسول الأميين، ثم قال ابن صياد: أتشهد أنى رسول الله؟، فرضه النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال: "آمنت بالله ورسله".. ثم قال لابن صياد.. "ماذا ترى"؟. قال: يأتينى صادق وكاذب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلط عليه الأمر".. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنى خبأت لك خبيئًا" قال: هو الدخ، قال: "اخسأ، فلن تعدو قدرك".

قال عمر: يا رسول الله، أتأذن لى فيه أضرب عنقه؟، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يكن هو لا تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك فى قتله".

وروى البخارى أيضًا فى صحيحه هذا الحديث:

قال سالم: فسمعت عبد الله بن عمر يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بن كعب الأنصارى، يؤمان النخل التى فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بجذوع النخل، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئًا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها رمرمة، أو زمزمة، فرأت أم ابن صياد النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أى صاف، وهو اسمه، هذا محمد، فتناهى ابن صياد..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو تركته بيّن".

وروى الإمام مسلم عن أبى سعيد الخدرى أن ابن صياد سئل: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ (أى المسيخ الدجال) فقال: لو عرض علىّ ما كرهت..

وروى كذلك عن نافع قال:

لقى ابن عمر ابن صائد فى بعض طرق المدينة.. فقال له قولاً أغضبه.. فانتفخ حتى ملأ السكة (أى الطريق).. فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها.. فقالت له: رحمك الله! ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما يخرج من غضبة يغضبها"؟.

من الواضح إذن أن ابن صياد هذا ليس هو الدجال، كما توهم الصحابة وكما اعتقد جملة من العلماء كالإمام القرطبى فى كتاب التذكرة.. وإنما هو أحد الدجاجلة الكذابين الذين يظهرون قبل الدجال الأكبر..

وذلك حسبما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:

"لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين.. كلهم يزعم أنه رسول الله".

وقد رأينا من خلال الأحاديث كيف أنه صرح أنه يعرف الدجال نفسه ويعرف مكانه.. وكيف أنه لما قيل له أيسرك أن تكون الدجال،

أجاب أن الأمر لو عرض عليه ما كرهه.. وكيف أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يأذن لعمر بن الخطاب فى قتله لأنه بالفعل ليس هو..

وحقيقة الأمر أنه من يهود المدينة.. وكان كاهنًا أو عرافًا يستعين بالجن والشياطين ويتعرف الأخبار عن طريقهم.. ولذلك نبهته أمه عندما ذهب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتسمع منه شيئًا مما يتعاطاه من الكهانة وأمورها..

وما يهمنا الآن من ذكر ابن صياد وأخباره هو تلك الجملة التى قالها للنبى صلى الله عليه وسلم فى الإجابة عن سؤال سأله إياه.. وهذه الجملة يستشهد بها من يزعمون أن إبليس يعيش فى برمودا، ويتخذونها دليلاً على صدق زعمهم..

ولنسق الحديث الذى وردت فيه جملة ابن صياد والذى رواه مسلم عن أبى نضرة عن أبى سعيد.. قال:

لقيه (أى ابن صياد) رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر فى بعض طرق المدينة.. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتشهد أنى رسول الله؟" فقال هو: أتشهد أنى رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آمنت بالله وملائكته وكتبه.. ما ترى؟" قال: أرى عرشًا على الماء.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم. "ترى عرش إبليس على البحر.. وما ترى؟" قال: أرى صادقين وكاذبًا أو كاذبين وصادقًا.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لبس عليه (أى خلط عليه أمره).. دعوه".

"أرى عرشًا على الماء".

هذه هى الجملة التى نقصدها..

وهذا العرش هو عرش إبليس.. كما قال الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم تأكيدًا لما يراه ابن صياد، وتوضيحًا لمن يكون ذلك العرش..

وهناك حديث صحيح للنبى صلى الله عليه وسلم يصرح فيه أن عرش إبليس فعلاً على البحر وأنه يبعث أعوانه ليفتنوا الناس.. وأعظمهم فتنة هو المقرب والمحبب إليه..

فقد روى الإمام مسلم عن جابر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن عرش إبليس على البحر.. فيبعث سراياه فيفتنون الناس.. فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة".

وروى عن جابر كذلك أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن إبليس يضع عرشه على الماء.. ثم يبعث سراياه.. فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة.. يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا.. فيقول: ما صنعت شيئًا.. قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته.. قال: فيدنيه ويقول نعم أنت".

إذن.. عرش إبليس على الماء..

فى أحد البحار..

هذه واحدة..

وإذا فتحنا مسند الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فسنجد حديثًا معينًا من الخطورة هو الآخر بمكان..

فقد أخرج عن أبى سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن صائد: "ما ترى؟" قال: أرى عرشًا على الماء ـ أو قال: على البحر ـ حوله الحيات.. قال: "ذاك عرش الشيطان"[1].

عرش على بحر حوله الحيات!!.

هذه الثانية..

وأين هو ذلك البحر الذى حوله الحيات؟!

أو الذى تجتمع عنده أو فيه الحيات؟!

إنه بحر سارجاسو..

وفى أى مكان يقع سارجاسو؟..

إنه داخل المثلث.. (كما أسلفنا من قبل).

إذن.. لا مرية بعد ذلك ولا شك أن الشيطان الأكبر يسكن برمودا ويتخذ فيه مقرًا له!!.

***

ها نحن قد فرغنا ـ بعد لأى تام ـ من عرض هذه المسألة الشائكة.. والمتشعبة.. والغامضة.. والمبهمة.

---

(1) انظر: حوار صحفى مع الجنى المسلم مصطفى كنجور، لمحمد عيسى داود ـ ص 99 ـ دار البشير ـ القاهرة ـ 1993.

وقد آثرت الإيجاز ـ بقدر الاستطاعة ـ راحةً لى وللقارئ!!

والآن.. نعرض لقضية أخرى لا تقل خطورة وإثارة وأهمية عن سابقتها.. وهى العلاقة بين مثلث برمودا والأطباق الطائرة.

المثلث والأطباق الطائرة

ما الذى سيقوله القارئ الآن عندما يعلم أن الأطباق الطائرة التى هى إحدى علامات الاستفهام والتعجب الكبرى فى القرن العشرين، وحتى الآن، والتى بدأت أخبارها فى الذيوع منذ أربعينيات القرن الماضى، وأدلى الملايين فى جميع أنحاء العالم بشهاداتهم حول رؤيتها، وصدرت بشأنها مئات الكتب والمجلات والأفلام، وشوهدت رأى العين فى أمريكا وروسيا وأوربا والكويت والسعودية.. ومصر! واختُطف أناس من قبل روادها، ولما عادوا نُوّم بعضهم مغناطيسيًا ليذكروا بجلاء ما حدث لهم داخلها، وشكلت لجان على أعلى المستويات برئاسة أفاضل العلماء العالميين لبحث قضية أو موضوع أو ظاهرة تلك الأطباق، وأنفقوا ملايين الدولارات وأصدروا آلاف الصفحات والتقارير التى لم تخرج بشيء سوى أنها قادمة من حضارات أخرى مجهولة خارج كوكبنا متقدمة علميًا وتفوقنا بمراحل فى الذكاء والمعرفة والتقنية وكل شيء، وسوى أننا أمام قوة كبيرة غير معروفة.. وبصدد شيء خطير لا قبل لنا به!!

نعم.. ما الذى سيقوله القارئ لو علم أن تلك الأطباق الطائرة

التى أوجعت أخبارها رءوسنا لا تأتى من كواكب أخرى، ولا ترسلها حضارات أكثر تقدمًا وتفوقًا علميًا منا، وأن روادها ليسوا كائنات فضائية تابعة لتلك الحضارات.. وإنما هى تأتى من مكان ما ـ أو أمكنة ـ فوق سطح كوكبنا الأرضى هذا.. وبالتحديد من مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطى.. وأن روادها إما بشر أمثالنا وإما جن أو شياطين.. وهؤلاء وأولئك مسخرون وتمت السيطرة عليهم لقيادة تلك الأطباق وتنفيذ المهام الموكولة إليهم بدقة تامة؟!!

"هراء"..

"خيال ساذج"...

"أكل عيش".

هذا ما سوف يقوله القارئ حقًا بعد قراءته لتلك الأسطر!!

ولكن.. أليست القضية التى طرحناها فى الصفحات القريبة السابقة ـ قضية الدجال وإبليس ـ كان من الممكن أن نقول عنها أيضًا إنها هراء وخيال ساذج.. و..؟!

ثم سقنا بعد ذلك شواهد وأدلة وأحاديث صحيحة وأخبارًا وآثارًا أكدت صحة الطرح الذى افترضه أصحاب القضية.

إن تلك الأدلة تنسحب كذلك على الأطباق الطائرة وانطلاقها من برمودا.. والأمر ـ مرة أخرى ـ يحتاج إلى الرويّة للرؤية.. والصبر.. والصمت.. والإنصات التام لما يُقال.. والقراءة المتأنية لما يُكتب.. وعدم النفى الجائر أو.. إصدار الأحكام المسبقة ـ كعادتنا ـ على الأشياء..

لنقلب المسألة إذن على وجوهها...

ونرى ماذا سيكون حكمنا بعد ذلك..

بدايةً.. يجب التسليم بأن الأطباق الطائرة حقيقة لا شك فيها.. وواقع فعلى.. وليست وهمًا.. أو خيالاً.. أو افتراءً.. وليست خداعًا بصريًا.. أو هلاوس جماعية.. أو ضربًا من الخرافات والأساطير كما أكد ذلك وأصر عليه الدكتور عبد المحسن صالح ـ رحمه الله ـ فى كتابه: "الإنسان الحائر"..

وليست وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA هى التى وراءها.. كما أنها ليست من الأسلحة والأجهزة التى أطلقها الروس للتجسس والتنصت على المعسكر الغربى وعلى رأسه الولايات المتحدة ـ كما قيل ضمن ما قيل من تأويلات.

وليس القراء فى حاجة الآن إلى أن أسرد لهم تاريخ تلك الأطباق الطائرة Flying Saucers (أو كما يطلقون عليها فى الغرب اسم: الأجسام الطائرة مجهولة الهوية Unidentified Flying Objects، أو "يوفو" اختصارًا لها).. بدايةً من قصة رجل الأعمال الأمريكى "كنيث أرنولد" الذى يعد أول من شاهد طبقًا طائرًا وأفصح عن رؤيته تلك ونشرها فى الصحف، وذلك يوم 24 يونيه عام 1947 عندما كان يحلق بطائرته الخاصة بالقرب من جبل رينير فى واشنطن، فرأى تسعة أجسام ـ تشبه الأطباق ـ كانت تطير بسرعة رهيبة وتنحرف ببراعة كلما قابلت فى طريقها قمة من قمم الجبل، ثم تهبط ببراعة فى المنخفضات ثم ترتفع.. وهكذا.. وكانت ذات سطوح مستوية ولامعة لدرجة أنها كانت تعكس أشعة الشمس، وكأنها هى مرايا مصقولة!!

وانتهاءً بذلك الخبر المثير والخطير للغاية والذى نشرته مجلة العربى الكويتية العريقة، فى عددها رقم 499، والذى يقول بالنص إنه: "فى أغسطس 1995 عرض فيلم وثائقى فى جامعة شيفيلد البريطانية مدته ساعة ونصف الساعة، خلال مؤتمر علمى عن الأطباق الطائرة.. وقد حضر المؤتمر (500) عالم متخصص من مختلف الدول.. وأعلن أن الفيلم التقطه طيارون من سلاح الجو الأمريكى واحتفظوا به منذ عام 1947 دون أن يعلنوا عنه.. والغريب هو إخفاء الفيلم طوال هذه المدة.. ولكن الأكثر إثارة أنه يسجل وقائع سقوط طبق طائر فى صحراء نيومكسيكو، ويظهر تجمع عدد من العلماء وهم يُشرحون جثة مخلوق غريب وجد ميتًا داخل حطام الطبق"!!

وما حدث بين تلك البداية وذلك الخبر الأخير من إصدار معهد "جالوب" الشهير عام 1973 إحصاءً ثبت منه أن أكثر من 16 مليون أمريكى قد شاهدوا ـ حقيقة ـ الأطباق الطائرة.. وصدور تقرير "كوندون" الضخم فى ألف صفحة من الحكومة الأمريكية والذى شارك فى تحقيقه وكتابته 36 عالمًا من كل التخصصات، وتناول معظم ما قيل وما ظهر وسجل فى هذا الموضوع طوال عشرين عامًا.. ثم التقرير العلمى الآخر الذى تبعه والذى عرف باسم "مشروع الكتاب الأزرق"، والذى يضم 13 ألف قصة ومشاهدة ووصف ممن رأوا الأطباق الطائرة.. وإصدار أنيس منصور لكتابيه الشهيرين: "الذين هبطوا من السماء" و"الذين عادوا إلى السماء".. (برغم ما فيهما من شطحات، ومهاجمة الدكتور عبد المحسن صالح لكل ما جاء بهما،

وقوله إن أنيس منصور نقلهما عن كتب مثيرة ورخيصة لم يكتبها علماء).. وترويجه الشديد لفكرة أن تلك الأطباق آتية من حضارات أكثر تقدمًا خارج منظومتنا الشمسية.. واختطاف الشاب المصرى "عبد الكريم" فى محافظة المنيا من قبل طبق طائر وعودته مرة أخرى بتغيرات فى جسمه وطبيعته البشرية.. واعتقاد "أينشتين" بوجود أطباق طائرة، وأن الأرض ليست هى الجزيرة الوحيدة المأهولة فى هذا الكون الفسيح.. وظهور "اليوفولوجى Ufology" كعلم جديد يعنى بدراسة كل ما يخص ويتعلق بالأطباق الطائرة..ورؤية جيمى كارتر لطبق طائر عام 1973 هو وضيوف له، وذلك قبل أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة.. ومقابلة إيزنهاور نفسه لثلاثة من رواد طبق طائر هبطوا به وطلبوا مقابلته شخصيًا.. وإخراج سبيلبرج لفيلمه الرائع "إى. تى E.T" ومشاهدة رواد الفضاء لأطباق طائرة تحوم حولهم فى الفضاء البعيد.. ونزول أطباق كثيرة فى حقول القمح بلندن عام 1990 .. وغير ذلك..

.. نعم.. لا داعى لسرد تاريخ "اليوفو" الطويل العريض.. فليست هذه مهمتنا هنا.. وإنما سنركز حديثنا حول إثبات فكرة أو فرضية معينة.. هى أن تلك الأطباق لا تأتى من كواكب أو مجرات أخرى.. بل إنها تنطلق من كوكبنا الأرضى هذا ليس غيره.. وتجيء وتذهب.. وتمرح أيضًا فى جميع الأرجاء.. آتية من قاعدة معينة تحت مياه المحيط.. المحيط الأطلنطى.. وبالتحديد من مثلث برمودا.. الغامض!!

لنعرج إذن على الأدلة والشواهد:

أولاً: إن الاعتقاد بمجيء الأطباق الطائرة من كواكب أو مجرات بعيدة خارج منظومتنا الشمسية مسألة فيها نظر..وشك كبير.. وجدل واسع فالمسافات فى الفضاء لا تقاس بالمتر ولا الياردة.. بل بالسنة الضوئية.. وكم تساوى، أو ما مقدار، السنة الضوئية تلك؟! (مع العلم أن سرعة الضوء 186000 ميل فى الثانية الواحدة أو 300000 كيلو متر لكل ثانية).. السنة الضوئية = 186000× 365 × 24× 60× 60 = 6 مليون مليون ميل تقريبًا.. أو 9.5 مليون مليون كيلو متر تقريبًا!!

وهو رقم فلكى كما نرى..

السنة الضوئية إذن ليست وحدة زمنية.. ولكنها فى حقيقة الأمر وحدة طولية لقياس المسافات فى الفضاء الكونى..

والمسافة بين الأرض والقمر لا تزيد عن ثانية وثلث ثانية ضوئية، وبينها وبين الشمس ثمانى دقائق وثلث الدقيقة، وبينها وبين المريخ ثلاث دقائق.. وهكذا..

وقد بينت الدراسات الفلكية أن أقرب نجم للأرض (بعد الشمس طبعًا) هو نجم يسمى "ألفا قنطوروس".. وهذا النجم يبعد عنا 4.4 سنة ضوئية فقط.. أى ما يعادل 26 مليون مليون ميل.. وقد يندهش القارئ إذا علم أن الضوء الذى يصل إلينا منه الآن قد استغرق 4.4 سنة أرضية ليقطع كل تلك المسافة الهائلة.. أى أننا لا نراه الآن كما هو

اليوم، ولكننا نراه حاليًا كما كان منذ 4.4 سنة!! أى أن الحاضر عندنا يكون ماضيًا هناك بسبب البعد الساحق للنجوم..

وإذا كان ألفا قنطوروس هو أقرب النجوم إلينا، فما هو الحال بالنسبة للنجوم الأخرى؟!

فعلى سبيل المثال لا الحصر: يبعد نجم الشعرى اليمانية عنا 9 سنوات ضوئية، ونجم قلب العقرب يبعد 270 سنة ضوئية، والنجم القطبى الشمالى يبعد 400 سنة ضوئية، ومنكب الجوزاء 1600 سنة ضوئية[1]!!

إذن فوصول طبق طائر بمخلوقات فضائية إلى أرضنا يعتبر حدثًا نادرًا غاية الندرة، بسبب تلك المسافات الرهيبة التى تخرج عن حد التصور.. أى أنه قد لا يحدث إلا مرة واحدة كل عشرة آلاف أو مائة ألف عام، أو قد لا يحدث.. وطبيعى أن هبوط ذلك الطبق فى جو الأرض أو على سطحها يعتبر مصادفة جد موفقة، لأن الأرض هى الكوكب الوحيد المعمور بين تسعة كواكب من كواكب أخرى تطوف حول بعض نجوم المجرة التى نقطن فيها، أو مجرات أخرى مجاورة لها (مجرتنا سكة التبانة بها 130 بليون نجم.. وعدد المجرات المقدر فى الكون حوالى 2 بليون مجرة!!).. ولكى تقطع هذه المخلوقات تلك المسافات التى بين نجم وآخر، فلا بد أن تكون قد وصلت إلى تكنولوجيا قد لا تطوف بعقول علماء الأرض.. ولا حتى خيالهم!!

---

(1) انظر: الكون والإعجاز العلمى للقرآن: منصور محمد حسب النبى، ص 276، دار الفكر العربى، ط 2، 1992.

ثانيًا: المشاهدات الغزيرة للأطباق الطائرة فى سماء العالم وعلى أرضه، والتى تقدر بالملايين، حسب شهادات من رأوها ـ دليل دامغ وجلى على أنها لا تأتى من أى مكان أو كوكب أو نجم غير كوكبنا نحن.. نعم.. لا بد أن تكون قريبة للغاية حتى تأتى بتلك الصورة وبهذه الكثافة..

ثالثًا: قام فلكيو الأرض وعلماؤها ـ وما يزالون ـ بتطوير أجهزتهم، كالمراصد الضخمة والتليسكوبات العملاقة، التى يُحاولون عن طريقها الاتصال بالحضارات الكونية الأخرى (إن كان هناك حقًا تلك الحضارات).. بحيث تستطيع هذه الأجهزة الحساسة أن تلتقط إشارات من تلك المخلوقات التى تبعد عنا ألوف وربما ملايين من السنوات الضوئية.. (وقد حدث بالفعل أن قام العلماء عام 1972 بوضع لوحة نحاسية فى سفينة الفضاء "بيونير 10" المتجهة إلى كوكب المشترى عليها صورة رجل وامرأة وشمس وخريطة لموقع الكواكب فى مجموعتنا الشمسية وصورة لتقويم عالمى بسيط.. لعل أحدًا على مدى 300 سنة ضوئية يعرف أين نحن.. ومن نحن!).. فلماذا يتعبون أنفسهم ويضيعون وقتهم وطاقاتهم، ويكلفون دولهم أموالاً طائلة، وها هى تلك المخلوقات تطوف بأرضهم ليل نهار؟!

لماذا حقًا نبحث عن البعيد جدًا، ونترك هؤلاء الذين جاءوا إلينا طواعيةً فى أطباق طائرة كما يزعم الزاعمون؟.. وهل ستستجيب الحضارات الكونية البعيدة جدًا لنداءاتنا، رغم أن مخلوقاتها التى تزورنا لا تستجيب لهذه النداءات السهلة القريبة؟..

ثم.. أليس هناك طبق طائر واحد قادر على أن يستجيب للإشارات التى نبعث بها ونبثها فى أرجاء الكون، فيرد علينا، فيريح ويستريح؟!

رابعًا: هل من المعقول أن يأتى رواد الأطباق الطائرة من أعماق الفضاء السحيق إلى كوكبنا هذا لكى يمزحوا مع سكانه أو يضربونهم أو يخطفونهم أو يسرقونهم أو ليشفوا بعضهم من إصابات أو أمراض ألمت بهم أو ليميتوا حصانًا ويستولوا على أحشائه؟ هل هذه هى المهام الجسيمة التى من أجلها سافروا كل تلك السنوات وقطعوا هذه الرحلة الشاقة المضنية؟!

فقد حدث بولاية كولورادو الأمريكية عام 1967 أن أبلغ عدة أشخاص السلطات بأنهم قد شاهدوا طبقًا طائرًا يهبط إلى الأرض، ثم نزل منه مخلوق غريب الشكل، وتوجه نحو أحد الجياد المتواجدة بتلك المنطقة وفى يده شيء غريب، ثم قتل الجواد وأسرع إلى طبقه الذى انطلق به سريعًا!

وبفحص السلطات لجثة الجواد وجدوا أن جمجمته خالية من مخه، وأن أحشاءه الداخلية جميعها مفقودة أيضًا، وكذلك العمود الفقري!! وتم كل ذلك بمهارة ودقة متناهية!!

وعام 1974.. وفى لندن.. اختطف طبق طائر السيد بارنى هيل وزوجته بيتى أثناء عودتهما بسيارتهما الخاصة فى أعقاب عطلة زارا فيها شلالات نياجرا، واستغرق خطفهما نحو الساعتين.. ولما تم تنويم الزوجين بواسطة طبيب متخصص حتى يستعيدا وقائع ذلك الاختطاف داخل الطبق أثناء هاتين الساعتين نظرًا لكونهما لا يذكران

شيئًا البتة عما حدث لهما ـ ذكرا أن تلك المخلوقات الفضائية قامت بعدة فحوصات عليهما، وجمعت قلامات من أظافرهما، وعينات من جلدهما.. حتى إنها كشفت أيضًا على أسنان الزوج فاندهشوا عندما وجدوا سنًا اصطناعية بينها يمكن رفعها من مكانها وإعادتها مرة ثانية، ولم يجدوا مثلها عند الزوجة!!.. أما السيدة بيتى هيل فقد تذكرت أنها قاموا بإدخال إبرة طويلة فى بطنها من فتحة السرة!! وغير ذلك.

وحدث أيضًا عام 1982 أن تم اختطاف السيدة روسى رينولدز وصديق لها من قبل طبق طائر أثناء رحلة لهما.. وذكرت روسى أن المخلوقات التى كانت بداخل الطبق وضعوها على ما يشبه المنضدة وقاموا بالكشف على جميع أجزاء جسدها، ثم أخذوا عينات من جلدها، وحقنوها بسائل ما فى معدتها، وبعد ذلك أخرجوا بعض أجزاء من جسمها!!

وبعد أيام من تلك الحادثة ذهبت إلى أحد الأطباء، وبالكشف عليها تبين أنها لن تلد بعد ذلك.. لماذا؟! لأنها أصبحت بلا "مبيض".. فقد سرقه منها رواد الطبق الطائر!!

هذا بعض ما فعلته تلك الصحون.. والإنجازات التى حققتها!!

ثم هل يعقل أنها بعد أن تقوم برحلات "عويصة" فى الفضاء الكونى وتقع على كوكبنا الذى به بعض التكنولوجيا المتقدمة، ألا تتصل بالمراصد الفلكية، ولا تهتم بالعلماء، ولا تحاول إرسال أية إشارات موجية، لتخبر علماء الأرض بمقدمهم، وهذا أبسط شيء

ننتظره من مخلوقات ذات حضارة متقدمة، وعقول متطورة.. كما قيل وأشيع.

خامسًا: تنتشر - فى مناطق عديدة من العالم - المراصد الفلكية والتليسكوبات الجبارة، كهابل وغيره، وهى تمسح الفضاء كل دقيقة من ساعات الليل والنهار، كما أن "عيون" هذه المراصد أقوى وأكفأ من العين البشرية مئات الألوف من المرات، وبعضها قادر على أن يرى ضوء شمعة تبعد عنه فى الفضاء ما يقرب من أربعين ألف ميل.. أليس كل ذلك كفيلاً برصد طبق طائر واحد من الآلاف التى يراها الناس ويتحدثون إلى مخلوقاتها؟

سادسًا: لو كانت هناك حضارات أخرى ومخلوقات غيرنا فى هذا الكون يبعثون إلينا - كما يقال - بإشاراتهم، ويحاولون الاتصال بنا، فهل يعيهم أن يمدوا أطباقهم الطائرة بأجهزة مماثلة لتتخاطب بها - عن طريق الإشارات - كلما حانت لها فرصة الاقتراب من كوكب معمور ككوكب الأرض، خاصة وأن كوكبنا يموج بأجهزة إرسال واستقبال كونية، ومن السهل جدًا حدوث اتصال بيننا وبينهم عن قرب وليس عن بعد؟..

سابعًا: وسط هذا الكم من حالات اختطاف اليوفو لبشر الأرض وتركهم بعد إجراء التجارب عليهم أو فعل ما يريدونه معهم، لماذا لم يحدث - ولو لمرة وحيدة - ذهاب تلك الأطباق بمن اختطفته إلى حيث أتوا، من كوكب آخر حول نجم بعيد فى دربنا اللبنى أو فى مجرة مجاورة، ويفعلون معه ما شاءوا، ثم يعيدونه مرة أخرى إلى أرضه، ما

دام ملاحو تلك الأطباق يملكون تلك الوسيلة الساحرة للسفر فى الفضاء؟! حقًا.. لماذا لم يذكر مختطف واحد من بشر الأرض أن تلك المخلوقات الفضائية قد أخذته إلى كوكبهم وأعادوه إلى كوكبنا تارة أخرى؟!

لماذا تتم كل اللقاءات والاختطافات على أرضنا نحن فقط؟!

ثامنًا: فى كتابه الخطير "المختطفون من الفضاء الخارجى" أورد "أنطونيو ريبيرا" أقوالاً واعترافات مثيرة لبعض الذين تم اختطافهم من قبل رواد الأطباق الطائرة فى أماكن مختلفة وبلاد متفرقة بعد أن تم تنويمهم ـ على أيدى أطباء متخصصين ـ مغناطيسيًا.. وبعد أن تعرضوا لاختبارات ومقاييس الصدق والاتزان العقلى.. وقد كشفت هذه الاعترافات فى جانب منها عن عدة أمور غاية فى الأهمية توضح العلاقة الوثيقة بين الأطباق والمثلث، وأن رواد اليوفو ليسوا إلا بشرًا عاديين، لا هم مخلوقات فضائية، ولا كائنات سماوية آتية من حضارات موغلة فى البعد وغاية فى التقدم والذكاء..

من هؤلاء المختطفين شاب أمريكى يدعى "هيربرت سكيرمر" عمره 22 عامًا، يعمل شرطيًا فى نيبراسكا، وكان محاربًا قديمًا بالبحرية، دمث الخلق، مستقيم، ومتزن.. ومشهود له ـ من زملاء العمل ـ بالكفاءة والأمانة.. حدث أثناء تجواله بسيارة الشرطة الخاصة به، يوم 3 ديسمبر 1967، أن شاهد طبقًا طائرًا جاثمًا أمامه، ولما اقترب منه، اختطفه ملاحوه.. وعندما عاد إلى وعيه لم يكن بذاكرته الواعية أى لمحة عن الاختطاف ولا شيئًا قليلاً عن الذى حدث له بالطبق..

وبالطبع يقوم رواد الأطباق الطائرة ـ عمدًا ـ بوضع الحواجز والعوائق أمام عقول من يختطفونهم حتى تتم عملية النسيان هذه، كى لا يتذكر المختطف ما تعرض له ثم يدلى بأقوال لا يريدون هم أن يعرفها أحد حتى لا تكتشف حقيقتهم!!

لا بد إذن من التنويم المغناطيسى ليتم الارتداد الزمنى واستعادة الأحداث المفقودة.. قصدًا!.

وهذا ما حدث بالفعل لسكيرمر ـ حيث تم تنويمه عدة مرات من قبل الدكتور "ليو سبرنكل" والدكتور "لورينج جـ. وليامز".. وأدلى خلال جلسات التنويم بتفاصيل مذهلة لم تكن فى حسبانه ولا حسبان أحد.. ولكن ما يهمنا هنا من الحوارات التى دارت بين سكيرمر ورواد الطبق الذى اختطفه هو قوله إنهم أخبروه بأن لهم قواعد فى عالمنا.. تحت وجه الأرض وتحت الماء.. وكذلك قالوا له إن إحدى قواعدهم المائية تتواجد فى مقابل سواحل فلوريدا، ما بين شبه الجزيرة تلك، والبرمودا. وقاعدة أخرى كانت بالمناطق القطبية.. وأخرى بالبحر، مقابل سواحل الأرجنتين.

وقال سكيرمر: إن هذه القواعد كانت قد أسست لحماية ملاحى الأجسام الطائرة المجهولة!!

(وجاء فى كتاب "آلهة وشياطين وأجسام طائرة مجهولة"، لمؤلفه إريك نورمان أنهم ـ أى رواد الطبق ـ قالوا إن لهم قواعد فى مكانين بالولايات المتحدة الأمريكية.. ولكن لم يتم تحديدهما!!).

وفى حادثة الزوجين الإنجليزيين "جون" و"إيلين" اللذين تم

اختطافهما فى خريف عام 1974، فى آفيليى رود بمنطقة لندن الكبرى، جاء أيضًا فى أقوال الزوج جون ـ والتى انتزعت من ذاكرته انتزاعًا بفضل جلسات التنويم المغناطيسى، برغم "الرقابة" و"الحصار" الشديد الذى كان مفروضًا حول عقله حتى لا يتذكر ما عرض له من أحداث ومشاهد داخل الطبق، خاصةً عندما كان يسأله الطبيب المنوم عن مكان القواعد التى ينطلق منها ملاحو اليوفو!! – عندما سئل من أين يأتى هؤلاء الأشخاص؟.. أنهم دومًا هنا، بيننا.. وأضاف أن لهم أكثر من قاعدة دائمة.. وعند سؤاله: أين؟.. أجاب بأن لهم قواعد فى بحارنا ومحيطاتنا، وبالمناطق التى نسميها مثلثات.. وهذه القواعد تختفى تحت البحر.. وأغلب تحركاتهم تتم تحت الماء.. وقال أيضًا: لم يظهروا إلا بجوار السواحل.

وفى واقعة المهندس الأمريكى "دانيال و. فراى" والذى لم يختطف بل صعد بإرادته داخل طبق طائر شاهده أثناء تجواله فى حقل تجارب للصواريخ فى إحدى ليالى صيف عام 1950، بعد أن سمع صوتًا من داخل الطبق يحدثه بالإنجليزية، ويعرض عليه اصطحابه فى رحلة إلى نيويورك ذهابًا وإيابًا تدوم نصف ساعة فقط!!.. فلم يجد فراى أمامه إلا قبول هذا العرض المثير والمدهش وهو ـ على حد تعبيره ـ فى قمة الذهول.

وعندما دخل الطبق الطائر لم يجد فيه أحدًا.. وظل الصوت يحدثه حتى انتهت الرحلة وعاد بسلام إلى الأرض مرة أخرى.. وطوال تلك الدقائق الثلاثين ظل الحديث بين فراى وقائد الطبق غير المنظور..

بالإنجليزية!! فهل تلك المخلوقات الآتية من كوكب فضائى آخر تعرف الإنجليزية وتتقن التحدث بها حقًا؟

أما كونها تعرف الإنجليزية وتتقنها.. فنعم.. وأما كونها آتية من كوكب آخر.. فلا..

إنهم ـ وهذه هى الحقيقة الأكيدة ـ بشر أمثالنا..

وكان سكيرمر ـ الذى ذكرناه سلفًا ـ قد قال فى حادثته إن رواد الطبق الذى اختطفه كانوا "يستنشقون هواءنا بشكل طبيعي!!".. وإنه ـ فى لحظة من اللحظات ـ لفت نظره أن أحدهم، والذى كان قد بقى مناويًا فى الخارج، أى خارج الطبق، رأى بخار التكثف وهو يتشكل مقابل فمه أثناء زفيره!!

وذكر كذلك أن الرداء الرمادى الفضى الذى كان يرتديه هؤلاء المختطفون الغرباء يوجد على الجانب الأيسر منه شعار يمثل "حية بأجنحة!!".

فمن أين إذن عرفوا بأمر الحيات والثعابين؟!

وهل لشعارهم علاقة بالحيات التى تجتمع فى سارجاسو ببرمودا؟!.

وعن طريقة الاتصال بينه وبينهم ذكر سكيرمر طريقتين.. التخاطر العقلى.. والتحدث إليه باللغة الإنجليزية.. ولكنها إنجليزية غير مستقيمة!!

أما مختطفو المجند البرازيلى "خوسيه أنطونيو دا سيلفا" فى صيف

1969، فقد ظهر له واحد من بينهم على متن الطبق الطائر كأنه إنسان بشرى تمامًا كبشريته، ثم كلّمه بلغة برتغالية ـ برازيلية فصيحة، هى لغة خوسيه التى يتحدث بها!!

وكانت "إيلين" اللندنية ـ التى اختطفت مع زوجها جون ـ قد ذكرت أن أحد مختطفيها قد أسمعها، داخل الطبق، موسيقى جميلة وغريبة!!

وفى قصته التى سردها أمام الخبراء والباحثين، ذكر الأسبانى "خوليو" ـ وهو من جملة المختطفين كذلك ـ عن ملاحى الأطباق الطائرة أنهم: "هم ونحن واحد" و"إنهم رجال المستقبل!!".

ولما سُئل هل كانوا هنا ورحلوا، أم أنهم باقون كل الوقت؟؟ أجاب: "إنهم كانوا هنا دومًا" فسُئل أين؟ قال: "لديهم أكثر من قاعدة".

تاسعًا: عديد من الذين رأوا الأطباق الطائرة أو حدثت لهم لقاءات مع من على متنها، أخبروا أنهم كانوا يشتمون رائحة كبريتية!!

مثلما لاحظ البرازيلى "كارلوس بالفيداريس" الذى شاهد طبقًا طائرًا فى مزرعة له، وثلاثة من رواده ـ امرأة ورجلان ـ يتجولون خارجه.. ولاحظ كذلك أن بعض الحيوانات التى بالحظيرة فى حالة هياج وذعر، وأنها تحاول بجهد شديد الهروب أو الفرار منها!! حتى إنه ذكر أنه بعد اختفاء الطبق الطائرة امتنعت هذه الحيوانات عن العودة إلى حظيرتها بعد تلك الليلة برغم الجهود المبذولة من قبل

بالفيداريس!! أما عن الرائحة الكبريتية فهى رائحة الجن والشياطين لا محالة.. أو هى الرائحة شبه الطبيعية لهم.. ففى كتابه "العقل الباطن الشيطانى" شهد الكاهن سلفادور فريكسيدو بذلك قائلاً:

"إن رائحة الكبريت عندما تأتى فى أماكن هبوط الأجسام الطائرة المجهولة، لا يدل ذلك على شيء إلا على أن هؤلاء هم الشياطين بالذات!!".

وأما عن ذكر الحيوانات واضطرابها وامتناعها عن العودة إلى حظيرتها مرة أخرى، فهو أنها ترى هؤلاء الجن والشياطين.. فجميع الدواب تراهم إلا بنى البشر.

وقد روى أبو داود عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن، فإنهن يرين ما لا ترون".

وروى مسلم فى صحيحه أيضًا عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأت ملكًا.. وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانًا".

هذا وقد ذكر بالفيداريس أن رواد الطبق الثلاثة كانوا ـ عندما شاهدهم ـ واقفين أو عائمين فوق سطح مياه بحيرة، دون أن يحدث أى تغيير على سطح الماء، وقد بدوا وكأنهم معلقون بالهواء!! فعلام يدل ذلك؟!

عاشرًا: أورد أنطونيو ريبيرا دليلاً آخر خطيرًا ومهمًا على صفحات كتابه "المختطفون.." ولو صح هذا الدليل لقلب مسألة الأجسام الطائرة مجهولة الهوية رأسًا على عقب!!

ذلك أن بعض الذين اختطفوا قد ذكروا ـ أو اعترفوا ـ أنه قد حدثت بينهم وبين "نساء" الأطباق الطائرة ما يحدث بين أزواج الأرض من معاشرة حسية!!

هل هذا معقول؟!

لنقرأ ما أدلى به هؤلاء المختطفون..

فيلاس بواس.. فلاح برازيلى.. شاب لم يتجاوز الثالثة والعشرين.. حدث فى مساء 15 أكتوبر 1957 وبينما كان يحرث أرضه بالجرار، أن شاهد جسمًا بيضاويًا مضيئًا، يتحرك فى الهواء بسرعة ويضيء المنطقة كلها.. بعد فترة.. أبطأ الجسم من حركته، وهبط أمام جرار بواس، الذى توقفت آلاته، وانطفأت أنواره.. ففزع بواس مما رآه، وقفز من فوق جراره، وأطلق ساقيه للريح.. إلا أنه فوجئ بعد لحظات بمن يمسك به ويشده ـ رغمًا عنه ـ ويحمله إلى داخل هذا الجسم الطائر الذى لم يكن فى حقيقة الأمر سوى طبق طائر!!

كان عدد المختطفين خمسة.. وكلهم يرتدون زيًا واحدًا.. رمادى اللون.. يغطى كامل أجسامهم.. إلا عيونهم.. وكانوا يتفاهمون مع بعضهم البعض بأصوات تشبه العواء أو النباح!!

وفى جوف الطبق.. استطاع هؤلاء أن يجردوا بواس من ملابسه.. ثم دهنوا جسده بسائل شفاف اللون.. وأخذوا عينة دم من ذقنه..

وتركـوه بمفرده فى حجرة خاليـة، ليس بـها شيء سـوى فراش.. أو ما يشبهه.. وبدأت الحجرة تمتلئ بدخان رمادى سرعان ما يتلاشى فى هوائها.. فشعر بواس بالغثيان والاختناق وهرع إلى أحد الأركان لكى يتقيأ.. ثم عادت إليه حيويته مرة أخرى وزال عنه الشعور بالاختناق.. وفجأة فتح باب الحجرة.. وأدخلت عليه امرأة حسناء.. عارية.. تمامًا!!.

وقد ذكر بواس أنها كانت قصيرة نسبيًا.. وأن جسدها من أجمل الأجساد التى رآها فى حياته.. عيناها زرقاوان.. مسحوبتان للخارج.. وجنتاها عظامهما بارزة.. أنفها مستقيم.. ذقنها مدبب.. شعرها فاتح اللون مفروقًا عند منتصف رأسها.. شفتاها رقيقتان للغاية.. بشرتها بيضاء..

تقدمت هذه المرأة "الفضائية" منه.. فى صمت.. ولما أن وصلت إليه، بدأت فى معانقته!!.

وجاء على لسان بواس الآتى: "وحيدًا هناك.. مع هذه المرأة تعانقنى.. وتوحى إلىّ بما هو مطلوب منى.. بدأت أشعر بالإثارة.. وانتهى بى الأمر إلى نسيان غرابة ما أنا فيه.. ووجدت نفسى أستجيب لها..".

وصرح بواس أن هذه المرأة قد تصرفت معه كما تتصرف أية امرأة بشرية!! غير أنه شعر بشيء من الضيق لأنه أحس بأن الأمر قد تم "قسرًا" وليس بإرادته..

ومن كلامه أيضًا عن تلك الواقعة: "كان ذلك هو كل ما يطلبونه

منى.. مجرد أداة لتحسين سلالتهم.. كنت مغتاظًا فى بداية الأمر.. لكن غيظى ما لبث أن تبدد.. على كل حال.. لقد أمضيت لحظات ممتعة.. لكن بالطبع إذا ما خيرت، فإننى لن أرضى بتلك المرأة بديلاً عن نساء الأرض".

ويشرح بواس سر موقفه هذا فيقول: "أنا أنتظر من المرأة أن تتحدث معى.. أن أفهمها وتفهمنى.. وهذا لم يتوفر فى تجربتى هذه.. هذا بالإضافة إلى أن تلك المرأة كانت تصدر أثناء وجودها معى أصواتًا كادت تفسد كل شيء.. فقد كانت تلك الأصوات توحى إلىّ أننى أتعامل مع.. حيوان"!!

وبعد انتهاء عملية المضاجعة.. نظرت المرأة إلى بواس وأشارت إلى بطنها وابتسمت، ثم أشارت إلى أعلى.. ناحية السماء![1].

وبعد فحوصات طبية ونفسية.. واستفسارات.. وتحقيقات مكثفة ومتوالية مع جهات رسمية ـ حظيت تجربة بواس بقبول أكثر علماء الأطباق الطائرة تحفظًا، كواقعة أصيلة ثابتة.

ولم تكن حادثة أنطونيو فيلاس بواس الفريدة من نوعها، بل تلتها أخرى مشابهة.. منها حادثة ليبراتو الكولومبى.. ليبراتو كينيترو.. التى وقعت فى منتصف السبعينيات من القرن العشرين.. حيث إنه شاهد طبقًا طائرًا.. نزل منه عدة مخلوقات زيهم موحد.. قصار القامة.. بيض البشرة.. وكان معهم نسوة ثلاث.. طوال الشعر.. وقد

---

(1) انظر: سر الأطباق الطائرة: راجى عنايت ـ ص 98: 101 ـ دار الشروق ـ القاهرة.

هجم عليه هؤلاء الأشخاص القصار محاولين الإمساك به.. فدفعهم ما استطاع.. وأسقط أربعة منهم على الأرض.. وحاول الهرب.. لولا أنهم تكاثروا عليه وأمسكوا به..

ووضعوا خرقة مبللة بسائل ما – ربما مخدر وقتى – على موضع فى عموده الفقرى.. ففقد وعيه.. ولما أن أفاق.. بعد فترة.. وجد نفسه فى حجرة شديدة الأنوار داخل الطبق الطائر.. بمفرده.. وبجواره النساء الثلاث اللاتى كن عاريات تمام العراء!! وبعد إغراء منهن.. ضاجع كل واحدة على حدة.. وبعد كل مرة.. كن يسقينه شرابًا أصفر اللون ليشربه.. ومن ثم تعود إليه حيويته أو قوته الجنسية مرة أخرى.. واستمر الحال هكذا ثلاث ساعات!!

* * *

قُضى الأمر إذن..

يستولون على أحشاء حصان.. يُحتمل.

ينتزعون مبيض أنثى أرضية.. جائز..

يسرقون كهرباء من عندنا ليزودوا بها أطباقهم.. لا مشاكل..

يشفون البعض من السرطان وأمراض أخرى.. لهم الشكر..

أما ما حدث لليبراتو.. وبواس.. وغيرهما.. فلا يحتمل أو يصدق أو يجوز أو يقبل من كائنات فضائية أتت من مجرات بعيدة وقطعت مسافات سحيقة فى زمن ليس هينًا.. وليس له إلا تفسير واحد.. هو أنهم بشر.. مائة فى المائة..

بقى شيء أخير.. ولكننى لن أتعرض له.. ولا أريد الخوض فيه.

وهو أن الدابة التى سيخرج عليها الدجال آخر الزمان ستكون.. طبقًا طائرًا!! فهناك تكهنات وتخمينات بذلك.. خاصة وأن للنبى صلى الله عليه وسلم أحاديث يبين فيها بعض أوصاف تلك الدابة.. كالأربعين ذراعًا التى هى عرض ما بين أذنيها.. وأن الدجال يضع على ظهرها منبرًا من نحاس ويقعد عليه.. وأن إسراعه ـ بهذه الدابة ـ فى الأرض، كالغيث استدبرته الريح.. أى أن سرعته ستكون فائقة.. فبأى وسيلة سيكون ذلك؟.

وخير ما أختتم به هذه القضية المرهقة، التى أوجزتها قدر طاقتى، ولملمت أطرافها المترامية فى صفحات معدودات، هو ذلك الحوار المثير الذى دار بين محمد عيسى داود وبين رجل من بورتريكو ـ التى هى إحدى رءوس المثلث ـ وبدأه فى الصفحة 184 من كتابه "الخيوط الخفية".. قال ـ بالحرف الواحد ـ:

وقد أخبرنى سائح بورتريكي ـ عند زيارته للغردقة ـ أن برمودة هى جزيرة الشيطان.. وأنهم ـ حتى فى بورتريكو ـ كثيرًا ما يرون آلاته الطائرة.. فلما قلت له: إن هذه الآلات تابعة لملك اليهود المنتظر، نظر إلىّ بدهشة وقال: من أدراك هذا؟ لقد أخبرنى والدى، وهو كاهن مسيحى، بأن مسيح الرب قادم ثانية من مخبأ له فى (سماء تحت الماء) حيث عرش الرب على الماء!! ولكن أنا شخصيًا لم أصدقه لاهتزاز قلبى وعقلى فى قضية تأليه المسيح!!

وكان بيننا حوارات مطولة، ما يخص كتابى هذا منها هو اعترافه لى بأن والده الكاهن وراءه أسرار كثيرة لا يبوح بها لأحد، وكل ما ناله

منه ذات يوم أنه باح له بأنه من جند الرب القادم لا محالة قريبًا ليعيد للأرض السلام، وأنه سيركب (الضوء والنور) ولن يقول له شيء (لا)!! سيعود فى الناسوت مرة أخرى.. متواضعًا.. ديمقراطيًا.. مهابًا.. عين من عينيه أخفاها حتى يعود مجد الرب فى كل الأمراض فيكشفها لأحبابه، والأخرى عليها غبش كثيف من طول حزنه على معصية شعب الكنيسة وتشريد اليهود، الذين سيعودون لكنيس الرب، ويصبح رب الجميع!!

فقلت له: بالله عليك صارحنى: هل دخل والدك مثلث الموت؟!

فقال: لا أعلم.. سوى أن لوالدى اختفاءات كل حين، يقول لنا بعدها: كنت فى ضيافة الرب، فى أمجاد لا أستطيع وصفها!!

ومما أفادنى به هذا السائح أن هناك كتابًا فى (بورتريكو) لمؤلفه: (تشارلز خوسيه)، اسمه (طبق طائر فى مجهول الماء) ذكر فيه ست عشرة حالة لستة عشر غواصًا تحت الماء رأوا فيها نفس أوصاف الأطباق الطائرة التى تحوم بالسماء تسبح فى الماء متجهة إلى الأسفل اتجاه الغواصات لكن أسرع، وهى تشع أضواء كألوان الطيف.. ومن هؤلاء الغواصين غواص أصابه بعض إشعاع صادر من الطبق الطائر فكاد يغرق بسبب الشلل الرهيب الذى ألم بيديه ورجليه، لولا أن غواصًا زميلاً أدرك أن صاحبه فى ورطة فصعد به!!

كلمة أخيرة

تأرجحت فكرة هذا الكتاب بين عقلى ويدى ما يقرب من عامين أو يزيد.. وأحجمت أكثر من مرة عن كتابته.. وكدت أتوقف مرات بعد أن شرعت فيه.. ذلك أن قضية برمودا ما زالت غامضة ومبهمة.. بل ومحيرة أيضًا ـ برغم كل يقينيات هذا الكتاب ـ.. وتجرنا إلى تساؤلات عديدة متشعبة.. قد لا نجد إجابات عنها..

أما الذى جعلنى أحجم عن تناول موضوع ذلك المثلث الغامض فهو أنه مطروح على الملأ منذ سنوات، ومبسوط فى صفحات كثير من الكتب التى تداولها العامة والخاصة، برغم تشابه أغلب تلك الكتب وسذاجته.. وأما ما دفعنى دفعًا إلى الكتابة فيه فهو ذلك الارتباط بينه ـ أى برمودا ـ وبين الدجال والشيطان الأكبر، مما يدعو المرء إلى الرجوع لكتب السنن والصحاح، ومن ثم يجد ـ أو يكتشف ـ إشارات لطيفة وآثارًا مهمة وأحاديث خطيرة تمس صلب الموضوع ولبه..

إن حديث برمودا ذو شجون.. فقد جرنى جرًا إلى الجساسة ـ التى كلمت تميم الدارى ورفاقه على جزيرة الدجال، ضمن حديث نبوى شريف صحيح هو غاية فى الإثارة وقد لا يعرفه كثير من المسلمين، وإلى المسيخ صاحب أشد الفتن وأكبرها فى التاريخ كله، وإبليس

اللعين وعرشه وسراياه المغوية للناس، والشياطين وأفعالها، والجن وأخبارها، واليهود مشعلى الفتن وأعداء البشر.. جند الدجال وأتباعه، وابن صياد يهودى المدينة المشكوك فى أمره، وتلك الأطباق العجيبة المحوّمة فى أجوائنا وحكايات مختطفيها المذهلة، ونوستراداموس المتنبئ الفاشل والهرمجدون العظيمة التى ستدور رحاها على أرض فلسطين، والمهدى خليفة المسلمين المرتقب، وقتلنا لأحفاد القردة والخنازير شر قتلة، ونزول السيد المسيح عليه السلام ومعيشته بيننا على ملة الإسلام، وكسره للصليب وقتله الخنزير ورفضه الجزية، وفتن آخر الزمان وملاحمه، والدابة العظيمة التى معها عصا موسى وخاتم سليمان تكلم الناس أنهم كانوا بآيات الله لا يوقنون وتسمهم فى وجوههم، وطلوع الشمس من مغربها، ويأجوج ومأجوج الذين هم من كل حدب ينسلون ولا قِبَلَ لأحد بهم، وبقية العلامات الكبرى للساعة وأشراطها.

نعم. إن ذلك المثلث الغامض أمره، المبهمة أسراره، اللاتفسيرية أحداثه ـ يرتبط بكل ذلك وأكثر..

إن الذين ربطوا بين ما يجرى فى منطقة برمودا وبين وجود المسيخ الدجال وإبليس فيه، وانطلاق الأطباق الطائرة منه وعودتها إليه ـ هم أناس على درجة عالية من الذكاء والاطلاع والاستقراء.. وربما يكونون، بفعلهم ذاك، قد فتحوا أعين البشرية على طلسم ظل حله فى حجب الغيب زمنًا طويلاً..

ولكنهم وقعوا فى خطأ أجمعت كتبهم عليه.. وهو أن الزمن الذى

نعيشه الآن هو زمن الدجال.. وأنه خارج فى وقتنا هذا لا محالة!!

ولكن ذلك ليس صحيحًا على الإطلاق.. وهو من الغيبيات التى لا يعلمها سوى الله تعالى علام الغيوب.

إن ما لمسوه من فساد ظهر فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس، ومن شرور وآثام وانحلال خلقى استشرى فى جنبات الأرض ودفع بالبشرية رويدًا رويدًا إلى حافة الهاوية، ووقوع حرب الخليج الثانية، وسطوع نجم أمريكا، والعلو الكبير لولدها المدلل إسرائيل - قد دفعهم إلى استنتاجهم ذاك.. وربما يكونون قد استندوا إلى بعض الدلائل والإشارات التى وردت بالتوراة والإنجيل - كسفر دانيال وغيره - أو اعتمدوا على أقوال أهل الكتاب ونبوءاتهم واعتقاداتهم بخروج الدجال - ومجيء الرب!! فى السنوات القليلة الأخيرة من نهاية القرن العشرين..

(حتى إن أحدهم قد قام فى كتاب شهير له، حقق أرقامًا عالية من المبيعات، بتحديد عمر الأمة الإسلامية.. فقدره بما يزيد قليلاً عن 1400 عام!! أى أننا جميعًا - كمسلمين - نعيش الآن أواخر عمرنا، وبالطبع سنشهد الدجال عيانًا ونعايش فتنته!!).

ومن غير المستبعد أيضًا أن يكونوا قد صدقوا نبوءة ميشيل دى نوستراداام، أو نوستراداموس، اليهودى المتوفى عام 1566، والذى يعد أشهر عرافى التاريخ، والتى أثبتها فى أخريات كتابه المثير "القرون"، حيث قال ما نصه:

فى العام 1999 وسبعة أشهر،

سوف يأتى من السماء ملك الرعب،

وسيعيد إلى الحياة ملك المغول العظيم.

سيحكم قبل الحرب وبعدها فى سعادة.

والملاحظ أنها إحدى النبوءات القليلة التى حدد فيها تاريخًا!

وها هو شهر يوليه قد انصرم وكذلك بقية أشهر العام الذى حدده ولم يأت ملك الرعب ذاك!!

هذا هو الخطأ الذى وقعوا فيه ـ عمدًا أو سهوًا ـ وتناقلوه فى كتبهم..

وفى حوار مع صاحب كتاب "اقترب خروج المسيخ الدجال" قلت له ـ بعد أن أكد لى أن هذا زمن الدجال، وأن خروجه، بات وشيكًا، فإما أن أشهده أنا وإما أن يشهده أولادى !! ـ إننى، بفراسة مؤمن، لا أرى ما يراه.. فهذا ليس زمان الدجال.. ولا الخمسين عامًا القادمة.. ولا حتى المائة.. فالأحاديث الصحيحة تبين أن الملاحم التى ستقع نهاية الزمان بين المسلمين وغيرهم ستكون بالأسلحة التقليدية كما كانت فى الأعصر الخالية.. بالسيوف، والرماح، وعلى ظهور الخيل.. حتى إن سيدنا عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام سيقتل الدجال بحربة فى يده ثم ينزعها منه ليرى الناس دماءه فيها، ويعلموا أنه ليس سوى كلب خرج مسعورًا ليعيث فى الأرض فسادًا ويفتن أهلها.. وجاء كذلك فى حديث أن الدجال لدى خروجه يتبعه سبعون ألف يهودى عليهم الطيالسة ومع كل منهم سيف مُحلى!!

أين إذن ستكون الأسلحة العلمية والتكنولوجية الحديثة، التى نراها الآن بقوتها وضخامتها وبطشها الشديد؟!

لا بد أن تلك الحضارات العظمى التى نشهدها حاليًا، سواء فى أمريكا أو أوروبا، سيأفل نجمها، ويخبو ضوؤها، وتسير البشرية إلى الوراء كثيرًا عائدة إلى سابق عهدها!!

فكم من الزمن سيستغرقه سقوط تلك الحضارات وأفولها؟

لا شك أن أمامنا عشرات السنوات لكى يحدث ذلك!!

ثم إن مسألة ظهور هذا الدجال المشوه الممسوخ الخلقة معناه أن القيامة على الأبواب بعد قليل، لأن ظهوره هو إحدى العلامات الكبرى لها.. وللنبى صلى الله عليه وسلم حديث يصف فيه أشراط الساعة بأنها كالعقد، إذا انفرطت حبة ـ أى ظهرت علامة ـ انفرط بقيته.. ونحن لا نرى من الأحداث ما يشير إلى ذلك.. حقًا إن هناك علامات صغرى كثيرة قد تحققت، ولكن هناك علامات أخرى لم تتحقق، وأحداثًا لم تقع.. ومنذ أكثر من أربعة عشر قرنًا هجريًا، قال الله تعالى فى الذكر الحكيم: "اقتربت الساعة وانشق القمر".. وقال النبى صلوات الله وسلامه عليه لأصحابه إنه بُعث والساعة كهاتين.. وأشار بأصبعيه الوسطى والسبابة.

لقد مرّ على هذا القول ألف وأربعمائة عام ويزيد..

أفليس محتملاً أن يمر ألف آخر أو ألفان من السنين ـ والله أعلم ـ حتى تقوم القيامة؟

وأين نحن منها؟!

ولماذا يستعجل بها البعض؟!

أليس لوقائعها أهوال يشيب لها الولدان؟!

إن أى كاتب أو باحث أو مفكر ـ مسلمًا كان أو كتابيًا أو سواهما ـ قام، أو سيقوم، بتحديد الزمن أو الوقت أو السنة التى سيخرج فيها الدجال، فقوله مكذوب ومردود عليه.

ثم أليس من علامات خروج الدجال أن الناس تذهل عن ذكره تمامًا، وتنسى أمره، حتى إذا خرج حقًا فاجأهم بفتنه وخوارقه؟!

فهل الناس فى غفلة عنه الآن؟!

اللهم لا.

إن ما كتبه هؤلاء ـ والحال كذلك على كتابى هذا ـ قد جعل ذكر الدجال جاريًا على ألسنة الكثيرين.. فشاع أمره، وراج سره، وانتشر خبره بين الناس..

(وأحب أن أذكر أننى شخصيًا وبعض رفاق الجامعة، على ذكر متواصل للدجال وبرمودا وتميم والجساسة منذ أوائل تسعينيات القرن الماضى وحتى الآن، ووالله ما خفتت فتنتنا ولا قلّ شغفنا بهذا الموضوع رغم مرور هذه السنوات المتواليات!!).

وأليس من علامات خروجه أيضًا انتشار القحط والمجاعات بصورة كبيرة وعلى نطاق واسع.. لأن فتنته سيكون أغلبها فى المأكل والمشرب؟! فهل حدث ذلك حقًا؟!

إن حدوث بعض المجاعات فى بعض دول أفريقيا الفقيرة، لا يدل مطلقًا على انتشار القحط والجدب والجوع فى أرجاء العالم.

هذا هو خطؤهم المأخوذ عليهم..

ولى أيضًا رأى آخر أود ذكره..

وهو أن تميمًا الدارى لما رأى الدجال على تلك الجزيرة المجهولة.. رآه موثقًا.. لا يستطيع حراكًا ولا فكاكًا..

فلماذا لا يكون فى وثاقه حتى اليوم؟!

نعم.. من أدرانا أن قيوده قد حُلت فانطلق يسعى فى الأرض؟

ثم إنه قد ذكر بنفسه لتميم ورفاق السفينة علامات، أو إشارات، معينة لو حدثت كان ظهوره بعدها مباشرة..

فهل تحققت تلك العلامات؟

هل جفت بحيرة طبرية أو غاض ماؤها، فلا يستطيع أحد له طلبًا؟

هل توقف نخل بيسان عن الإثمار؟

هل نضب الماء فى عين زغر؟

شيء آخر.. لقد قرأنا جميعًا حديث الجساسة الذى أوردناه سلفًا، ورأينا فى نهايته كيف أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يحدد البحر الذى ركبه تميم ورجال لخم وجذام الثلاثين.. هل هو بحر الشام أم بحر اليمن.

ترى.. ماذا يكون الحال لو أن السفينة كانت سائرة حقًا فى البحر الأحمر وخرجت منه فى تيهها إلى المحيط الهندى حتى وصلت إلى إحدى الجزر المختفية أو الضائعة أو الغير محددة فى مياهه، وهناك رأى رجالها الدجال عينه؟!

نعم.. ما المانع أن يكون المسيخ فى جزيرة بالمحيط الهندى وليس الأطلنطي؟ ولماذا الإصرار على وجوده فى برمودا بالذات؟

إن أوليفر لورانس مؤلف كتاب "مثلث برمودا بين الحقيقة والخيال" قد جاء بحصر شبه شامل للسفن والطائرات التى اختفت هناك، وعاد إلى ما أثبتته السجلات والتقارير الرسمية، وما نشرته الصحف اليومية عن كل حادثة فى وقت وقوعها.. وخرج فى النهاية بنتيجة تؤكد أن الرياح والعواصف هى المسئولة عن تلك الاختفاءات، وليس لبرمودا شأن بها.. بل إن بعض السفن غرقت بعيدًا عن نطاق المثلث ولكنها نسبت زورًا إليه!! وأن الناس هم المسئولون عن إضفاء هالات الفزع واللعنة والرعب والغموض على تلك المنطقة بأسرها..

وفى كتابه "الإنسان الحائر.. " أعلن الدكتور عبد المحسن صالح، رحمه الله، براءة برمودا من كل التهم المنسوبة إليه.. ونفى تمام النفى أن يكون له يد وراء أية سفينة غرقت أو طائرة اختفت!!

وصرح أحد الطيارين ـ المصريين ـ أنه قد اجتاز المثلث عدة مرات ذهابًا وإيابًا فى رحلات جوية، ومر بسلام.. وأنه لا يعدو كونه منطقة مضطربة جويًا لا أكثر!!

ثم لماذا نقحم خيالنا ونأتى ـ قسرًا ـ بأدلة وشواهد تثبت أن المسيخ سيخرج على الناس فى طبق طائر؟!

ولماذا نفسر كل ما سيأتى به أمامهم علميًا وتكنولوجيًا؟!

لماذا لا نسلّم بأنه رجل يهودى تجرى على يديه بعض الخوارق - بقدرة الله لا بقدرته هو - إمعانًا فى الفتنة وتأكيدًا لها، دونما احتياج لثورة تكنولوجية تدعم خطواته!!

.. ولا يظنن ظان أننى أتضارب فى أقوالى أو أختلف فيها.. ولكننى آثرت الحياد التام، فعرضت الأمر على وجوهه المختلفة.. بغير انحياز لوجه بعينه.. ثم أدليت فيه بدلوى..

إن مسألة برمودا لا يقينية برمتها.. وستظل كذلك.. وكل ما أثير حولها اجتهادات عقلية وتخمينات وأقوال ظنية.. واليقين فيها هو ما نجده فى عقائدنا - الوحيدة - الصحيحة..

فمن مكان بعينه.. فى أجل معلوم. سيخرج من قبل المشرق.. ووراءه آلاف مؤلفة من اليهود.. حاملين سيوفهم.. وفى أنفسهم حاجة.. بل حاجات.. فيلقى مصيره المحتوم.. عند باب لد بفلسطين.. ويكون وبالاً عليهم أجمعين.

* * *

ها هو القرن العشرون قد طوى سجله، ولملم أوراقه، وأصبح فى خبر كان.. ولم يكن - برغم إنجازاته الهائلة وأحداثه الفاصلة - قرن خير على العرب والمسلمين.. فلم ترتفع فيه هامتهم.. ولا خفقت رايتهم. ولم يُسمعوا كلمًا.. ولا أحرزوا نصرًا.. اللهم إلا حرب العاشر من رمضان.. وحدثت لهم انتكاسات خطيرة.. خيبة إثر خيبة.. وهزيمة وراء هزيمة.

انظر سعى هرتزل الحثيث الدءوب ـ فى مطلع القرن ـ لاتخاذ فلسطين وطنًا لبنى قومه.. ووعد بلفور الآثم.. وإسقاط الذئب الأغبر للخلافة فى تركيا وحرب 48.. ونكسة 67.. واحتلال لبنان من جنوبها.. وحرب الخليج الأولى.. وحرب الخليج ـ التلفازية ـ الثانية، التى ضحكوا فيها علينا وسلبونا ملياراتنا طواعيةً وعن طيب خاطر وراحة نفس.. انظر إلى ما فعلوه بأفغانستان بحجة ضرب طالبان والإمساك بابن لادن.. واحتلالهم للعراق وقتل ما يقارب المليون من أبنائه وتخريب كل شبرٍ فيه، عن عَمدٍ وقَصدٍ.. ونهب ثرواته ومتاحفه وبتروله.. وتشريد الآلاف.. وضرب السنّة بالشيعة.

انظر إلى مجازر المسلمين عبر سنوات القرن كله.. فى مشارق الأرض ومغاربها.. فى الاتحاد السوفيتى الساقط.. فى الهند.. فى كشمير.. فى البوسنة.. فى كوسوفا.. فى الفلّوجة والرمادى.. وكل جنبات العراق وأفغانستان..

قارن بين قوة منظمة الأمم ومجلس أمنها الذى يلوّح بالفيتو فى وجه مصالحنا، وبين ضعف جامعة دولنا التى ليس فى مقدورها إلا الشجب والاستنكار.. ليس إلا!!

وأخيرًا.. نهرول جميعًا ـ على حد تعبير نزار قبانى ـ إلى أشد الناس عداوة لنا.. واضعين أيدينا فى أيديهم.. ساعين إلى مهاترات سلام زائف..

وهل يأتى من وراء أولئك سلام؟

هل نسينا فظائعهم؟

ألم يحرقوا المسجد الأقصى؟.. ألم يقتلوا المصلين فى الحرم الإبراهيمي؟ ألم يذبحونا فى صبرا وشاتيلا وخان يونس ودير ياسين؟ وماذا فعلوا فى قانا؟ وبحر البقر؟ وفى مفاعل العراق الذري؟ وفى يحيى المشد؟ وفى أسرانا لديهم بعد نكسة 67؟

قتلوا أنبياءهم.. افتروا على مريم بهتانًا عظيمًا.. زعموا قتلهم لعيسى بن مريم عليه السلام وصلبه ـ وما قتلوه وما صلبوه.. ولكن شُبّه لهم.. وسينزل آخر الزمان ليقتل زعيمهم ثم يُقتلوا بعده.. قالوا إن عزيرًا ابن الله ـ سبحانه وتعالى عما يقولون علوًا كبيرًا ـ وأن يد الله مغلولة ـ غُلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا ـ وأن الله فقير وهم أغنياء.. عبدوا العجل ونبيهم موسى عليه السلام بين أظهرهم.. سرقوا حلى المصريين لدى خروجهم معه.. حرفوا التوراة.. اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلاً.. عدوا فى السبت.. بدلوا الشرائع.. نقضوا المواثيق.. خانوا العهود.. حاولوا قتل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.. سحروه.. وضعوا له السم فى شاة.. فتنوا أمته.. نشروا بين أبنائها الفساد والانحلال والجنس والمخدرات.. تجمهروا ـ بعد نكستنا ـ حول حائط المبكى فى القدس، وهتفوا مع موشى دايان: محمد مات خلف بنات.

وقالوا: هذا يوم بيوم خيبر.. يا لثارات خيبر.

وهتفوا: حطوا المشمش ع التفاح.. دين محمد ولّى وراح..

اقرأوا إن شئتم عهدهم القديم وما فيه من تخرصات وأكاذيب وافتراءات.. اقرأوا التلمود.. اقرأوا البروتوكولات حتى وإن كانت منحولة أو مزيفة..

اقرأوا قول فيلسوفهم موسى بن ميمون فى دلالة الحائرين: "تفنى جميع الأمم. أما اليهود فباقون إلى أبد الدهر".

اقرأوا قول حاخامهم الكبير مناحم شنيورسون ميلوفافيتش (وهو زعيم حركة حبد وأكبر شخصية دينية خارج إسرائيل، وكلمته مسموعة وأوامره مطاعة حتى من رؤساء أمريكا أنفسهم، وقد سجل سيرة حياته فى أكثر من 125 مجلد!!، وهو يدير إمبراطورية حبد بحزم شديد، ويجلس على تلال من الأموال، فى مقره بالبيت رقم 770 بحى كراون هايتس ببروكلين فى مدينة نيويورك، وقد ادعى أنه المسيح المنتظر والمخلص لليهود، وجرى الإعلان فى إسرائيل عن مقدمه وتنصيبه مسيحًا فى أورشليم، لولا سقوطه ـ بحمد الله ـ صريع مرض خطير فى أحد شهور عام 1992):

"فى حين يجلس اليهودى فى المرتبة العليا، وينحدر من الصنف الأسمى، تقبع بقية الأمم فى الدرك الأسفل، وتنحدر من أدنى صنف.. الجسد اليهودى يختلف كليًا عن أجساد بقية الشعوب، وذلك من حيث أكلهم وشربهم وطينتهم.. وإن كنا نرى ثمة تشابهًا فى الأجساد، فما ذلك إلا فى المظهر الخارجى فقط، أم داخليًا فالفرق بيِّن وكبير إلى حد يجعل الجسد اليهودى لا يمت بأية صلة كانت، إلى صنف بقية الأجساد لأبناء الأمم الأخرى.. وما يصح على الجسم (المادة) يصح أيضًا على النفس (الروح).. إذ إن أصل أرواح شعوب العالم، هو من طبقات النجاسة الثلاث، بينما أصل أرواح بنى إسرائيل هو من الروح المقدس ذاتها"!!

اقرأوا "أحجار على رقعة الشطرنج".. اقرأوا "حكومة العالم الخفية"..

اقرأوا القرآن..

اقرأوه جيدًا:

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾.

إنهم خبثاء.. قتلة.. مجرمون.. مرابون.. مفسدون.. عبيد الذهب والمال.. شياطين الإنس.. هدامو الأديان.. ناشرو الرذائل.. جبناء.. تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى.. يود أحدهم لو يعمَّر ألف سنة.

يعتقدون أنهم "شعب الله المختار".

يزعمون ـ هم والنصارى ـ أنه ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾.

يقولون ـ هم والنصارى أيضًا ـ إنهم "أبناء الله وأحباؤه".

إنهم لا ينامون.. متيقظون دومًا.. يكيدون لنا.. متحفزين.. يعدون العدة من الآن.

وسبحان ربنا.. انقلبت الآيات والموازين.. صرنا ضعفاء وهم أقوياء.. متخلفين وهم متقدمون.. أصبحنا ـ للأسف ـ أذلة وهم أعزة.. لا نملك رأسًا نوويًا واحدة، وهم يملكون مائتين موجهة إلى عواصمنا!!

لنا الله.. لا أحد سواه..

وينبئ كثيرون ممن زاروا فلسطين أنهم يزرعون الغرقد ـ وهو نوع من شجر الشوك.. طويل.. وكثير الأوراق ـ بكثافة حول مستوطناتهم ليتواروا خلفه هربًا منا يوم القتال الأخير.

إن نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذى قال ذلك.. وليس نبيهم.. فلماذا يزرعونه إذًا؟!

وأخبرنى رجل ثقة (هو الأستاذ: جمال عبد الناصر عُقاب) بعد رحلة له فى القدس، أنهم ـ أى اليهود ـ جهزوا تجويفًا فى قطعة أرض، زاعمين أن دماء المسلمين ستسيل وتتجمع فيها بعد معركة كبرى هناك (لعلهم يقصدون الهرمجدون الرهيبة Armageddon أو معركة التنين Dragon war).

سنرى من فينا الذى سيراق دمه..

سيُهزم الجمع ويولون الدبر..

وذكر أحد الفلسطينيين أن اليهود شيدوا قصرًا عندهم وكتبوا عليه "قصر المسيح".. استعدادًا لمجيئه، حتى يخلّصهم من جميع الأمم الأخرى ـ أو الجوييم ـ ويحكم العالم أجمع!!

خيبةً ليهود.. بعدًا لهم.. لعنةً عليهم.. وعلى من ساندهم وأعانهم وأيدهم ورضى عن أفعالهم..

وصدق الله العظيم القائل: ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴾.

وصدق رسوله الكريم: ".. فيهزم الله اليهود.. فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودى إلا أنطق الله ذلك الشيء.. لا حجر ولا

شجر ولا حائط ولا دابة (إلا الغرقدة، فإنها من شجرهم، لا تنطق) إلا قال: يا عبد الله المسلم! هذا يهودى.. فتعال اقتله".

* * *

فى "**منشورات فدائية على جدران إسرائيل**".. يقول نزار قبانى:

سوف يموت الأعور الدجال

سوف يموت الأعور الدجال

ونحن باقون هنا..

حدائقًا.. وعطر برتقال..

باقون فيما رسم الله على دفاتر الجبال

باقون فى معاصر الزيت.. وفى الأنوال

فى المد. فى الجزر.. وفى الشروق والزوال

باقون فى مراكب الصيد

وفى الأصداف والرمال

باقون فى قصائد الحب

وفى قصائد النضال

ويقول أيضًا:

يا آل إسرائيل.. لا يأخذكم الغرور

عقارب الساعة إن توقفت

لابد أن تدور..

إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا

فالريش قد يسقط من أجنحة النسور..

والعطش الطويل لا يخيفنا

فالماء يبقى دائمًـا فى باطن الصخور..
هزمتم الجيوش، إلا أنكم لم تهزموا الشعور
قطعتم الأشجار من رءوسها
وظلت الجذور..
وفى **"أصبح عندى بندقية"** يقول:
يا أيها الثوار:
فى القدس، فى الخليل، فى بيسان، فى الأغوار
فى بيت لحم..
حيث كنتم أيها الأحرار..
تقدموا..
تقدموا..
فقصة السلم مسرحية..
والعدل مسرحية..
إلى فلسطين طريق واحد
يمر من فوهة بندقية..
وفى **"هوامش على دفتر النكسة"** يقول:
نريد جيلاً غاضبًا..
نريد جيلاً يفلح الآفاق..
وينكش التاريخ من جذوره..
وينكش الفكر من الأعماق
نريد جيلاً قادمًا مختلف الملامح.
لا يغفر الأخطاء.. لا يسامح..

لا ينحنى.. لا يعرف النفاق.

نريد جيلاً رائدًا.. عملاق..

يا أيها الأطفال:

من المحيط للخليج، أنتم سنابل الآمال..

وأنتم الجيل الذى.. سيكسر الأغلال..

* * *

إن فجر القرن الحادى والعشرين قد طلع علينا.. وأشرقت شمس ألفية ثالثة.. فعسى الله أن يبدل فيه حالنا حسنًا من بعد سوء.. ويجعل من شأننا يسرًا من بعد عسر..

مع أنه ـ وهو ما يزال وليدًا فى مهده ـ يحمل لنا مآسٍ ومصائب شتى.. فالروس يسحقون الشيشان سحقًا.. ويأتون على الأخضر واليابس فيها.. والجميع مكتوفو الأيدى.. وكأن الأمر لا يعنينا.. وأمريكا تُـخرّب فى العراق وتقتل يوميًا سكانه ـ عراقيين وعربًا ـ بهمجية وحقد ووحشية وغيظ وغباء، يتضاءل بجانبها ما كان يفعله هتلر النازى فى الحرب العالمية الثانية..

بالبارحة كانت كوسوفا.. وأول أمس كانت البوسنة.. وشيشنيا.. واليوم أفغانستان والعراق.. ولا نعرف على من ستدور الدائرة غدًا!!

هل تدور على إيران بسبب برنامجها النووى.. أم على السودان بحجة دارفور؟! أم على غيرهما؟!

صرنا أكلة.. فى قصعة.. والجميع يتداعى عليها..

كنا سادة فأصبحنا خدمًا!!

آن لنا أن نفيق من سباتنا الذى دام قرونًا..

ونفىء إلى شرع ربنا.. وسنة نبينا خير الأنام..

ونأخذ بأسباب ـ كل أسباب ـ العلم والمعرفة والتكنولوجيا والمال والسلاح.

وبعد..

بقيت كلمة تأبى نفسى إلا أن أذكرها.. وهى أن هذا الموضوع ـ برمودا والدجال والأطباق الطائرة ـ قد أتعبنى وأجهدنى وأرهقنى وأرقنى وشغلنى ـ والله ـ سنوات..

وآن لى أن أرفع قلمى عنه.. بعد أن غنمت منه علمًا وفيرًا، وربحت من ورائه خيرًا جزيلاً..

ولا أريد للقارئ أن يستهين بـه.. أو يظن أنه من قبيل العلم الذى لا ينفع والجهل الذى لا يضر.. كما كان يقال لى وأنا فى الجامعة!!

نعم.. لا أريد لك ـ كرجل مسلم مستنير ـ أن تفعل معه مثلما فعل آخرون حيال "الشفاعة" لمصطفى محمود، أو "أبى آدم" لعبد الصبور شاهين.. وهما من هما علمًا وفهمًا واستنارة.. أو "قصة الخلق" لصاحبه عيد وردانى..

اقرأ كل ما يطرح على السطح.. وتأمله بروية.. وناقشه فى هدوء.. ولا تخش شيئًا.. فالقرآن والسنة بين يديك.. وعقلك فى رأسك.. لا تتبع الجهلاء.. لا تكن إمعة.. لا تصدر حكمًا فوريًا.. واسع ـ بنفسك ـ إلى معرفة حقة.. وقل دائمًا: رب زدنى علمًا..

فاللهم ارزقنا علمًا نافعًا..

وانفعنا بما علمتنا..

ولله الحمد من قبل ومن بعد..

المصادر

- صحيح البخاري: تحقيق محمد على قطب وهشام البخارى، المكتبة العصرية، بيروت.
- صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، دار عالم الكتب، الرياض.
- سنن ابن ماجه: تحقيق بشار عواد معروف، دار الجيل، بيروت.
- سنن أبى داود: تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- سنن الترمذى: تحقيق أحمد محمد شاكر، دار عمران، بيروت.
- الجزيرة الخضراء وقضية مثلث برمودا: ناجى النجار، دار البلاغة، بيروت.
- مثلث برمودا مثلث الرعب والكوارث: أيمن أبو الروس، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
- مثلث برمودا مقبرة الأطلنطى: خالد حامد العرفى، دار البشير، القاهرة.

- الأطباق الطائرة ومثلث برمودا: مجدى محمد الشهاوى، مكتبة الإيمان، المنصورة.
- الرحلات المفقودة عند مثلث برمودا: مروة عماد الدين، دار الطلائع، القاهرة.
- مثلث برمودا والأطباق الطائرة: رياض مصطفى العبد الله، دار الكتاب العربى، القاهرة.
- مثلث برمودا بين الحقيقة والخيال: أوليفر لوارنس، ترجمة: تركى إبراهيم، دار أسامة للنشر، الأردن.
- الإنسان الحائر بين العلم والخرافة: عبد المحسن صالح، عالم المعرفة، الكويت.
- احذروا.. المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا: محمد عيسى داود، المختار الإسلامى، القاهرة.
- حوار صحفى مع الجنى المسلم مصطفى كنجور: محمد عيسى داود، المختار الإسلامى، القاهرة.
- الخيوط الخفية بين المسيخ الدجال وأسرار مثلث برمودا والأطباق الطائرة: محمد عيسى داود، دار البشير، القاهرة.
- اقترب خروج المسيخ الدجال: هشام كمال عبد الحميد، دار البشير، القاهرة.
- الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط: هشام كمال عبد الحميد.
- قصة الأطباق الطائرة: دونالد كيهو، ترجمة: عبد القادر السماحى، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة.

- الذين هبطوا من السماء: أنيس منصور، دار الشروق، القاهرة.
- الذين عادوا إلى السماء: أنيس منصور، دار الشروق القاهرة.
- الأطباق الطائرة: وليد ناصيف، دار الكتاب العربى، سوريا.
- المختطفون من الفضاء الخارجى: أنطونيو ريبيرا، ترجمة: خالد منير حمشو.
- المسيح الدجال والأحداث المثيرة لنهاية العالم: أحمد مصطفى قاسم، دار الفضيلة، القاهرة.
- عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر: عبد المحسن بن حمد، مكتبة السنة، القاهرة.
- القدس بين الوعد الحق والوعد المفترى: سفر بن عبد الرحمن الحوالى، مكتبة السنة، القاهرة.
- التذكرة فى أمور الموتى وأحوال الآخرة: القرطبى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تنبؤات نوستراداموس، مكتبة مدبولى، القاهرة.
- الكون والإعجاز العلمى للقرآن: منصور محمد حسب النبى، دار الفكر العربى، القاهرة.
- القوى الدينية فى إسرائيل: رشاد عبد الله الشامى، عالم المعرفة، الكويت.

هذا الكتاب

هل صحيح أن الجزيرة التى رأى عليها تميم الدارى - هو ورفاقه - المسيخ الدجّال، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك، هى جزيرة برمودا؟!.. وهل إبليس الملعون يتخذ من برمودا مسكنًا له؟، أو بمعنى آخر: هل هو أحد أماكن سُكناه الاثنا عشر المضطربة على وجه الأرض؟!.. وهل الأطباق الطائرة، التى طافت بكوكبنا شمالاً وجنوبًا وشرقًا وغربًا، لا تأتى من الفضاء الخارجى ولا من كواكب أو مجرات أخرى بعيدة، وإنما تنطلق من... برمودا؟!.. وما الدليل على كل ذلك؟!.

وما هى أوصاف الدجّال؟.. ومتى يخرج؟.. ومن أين يخرج؟.. وكيف ستكون نهايته؟.. وما هى قصة ابن صيّاد؟.. وبماذا أدلى الذين اختطفتهم الأطباق الطائرة بعد عودتهم منها؟.. وما الذى رآه كولومبوس وبحارته عندما مروا ببرمودا وهم فى طريقهم إلى العالم الجديد؟.

إن كل تلك الخيوط تتشابك وتلتقى فى برمودا:

تميم الدارى.. الجزيرة المجهولة.. الجسّاسة.. المسيخ الدجّال.. ابن صيّاد.. إبليس الملعون.. حيّان سارجاسو.. كولومبوس.. نوستراداموس.. سُفن غارقة.. طائرات مختفية.. أطباق طائرة مُحَلّقة.. جن وشياطين.. بشر مُخْتَطَفون.. يهود مُخَطّطونه ومُتربصون.. غموض.. تيه.. سحر.. طلاسم.. تلاعب.. فتن.. حيرة.. شك.. اضطراب.

إنه.. حديثٌ ذو شجون.

